

التحذير من جريمة التشهير

العمادي: رؤيتنا .. جهاز حكومي يسهم في التنمية المجتمعية ووزارة الأوقاف هي إحدى هذه المؤسسات

العدد ٦٦٣ الاثنين ٢٢ صفر ١٤٣٣هـ - الموافق ١٦ /١/٢٠١٢م



«الأوقاف» تختتم المؤتمر الدولي الأول من نوعه على مستوى الوطن العربي

الممارسات المتميزة في التخطيط الإستراتيجي



السفارات الإيرانية مراكز نشر الطائفية في القارة السمراء

نصيحة لحزب النور السلفي



واقع المعاق الفلسطيني والقانون مازال معلقاً بين النظرية والتطبيق!!

﴿وأن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون﴾

في هذا العدد





مجلة إسلامية أسبوعية تصدر عن جمعية إحياء التراث الإسلامي

الفرقان ٦٦٣ - ٢٢ صفر ١٤٣٣هـ
الاثنين-٢٠١٢/١/١٦م

رئيس مجلس الإدارة
طارق سامي العيسى

رئيس التحرير
د. بسام الشطي



١٨ «الأوقاف» تختتم مؤتمر الممارسات المتميزة في التخطيط الإستراتيجي

حوار موسع مع وكيل وزارة الأوقاف فريد عمادي



٢٦ السفارات الإيرانية مراكز نشر الطائفية في القارة السمراء



٣٢ واقع المعاق الفلسطيني والقانون مازال معلقاً بين النظرية والتطبيق!!


● كلمات في العقيدة: القدر. ٢١


● نصيحة لحزب النور السلفي. ٢٥


● التحذير من جريمة التشهير. ٢٦


● دفع الشبهات حول جمع القرآن الكريم. ٣٤


● همسة تصحيحية: طائفية الطرح تدل على الإفلاس وتدعونا للوحدة. ٤٦

سعر النسخة في الكويت ٢٥٠ فلسا

السعودية ٤ ريالات - البحرين ٣٥٠ فلسا - قطر ٤ ريالات - سلطنة عمان ٥٠٠ بيسة الأردن ٥٠٠ فلس - المغرب ٥ دراهم - الإمارات ٤ دراهم

www.al-forqan.net
E-mail: forqany@hotmail.com

السلام عليكم

شكل العام ١٩٢٤ عام الحزن لدى الشعوب المسلمة في جميع أصقاع الأرض، فقد كان هو عام سقوط الخلافة العثمانية التي حكمت العالم الإسلامي ما يقارب ستة قرون، وقد كان سقوطها مجرد إعلام شكلي من الزعيم التركي العلماني (كمال أتاتورك) بينما في الحقيقة هذه الخلافة قد سقطت فعليا منذ عقود كثيرة بعدما تفككت وانقسمت واحتل المستعمرون الغرب أجزاء كبيرة من مساحاتها، وصدر وعد بلفور بإقامة وطن قومي لليهود على أرض فلسطين، واحتلت فرنسا وبريطانيا معظم الدول العربية، ولم يبق من الخلافة إلا الرمز المتمثل بالسلطان العثماني.

تسابقت الأحزاب العلمانية والقومية والاشتراكية والشيوعية على سد الفراغ وإنشاء كيانات لها في معظم بلدان العالم الإسلامي، ورفعت شعارات براقة من وحدة وحرية وديمقراطية، ووعدت شعوبها بالخير الوفير وبالعزة والحضارة، ثم استولت على الحكم بمساعدة غربية واستخدمت القوة والبطش والحديد والنار.

انتظرت الشعوب المسلمة عقوداً طويلة لترى حقيقة تلك الشعارات البراقة، ولكنها لم تزدد إلا انتكاسا وفقرا وظلما: {ظلمات بعضها فوق بعض، إذا أخرج يده لم يكد يراها}.

قامت حركات التحرر في كل مكان، وقدم المسلمون الكثير من التضحيات من أجل التخلص من الاستعمار الخارجي، ثم من الأنظمة الدكتاتورية والقمعية، وبزغ الفجر الصادق على بعض البلدان الإسلامية، وأعطي الناس حرية اختيار من يمثلهم؛ فرأينا العجب العجاب: فاز ممثلو التيارات الإسلامية بغالبية مقاعد البرلمان والحكومة في تلك البلدان بعدما كانوا مُطاردين ومنبوذين في السابق، وأصبح الناس يتسابقون على اختيار النائب الملتزم دينيا وينبذون التيارات العلمانية والمتلونة لقناعاتهم بأن الإسلام هو الحل لجميع مشكلاتهم، ومع أن الغرب قد فوجىء بتلك النتائج وراح يضرب أخماسا في أسداس ويفكر في كيفية الانقضاض على تلك التجربة كما فعل في الجزائر عام ٩١، لكنه قرر أخيراً القبول بإرادة الشعوب على مضض؛ لأن استقرار تلك الدول يساعدة، بينما نشوء أنظمة متطرفة أو انقضاض تنظيم القاعدة على البدان الإسلامية يزيد من معاناته أمام التيارات الإسلامية التي كسبت ثقة شعوبها طريق طويل لابد لها من قطعة قبل أن تحقق أهدافها، وهي اليوم تحت المحك والتجربة، وتواجه ركاما هائلا من المشكلات التي خلفها الحكام السابقون من فقر وجهل وتشتت كلمتهم وتدخل أطراف خارجية في شؤونهم.

نحن على يقين بأن الله تعالى سيعينهم ويسدد خطاهم: {أن تنصروا الله ينصركم}، ولكن عليهم أن يجعلوا من شريعة الله تعالى منهجاً لهم، وأن يدرسوا سيرة من كان قبلهم، وأن يستعينوا بكل من يستطيع نفعهم، كما يجب عليهم أن يتجنبوا الخلاف والحرص على الدنيا، وأن يجعلوا الله تعالى نصب أعينهم: {وأطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا إن الله مع الصابرين}، {الذين إن مكناهم في الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الأمور}.

المراسلات

دولة الكويت
ص.ب ٢٧٢٧١ الصفاة
الرمز البريدي ١٣١٣٣
هاتف: ٢٥٣٦٢٧٣٣ (مباشر)
٢٥٣٤٨٦٥٩-٢٥٣٤٨٦٦٤ داخلي (٢٧٣٣)
فاكس: ٢٥٣٣٩٠٦٧

حساب مجلة الفرقان
بيت التمويل الكويتي
01101036691/2

الاشتراكات

الاشتراكات السنوية
- ١٥ دينارا للأفراد (أول مرة)
- ١١ دينارا التجديد لمدة سنة
- ٢٥ دينارا للمؤسسات والشركات داخل الكويت أو ما يعادل ٨٣ دولارا أمريكيا لمثيلاتها خارج الكويت.
- ١٥ ديناراً كويتياً (للدول العربية)
- ٢٠ ديناراً كويتياً (للدول الأجنبية)

وكلاء التوزيع

- دولة الكويت: المجموعة الإعلامية العالمية
هاتف: ٢٤٨٢٦٨٢٠/١/٢- فاكس: ٢٤٨٢٦٨٢٣

فتاوى الفرقان

من فتاوى فضيلة الشيخ الدكتور صالح بن فوزان الفوزان



محبة الله للتائبين

■ سمعت حديثاً عن النبي ﷺ لا أتذكر لفظه بالضبط ولكن معناه: إن المسلمين إن لم يذنبوا ويستغفروا لجاء الله بأناس آخرين يذنبون ويستغفرون، فإذا كان هذا الحديث صحيحاً وارداً عن النبي ﷺ فما لفظه كاملاً؟ وما معناه؟ وإلى ماذا يشير ويرشد؟

● الحديث ذكره السيوطي في «الجامع الصغير» عن ابن عباس بلفظ: «لو لم تذنبوا لذهب الله بكم، وجاء بقوم يذنبون» رواه الإمام مسلم في صحيحه (٢١٠٦/٤) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، وفي رواية: «ثم يستغفرون فيغفر لهم» وعزا روايته إلى الإمام أحمد في المسند ورمز له بالحسن.

قال شارحه المناوي: قال الهيثمي: فيه يحيى بن عمرو بن مالك البكري وهو ضعيف وقد وثّق: وبقية رجاله ثقات، انتهى كلام الهيثمي، قال المناوي: وقد خرجه الإمام مسلم في التوبة من حديث أبي أيوب بلفظ: «لولا أنكم تذنبون خلق الله خلقاً يذنبون فيَغفر لهم» انظر صحيح الإمام مسلم (٢١٠٥/٤) من حديث أبي أيوب رضي الله عنه، وانظر فيض القدير شرح الجامع الصغير (٣٣١/٥)، وذكر له ألفاظاً أخرى. والحديث معناه ظاهر أن الله سبحانه وتعالى يحب من عباده أن يستغفروه وأن يغفر لهم ليظهر بذلك فضله سبحانه وتعالى وآثار صفته الغفار والغفور، وهذا كما في قوله تعالى: ﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ (الزمر:٥٣)، الحديث يدل على مسألتين عظيمتين: المسألة الأولى: أن الله سبحانه وتعالى عفو يحب العفو، وغفور يحب المغفرة. والمسألة الثانية: فيه بشارة للتائبين بقبول توبتهم ومغفرة ذنوبهم وألا يقنطوا من رحمة الله ويبقوا على معاصيهم ويصروا عليها، بل عليهم أن يتوبوا ويستغفروا الله سبحانه وتعالى، لأن الله فتح لهم باب الاستغفار وباب التوبة، هذا معنى الحديث. ثم أيضاً فيه – في الحديث أيضاً – كسر العجب من الإنسان، وأن الإنسان لا يعجب بنفسه وبعمله؛ لأنه محل للخطأ ومحل للزلل ومحل للنقص، فعليه أن يبادر بالتوبة والاستغفار من تقصيره ومن خطئه ومن زَلَله، ولا يظن أنه استكمل العبادة أو أنه ليس بحاجة إلى الاستغفار، فهذا فيه الحث على الاستغفار، وأن الله سبحانه وتعالى يحب من عباده أن يستغفروه ويتوبوا إليه، وفي الحديث «كل بني آدم خطاء وخير الخطائين التوابون» رواه الإمام أحمد في مسنده (١٩٨/٢) بنحوه وللحديث بقية، ورواه الترمذي في سننه (١٩١/٨)، ورواه ابن ماجه في سننه (١٤٠٢/٢)، ورواه الدارمي في سننه (٣٩٢/٢، ٣٩٣)، ورواه الحاكم في مستدركه (٢٤٤/٤)، كلهم من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه، وليس معناه أن الله يحب من عباده أن يذنبوا أو يحب المعاصي، فالله سبحانه وتعالى لا يحب الكفر ولا يرضاه ولا يحب المعاصي، ولكنه يحب من عباده إذا أذنبوا وعصوا أن يتوبوا إليه سبحانه وتعالى وأن يستغفروه، هذا معنى الحديث.



إذا توفي المريض أثناء العملية الجراحية فماذا على الطبيب؟

■ فيما يتعلق بالأطباء الذين يجرون العمليات، لو فرضنا وفاة أحد المرضى بين أيديهم وهم يجرون العملية بسبب هذه العملية؛ ألا يلحقهم في ذلك شيء أو يلزمهم كفارة؟

● إذا حصل منهم تفريط نتج عنه وفاة الشخص، أو كان الطبيب لا يحسن إجراء العملية؛ فإنه في هذا تكون عليه مسؤولية، تكون عليه الكفارة والدية أيضاً على عاقلته؛ لأن هذا يعد من قتل الخطأ، أما إذا كان الطبيب مثلاً خبيراً بإجراء العملية، وحالة المريض تتحمل هذا الشيء، ولم يحصل تفريط؛ فإنه لا حرج عليه في ذلك، وليس عليه ضمان ولا كفارة.

كفارة شهادة الزور

■ **طلب مني أحد أصدقائي أن أشهد معه في المحكمة على استخراج حجة استحكام على داره، فذهبت معه إلى المحكمة، وعندما وصلت إلى القاضي؛ فوجئت بأن الشهود الذين شهدوا قبلي قالوا في شهادتهم: إن صاحب المنزل يملكه منذ ستة عشر عاماً، وهو لا يملك المنزل إلا منذ ست سنوات، وكنت وقتها في موقف حرج؛ فلا أحب أن أنفي شهادتهم، فأعقد موضوع الصك، فشهدت على صحة شهادة الشهود الأولين؛ فهل هذه الشهادة تعد زوراً؟ وما كفارتها؟ علماً بأنه لا يوجد أي معارض في منزل المتقدم للحجة، بل المنزل ملكه، وإنما الاختلاف في المدة فقط، أفيدوني أثابكم الله؟**

● أخطأت في هذا التصرف؛ حيث لم تبيِّن الحق في الشهادة، وقد وافقتهم وأنت تعلم خطأهم، وهذه شهادة زور في زيادة المدة، والواجب عليك أن تبيِّن؛ لأن الله سبحانه وتعالى يقول: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُونُواْ قَوَّامِينَ لِلّهِ شُهَدَاء بِالْقِسْطِ﴾ (المائدة:٨). ويقول سبحانه وتعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُونُواْ قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاء لِلّهِ وَلَوْ عَلَى أَنفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدَيْنِ وَالأَقْرَبِينَ إِن يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقَيرًا فَاللّهُ أَوْلَى بِهِمَا فَلاَ تَتَّبِعُواْ الْهَوَى أَن تَعْدِلُواْ وَإِن تَلْوُواْ أَوْ تُعْرِضُواْ فَإِنَّ اللّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا﴾ (النساء:١٣٥)، فالواجب عليك أن تبيِّن الحق في هذا الموقف. أما وقد حصل ما ذكرت؛ فإن الذي يجب عليك أن تذهب إلى القاضي الذي جرى على يده هذا التوثيق، وتبلغه بالحقيقة؛ ليتلافى القاضي ما حصل بموجب هذه الشهادة. هذا الذي يجب عليك إن كان يترتب على هذه الزيادة في المدة حق شرعي، وإلا؛ فالواجب عليك التوبة إلى الله، وألا تعود لمثل هذا العمل.

حكم الذبح عند بدء بناء جديد

■ **بعض الناس إذا أراد أن يبني بيتاً ذبح في هذا البيت خروفاً أو شاة وقال: هذا من أجل أن يثبت البنيان والأصل؟**

● هذا شرك بالله - عزَّ وجلَّ - وهو ذبح للجن؛ لأنهم يذبحون على عتبة البيت أو إذا وضعوا مشروع شركة أو مصنع يذبحونها أول ما تدار الحركات، ويقولون: هذا فيه مصلحة للمصنع، وهو شرك بالله؛ لأن هذا ذبح للجن واعتقاد بالجن، وهم الذين أمروهم بهذا وأوحوا إليهم بأن هذا الذبح ينفعهم. ومن ذبح لغير الله فقد أشرك.

وفي الحديث: «لعن الله من ذبح لغير الله»، قال الله سبحانه وتعالى: ﴿قُلْ إِنَّ صَلاَتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (الأنعام:١٦٢)، النسك: الذبيحة. قرنها مع الصلاة. فكما أن الإنسان لا يصلي لغير الله فكذلك لا يذبح لغير الله قال تعالى: ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ﴾ (الكوثر:٢)، فالنحر عبادة لا تجوز إلا لله.



طلاق السنَّة والطلاق البدعي

■ **طلقت زوجتي ثلاث طلقات جميعاً، فسمعت وقرأت في القرآن الكريم :(الطلاق مرتان)؛ ما حكم طلاقي في هذا؟ وما كفارته؟**

● الله سبحانه وتعالى شرع الطلاق على صفة معينة؛ بأن يطلقها وهي طاهر من الحيض في طهر لم يمسها فيه طلقة واحدة، ويتركها حتى تنقضي عدتها، فإن بدا له أن يراجعها في مدة العدة؛ فله ذلك، أما أن يطلقها بأكثر من طلقة بلفظ واحد؛ فهذا طلاق بدعي؛ يأثم عليه أشدَّ الإثم، وهو تلاعب بكتاب الله عزَّ وجلَّ؛ لأن الله شرع الطلاق متفرقاً في فترات، حتى نكون عند المسلم فرصة فيما لو أراد الرجوع في العدة. قال تعالى: ﴿وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِي ذَلِكَ إِنْ أَرَادُواْ إِصْلاَحًا﴾ (البقرة:٢٢٨)، وقال تعالى: ﴿لَا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا﴾ (الطلاق:١). فالله جعل للمسلم فسحة وفرصة يراجع فيها زوجته، فإن طلقها طلاقاً ثلاثاً؛ فقد أغلق على نفسه هذا الباب وأحرج نفسه. وعلى كل حال؛ الفتوى في مثل هذه القضية لا تصلح أن تكون بواسطة المذياع، وإنما أن يتصل بالقاضي الشرعي في بلده، أو يأتي للمفتي شخصيّاً، ويكلمه في ذلك.



«إحياء» التراث تقيم درساً أسبوعياً في «شرح كتاب مختصر الـ

بدأت في لجنة الدعوة والإرشاد في منطقة كيفان التابعة لجمعية إحياء التراث الإسلامي سلسلة دروس أسبوعية في شرح «كتاب مختصر السيرة النبوية للإمام المقدسي» يلقيها الشيخ نواف السالم في مسجد عثمان ابن عفان بكيفان ق «٣» كل يوم ثلاثاء.

ويأتي تنظيم مثل هذه الدروس انطلاقاً من حرص اللجنة على نشر العلم في صفوف المجتمع، وبالأخص فيما يتعلق بكتاب الله تعالى حفظاً ودراسة، كما حرصت على الوقوف بجانب الأسرة بتوجيه الأبناء لاستغلال وقت الفراغ بطلب العلم وحفظ كتاب الله تعالى وسنة نبيه ﷺ.

والجدير بالذكر أن جمعية إحياء التراث الإسلامي ومن خلال لجانها المختلفة قامت بتنظيم العديد من دورات تحفيظ القرآن الكريم، فضلاً عن

«المقومات»: نرفض العنف الدامي ضد المظاهرات السلمية للبدون وعلى «الداخلية» استخدام البدائل القانونية والحضارية

«مشهد دماء تيماء يدل على تخبط في القرارات في الداخلية وعلى نهج لا إنساني غير يمكن القبول به مهما كانت المسوغات» بهذه الكلمات رفضت جمعية مقومات حقوق الإنسان -في بيان أصدرته- طريقة العنف الدامي التي تعاملت بها وزارة الداخلية مع مظاهرة البدون السلمية التي خرجت يوم الجمعة بمنطقة تيماء؛ حيث تأكد استخدام الماء الحار والغازات المسيلة للدموع والقنابل الدخانية والضرب المبرح ضد المتظاهرين السلميين الذي كان بينهم نساء وأطفال وتعرضوا خلالها لاختناقات بسبب الغازات التي أطلقتها قوات الأمن موضحة بأننا لا يمكن أن نقبل بضرب النساء ونطالب بتحقيق يحاسب الفاعلين والآمرين بهذا الفعل المشين.

فضلا عن التعرض للإعلاميين والصحافيين ومصادرة أشرطتهم وكاميراتهم بطريقة تعسفية لمجرد أنهم يقومون بتغطية الأحداث في تعد بيِّن على حقوق حرية الرأي والتعبير وحقوق الإنسان، مشيرة إلى أن (البدون) بهذه التظاهرات السلمية يريدون إيصال رسالة بمعاناتهم وحقوقهم المسلوبة عبر عشرات السنين دون التعرض لأحد أو الإضرار بالمرافق العامة والخاصة، مستدركة أنها في الوقت الذي ترفض فيه ثقافة القمع والعنف التي تنتهجها وزارة الداخلية مع المظاهرات السلمية فإنها ترجو من الإخوة البدون التريث والصبر ومراعاة المواءمة السياسية وتعليق مظاهراتهم لإعطاء الحكومة الفرصة لتثبت حسن النوايا والوعود التي وعدت بها مؤخرا لمعالجة قضيتهم، وذلك لتفويت الفرصة على من يريد الإضرار بهذا الملف.

وقالت الجمعية إن وزارة الداخلية مطالبة باستخدام البدائل القانونية المشروعة للتعامل مع المظاهرات السلمية كطريقة تعاملها مثلاً مع الانتخابات الفرعية، حيث استخدمت القنوات القانونية وتم التعامل بأسلوب راق وحضاري مع المخالفين دون التعرض لهم، فلماذا تصر على الوقوع في المخالفات الحقوقية وهي قادرة على انتهاج الحلول البديلة ولاسيما وانه قد ثبت لها خلال الأسبوعين الماضيين كيف كان تصرف (البدون) راقياً في المظاهرات عندما تركتهم يعبرون عن مكنونات صدورهم انتهت المظاهرات دون عنف أو مشكلات تذكر؟! مؤكدة على أن التفريق في تعامل الداخلية وفق جنسية أو فئة المخالف - في حال الوجود مخالفة- أمر خطير وممارسة عنصرية مرفوضة ومخالفة لأبسط حقوق الإنسان.

د.المسباح: «التصويت شهادة» ومن يبيع صوته كمن يبيع وطنه

أكد الداعية الإسلامي الشيخ الدكتور ناظم المسباح على أهمية الانتخابات البرلمانية التي «ستشرع» قوانين ستحدد بشكل كبير ملامح واقع الوطن وأبنائه ومستقبلهم، مبيناً أن الانتخابات بكل مراحلها وحيثياتها هي من الأمور العامة التي ينبغي للعلماء والدعاة أن يدلوا بدلوهم فيها، وأن يوضحوا للناس المرشح الصالح من الطالح وفقاً للمعايير الشرعية والوطنية وألا يتركوا مصير الأمة لغيرهم ليوجهوا المواطنين حسب أهوائهم.

وناشد جموع المواطنين رجالاً ونساءً أن يعطوا أصواتهم لمستحقيها وأن يحذروا من التصويت لذوي السمعة السيئة أخلاقياً أو المشبوهين بالتورط في جرائم المال السياسي، فالتصويت في انتخابات مجلس الأمة شهادة شرعية يأثم من يكتمها بلا عذر، مبيناً عدم جواز التصويت لغير الأكفاء، مؤكداً على ضرورة التدقيق في الاختيار وترشيح الأفضل والأصلح وصاحب الكفاءة، وأن معايير الاختيار لابد أن ترتكز على ما بيَّنه القرآن الكريم حينما قال: ﴿إن خير من استأجرت القوي الأمين﴾، وقوله تعالى على لسان سيدنا يوسف عليه السلام: ﴿اجعلني على خزائن الأرض إني حفيظ عليم﴾، فالأمانة والعلم والقدرة على فهم طبيعة المرحلة فضلاً عن البرنامج الانتخابي الذي يحترم عقيدة وشريعة وعادات وتقاليد المجتمع يجب أن تكون أسساً للاختيار، مشيراً إلى أن التصويت وفقاً للاعتبارات الفئوية والطائفية مرفوض.

وتابع: على جميع من ترشحوا لعضوية مجلس الأمة أن يتقوا الله عز وجل وأن يُخلصوا النية لله، فعضوية مجلس الأمة ليست للتشريف أو الوجاهة وإنما أمانة وتكليف من الشعب لمرشحيه من أجل أن يسهم الشعب - عبر ممثليه - في صناعة الحاضر والمستقبل المشرق من جانب ومحاربة الفساد الذي ينخر في أركان مؤسسات الدولة من جانب آخر.

وحذر د.المسباح من استعمال المال في العملية الانتخابية عن طريق ما يسمى بـ«شراء الأصوات» مؤكداً أن التصويت كالشهادة وأن من يبيع صوته كالذي يبيع وطنه كما أن تصويته في هذه الحال يدخل تحت شهادة الزور.

ـسيرة النبوية» في كيفان

الدورات العلمية الشرعية ، التي لاقت إقبالاً ونجاحاً كبيرين، وتأتي مثل هذه الدورات حرصاً من الجمعية على نشر العلم الشرعي وطلبه، وتشجيعه وإقامة الأنشطة الداعية له؛ حيث إن هذا نابع من الأهداف التي قامت من أجلها، وأولها القيام بواجب الدعوة إلى الله وفق منهج الكتاب والسنة النبوية الصحيحة.

٥٦٪ من المواطنين لا يخشون سيطرة الحركات الإسلامية على مجلس ٢٠١٢

أظهر استطلاع للرأي أجراه موقع جريدة «السياسة» على مدار الأسبوع الماضي أن نحو ٥٦ ٪ من العينة المستطلعة آراؤهم لا يخشون أبداً سيطرة التيارات والحركات الإسلامية على مجلس الأمة ٢٠١٢، فيما عبر ٤٢ ٪ عن خوفهم من دور تلك الحركات في المجلس المقبل، في حين قال ٢ ٪ إنه ليس لهم رأي في الموضوع المطروح للتصويت.

وكشفت نتائج الاستطلاع أن غالبية المشاركين يرون أن الحركات الإسلامية سيكون لها دور في المجلس المقبل لكنها لن تستطيع فرض السيطرة الكاملة عليه، ولاسيما مع وجود التيار الليبرالي وعدد من المستقلين وأبناء القبائل الذين لم ينخرطوا تحت لواء الحركات الإسلامية، وبالمقابل أظهر الاستطلاع أن نسبة ٤٢ ٪ متخوفون من سيطرة الحركات الإسلامية خصوصاً بعد ظهور نتائج الانتخابات في عدد من الدول العربية التي نالت فيها تلك الحركات الغالبية العظمى.

ونلاحظ من خلال نتائج الاستطلاع انخفاض عدد الأشخاص الذين لم يعبروا عن رأيهم في الموضوع المطروح للتصويت إذاً وصلت نسبتهم إلى ٢ ٪ وشارك في استطلاع «السياسة» الإلكتروني ما يقارب الـ٦٠٠ شخص من مختلف الفئات الاجتماعية والذكور والإناث.

أوضاع تحت المجهر!

قبل أن يطرق الشعب الباب!

وليد إبراهيم الأحمد(*)

خوفنا على (عيالنا) المراقبين في سوريا بعد أن تعرضوا للإصابة هناك بفعل إجرام النظام البعثي الدموي يؤكد أن مهمة المراقبين الدوليين لم تفلح بعد أن خرجت أصوات على الهواء مباشرة- عبر الفضائيات- تطلب الاستغاثة قبل أن يقضي بشار على شعبه حتى اكتشف أحدهم أن قوات الجيش السورية تدك المنطقة بعد أن يقوم المراقبون من المرور عليها والاطمئنان إلى أن الأمور تسير دون قتل!

عندما يصل الزعيم أو القائد أو الحاكم الأوحد إلى درجة المغالاة في الاعتزاز بالنفس وبأنه الآمر الناهي بفعل صمت الشعب وتصفيق الحاشية وتلميع وسائل الإعلام له يصل إلى مرحلة الغرور ومن ثم داء العظمة الذي يشعره وكأنه لن يموت وسيعيش في حكم البلاد مدى الحياة!

هذا الجو غير الحقيقي والمخادع يجعله يصبح سلطان زمانه مثل الديكتاتور الليبي معمر القذافي الذي ألف كتابه الأخضر وجعله حياة للبشرية، أو حامي البوابة الشرقية الأوحد الرئيس العراقي المقبور صدام حسين الذي أزعج الأمة بكثرة نصبه التذكارية وعدد قصوره الرئاسية!

والتونسي زين العابدين بن علي الذي لم يترك صرحاً علمياً أو طريقاً رئيسياً أو معلماً حضارياً إلا أطلق عليه اسمه!

وهو وضع يغيّب الديكتاتور عن واقعه إذا ما أرادت الشعوب التصحيح والحياة بوصفهم بشراً يفكرون لا قطيعاً يسرحون في البراري والوديان؛، حيث يؤمن إيماناً حقيقياً بأنه على حق وما سواه على باطل، وفي هذه الحالة لن يغير من أفكاره أو يحطم إرثه سوى صدمة عنيفة يتعرض لها كالاغتيال أو السحل أو الملاحقة المجنونة التي تؤدي به إلى الانكسار ذليلاً خلف إحدى الدول الصديقة حتى يقضي الله أمراً كان مكتوباً!

الرئيس السوري بشار الأسد يمر الآن في هذه المرحلة من الغيبوبة السياسية التي يعتقد فيها أنه على حق وشعبه على باطل، وظنه بأنه سيتمكن من سحلهم حتى تعود المياه إلى مجاريها العفنة بفعل الحاشية التي عادة ماتحافظ على مميزاتها ورخائها بوجوده وهنا لا يشعر بقرب أجله إلا عندما يصل الشعب إلى باب قصره!

على الطاير

آخر نكتة سياسية تقول: عندما هاجم الأسد في خطابه الأخير الجامعة وتوعد وأزبد وأرعد اتصل امين عام الجامعة العربية د. نبيل العربي بوزير الخارجية السوري مندهشاً ليعرف السبب، وهي التي أتاحت للنظام السوري فسحة من الوقت للتنفس، فأجابه بأن الجامعة العربية غير مقصودة!

يبدو أن المقصودة جامعة ما تقع في بوركينافاسو!

ومن أجل تصحيح هذه الأوضاع بإذن الله نلتقاكم!

waleed__yawatan@yahoo.com-twitter @waleedALAMAD
(*) كاتب كويتي

شرح كتاب التفسير من مختصر صحيح مسلم للمنذري (٤٥)

دُعاء المؤمنين للصحابة

كتب : الشيخ الدكتور محمد الحمود النجدي

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا. والحمد لله الذي أنزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا، والحمد لله الذي جعل كتابه موعظة وشفاء لما في الصدور، وهدى ورحمة ونورا للمؤمنين. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، ﷺ وعلى آله وصحبه، ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين، وسلم تسليما كثيرا.

باب في قوله تعالى ﴿والذينَ جَاؤوا مِنْ بعدهم يقولونَ ربَّنا اغفرْ لَنا ولإخْوانِنا الذينَ سَبقونا بالإيمان﴾ (الحشر:١٠).

٢١٧١. عن عُرْوَةَ قَالَ: قَالَتْ لِي عَائِشَةُ: «يَا ابْنَ أُخْتِي، أُمِرُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لأَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ، فَسَبُّوهُمْ».

الشرح: سورة الحشر باب في قوله تعالى ﴿والذينَ جَاؤوا مِنْ بعدهم يَقولون ربّنا اغفرْ لنا ولإخواننا الذينَ سَبَقونا بالإيمانِ ولا تجعلْ في قُلوبنا غلاً للذين آمنوا ربّنا إنّك رؤوفٌ رحيمٌ﴾ (الحشر:١٠)، أورد فيه أثر عائشة رضي الله عنها، وهو في كتاب التفسير من صحيح الإمام مسلم أيضا.

قال: عن عروة وهو ابن الزبير بن العوام رضي الله عنه، أمه أسماء بنت أبي بكر وعائشة رضي الله عنها خالته ويروى عنه كثيراً عن خالته.

قال: قالت لي عائشة رضي الله عنها: «يا ابن أختي، أمروا أن يستغفروا لأصحاب النبي ﷺ فسبّوهم». قال القاضي عياض رحمه الله: الظاهر أنها قالت هذا عندما سمعت أهل مصر يقولون في عثمان ما قالوا، وأهل الشام في عليّ ما قالوا، والحرورية في الجميع ما قالوا».

فعائشة رضي الله عنها قالت هذا الكلام لما سمعت أهل مصر، وهم الثوار الذين خرجوا على عثمان رضي الله عنه، واجتمعوا من مصر وغيرها وجاؤوا إلى المدينة، وحاصروا بيت عثمان رضي الله عنه مدة، حتى اقتحموا عليه بيته وقتلوه شهيداً رضي الله عنه وأرضاه، وكانوا قبل ذلك يتكلمون فيه بما هو بريء منه، وأهل الشام أيضا قالوا في علي رضي الله عنه ما قالوا، وكان قد حصل بين علي رضي الله عنه ومعاوية رضي الله عنه من القتال، فحملتهم العصبية على الكلام في علي رضي الله عنه وأرضاه، والحرورية - وهم الخوارج - تكلموا في عثمان وفي علي رضي الله عنهما، وفي غيرهما من أصحاب النبي ﷺ؛ لأنهم كفّروا الجميع، كفروا عثمان وكفروا علياً وكفروا معاوية، وكل من رضي بالتحكيم من الفريقين، ومرقوا من الدِّين كما يمرق السهم من الرمية، كما أخبر النبي ﷺ عنهم، وهذا لقلة فهمهم وفقههم، فإنهم يقرؤون القرآن ولا يجاوز تراقيهم، لقلة فهمهم، وبعدهم عن أهل العلم ومجالسهم ودروسهم.

وقول عائشة رضي الله عنها: «أُمروا أن يستغفروا لأصحاب النبي ﷺ» فيه فوائد:

أولاً: أن اللهُ عز وجل هو الذي أَمر بالاستغفار والدعاء لهم، في قوله تعالى: ﴿والذينَ جَاؤوا مِنْ بعدهم يقولون ربّنا اغفرْ لنا ولإخواننا﴾ (الحشر:١٠)، فالذين جاؤوا من بعدهم هم: التابعون، وهم القرن الذين جاؤوا بعد الصحابة رضي الله عنهم، من صفاتهم أنهم يدعون الله سبحانه ويسألون، ويقولون: ﴿ربنا اغفرْ لنا ولإخواننا﴾ وهذا يدل على محبتهم للصحابة رضي الله عنهم، ودعائهم لمن سبقهم إلى الإيمان، لعقد الإخوة بينهم، وعقد الإيمان الذي عقده الله تبارك وتعالى بينهم، في قوله سبحانه ﴿إنما المؤمنونَ إخوةٌ﴾، فالتابعون بإحسان للصحابة يحبونهم، ويدعون لهم بالخير، وهم قد سبقوهم إلى الدخول في الإيمان بالله تعالى وبرسوله ﷺ والجهاد معه، والإنفاق في سبيله.

ثانيا: من فضل الإسلام والإيمان: أن المسلمين يدعو بعضهم لبعض، ويحب له الخير، وهذا من محبتهم لبعضهم البعض، فيدعون لبعضهم بالمغفرة وبالرحمة، فيقولون: ربنا اغفر لنا ولإخواننا.

ثالثا: قوله تعالى: ﴿ولإخْواننا الذين سَبقونا بالإيمان﴾ يدل على أن التابعين للصحابة بإحسان يسيرون خلفهم، وعلى منهاجهم، ويأتمون بهم، ويقتدون بهم في عقائد الإيمان وأصول الدين، وفي فروعه أيضا، وهذا أصلٌ من أصول أهل السنة والجماعة، وهو متابعة الصحابة رضوان الله عليهم في عقائدهم وعباداتهم وسلوكهم وأخلاقهم.



رابعا: شهد التابعون للصحابة بأنهم سبقوهم إلى الإيمان، وهذه أيضا شهادة القرآن للصحابة بالإيمان، حيث أقرها الله تعالى وحكاها عنهم، فقال ﴿اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان﴾، فهذه شهادة القرآن لأصحاب النبي ﷺ بالإيمان كما قلنا، والله سبحانه وتعالى إذا شهد لهم بالإيمان، فيجب تصديق ذلك، وعدم الشك أو التردد فيه، فمن أصدق من الله تعالى قيلاً، ومن أصدق من الله حديثاً؟!

ويمكن أن يقال: المقصود بالذين: ﴿جاؤوا من بعدهم﴾ من هاجر من الصحابة بعد ما قوي الإسلام وظهر، لأن الآية يمكن أن تشمل من تأخّر إسلامه، وتبع الصحابة بعد فشوا الإسلام وظهوره، كما تشمل كل من يدخل في الإسلام من التابعين الذين جاؤوا بعد عصر النبوة، إلى قيام الساعة، لأنه يصدق على الكل أنهم جاؤوا بعد المهاجرين الأولين والأنصار.

قال سعد بن أبي وقاص: الناس على ثلاث منازل، قد مضت منزلتان وبقت منزلة، فأحسن ما أنتم كائنون عليه، أن تكونوا بهذه المنزلة التي بقيت، ثم قرأ ﴿والذين جَاؤوا مِنْ بعدهم يقولونَ ربنا اغفرْ لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان﴾.

قال العلامة صديق حسن خان في فتح البيان: «فمن لم يستغفر للصحابة، ويطلب رضوان الله لهم، فقد خالف ما أمره الله به في هذه الآية، وهذا الداء العضال إنما يصاب به من ابتُلي بمعلم أو أمير أو والٍ من الرافضة، أو صاحب من أعداء خير الأمة من أهلِ الشرك والتقليد». قيل لابن المسيب: «ما تقول في عثمان وطلحة والزبير؟ قال: أقول ما قوّلنيه الله تعالى، وتلا هذه الآية: ﴿والذين جَاؤوا مِنْ بعدهم يقولونَ ربنا اغفرْ لنا..﴾. فالناس إذاً ثلاث منازل: المنزلة الأولى: المهاجرون الأولون الذين خرجوا من ديارهم وأموالهم يبتغون فضلاً من الله ورضوانا، وينصرون الله ورسوله، هذه هي المنزلة الأولى.

المنزلة الثانية: وهم الأنصار، الذين ذكرهم الله بقوله ﴿والذين تبَوَّؤُوا الدارَ والإيمانَ مِنْ قبلهم يُحبُون من هَاجر إليهم ولا يَجدون في صُدورهم حاجةً مما أُوتُوا ويُؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصةٌ ومنْ يُوقَ شحَّ نفسهِ فأولئك هم المفلحون﴾ (الحشر: ٩).

المنزلة الثالثة: هم التابعون لهم بإحسان، وصفتهم أنهم يقولون: ﴿ربّنا اغفرْ لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان﴾.

وقد احتج الإمام مالك رحمه الله بهذه الآية: أنه لا حقّ في الفيء لمن سبّ الصحابة رضي الله عنهم أجمعين، لأن الله تعالى قال عن الفيء: ﴿للفقراء المهاجرين..﴾ وما بعدها، فجعله للمهاجرين والأنصار، ثم لمن جاء بعدهم ممن يستغفر لهم، فالفيء إما للمهاجرين وإما للأنصار، وإما لمن جاء بعدهم ممن يستغفر لهم.

فمن سبّ الصحابة أو كفّرهم – والعياذ بالله – فلا حظَّ له ولا نصيب في الفيء، لأنه خارج عن الطوائف الثلاث المذكورة في الآيات.

بالإضافة إلى أن الطاعن على أصحاب رسول الله ﷺ مكذبٌ لكتاب الله، ومخالف لما أمر الله تبارك وتعالى كما سبق، لأن الله تبارك وتعالى شهد للصحابة بالإيمان، وشهد لهم بالرضوان، وشهد لهم بالجنان، في آيات كثيرة، وأرشد هاهنا إلى الاستغفار لهم.

سادسا: قولهم: ﴿اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان﴾ إقرار منهم بالذنوب، ورجوع إلى الله تعالى، فطلب المغفرة يدل على التقصير والوقوع في الخطأ. وقوله سبحانه وتعالى: ﴿ربنا ولا تجعلْ في قلوبنا غلاً للذين آمنوا﴾ غلا يعني: حقداً، فسألوا الله عز وجل أن يطهّر قلوبهم، من الغلّ والحقد والحسد على من سبقهم بالإيمان والإسلام. ﴿ربنا إنك رءوفٌ رحيم﴾ ختم الآية باسمين دالين على كمال رحمته ورأفته، وإحسانه إلى خلقه سبحانه وتعالى.

دعوة الجن

باب: في قوله تعالى: ﴿قُلْ أُوحيَ إليَّ أنه استمَع نَفرٌ من الجن﴾.

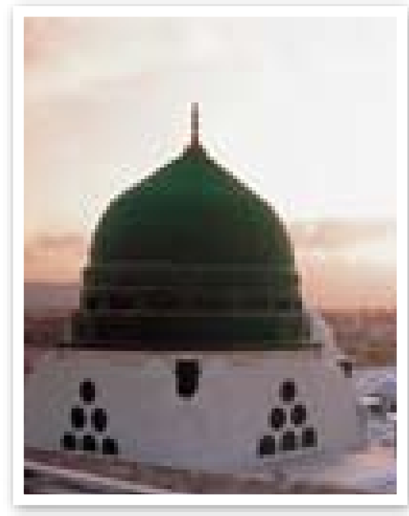
٢١٧٢. عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: مَا قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى الْجِنِّ وَمَا رَآهُمْ، انْطَلَقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي طَائِفَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ عَامِدِينَ إِلَى سُوقِ عُكَاظٍ، وَقَدْ حِيلَ بَيْنَ الشَّيَاطِينِ وَبَيْنَ خَبَرِ السَّمَاءِ، وَأُرْسِلَتْ عَلَيْهِمُ الشُّهُبُ، فَرَجَعَتْ الشَّيَاطِينُ إِلَى قَوْمِهِمْ فَقَالُوا: مَا لَكُمْ؟ قَالُوا: حِيلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ خَبَرِ السَّمَاءِ وَأُرْسِلَتْ عَلَيْنَا الشُّهُبُ، قَالُوا: مَا ذَاكَ إِلَّا مِنْ شَيْءٍ حَدَثَ، فَاضْرِبُوا مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا، فَانْظُرُوا مَا هَذَا الَّذِي حَالَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ خَبَرِ السَّمَاءِ، فَانْطَلَقُوا يَضْرِبُونَ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا، فَمَرَّ النَّفَرُ الَّذِينَ أَخَذُوا نَحْوَ تِهَامَةَ، وَهُوَ بِنَخْلٍ عَامِدِينَ إِلَى سُوقِ عُكَاظٍ، وَهُوَ يُصَلِّي بِأَصْحَابِهِ صَلَاةَ الْفَجْرِ، فَلَمَّا سَمِعُوا الْقُرْآنَ اسْتَمَعُوا لَهُ وَقَالُوا: هَذَا الَّذِي حَالَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ خَبَرِ السَّمَاءِ، فَرَجَعُوا إِلَى قَوْمِهِمْ فَقَالُوا: ﴿يَا قَوْمَنَا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا، يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا﴾ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ ﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنْ الْجِنِّ﴾.

الشرح: سورة الجن باب: في قوله تعالى: ﴿قلْ أُوحي إليَّ أنه استمع نفرٌ من الجن فقالوا إنا سمعنا قرآناً عجبا﴾ (الجن: ١). وأورد فيه حديث ابن عباس رضي الله عنهما والمخرج في صحيح مسلم، في كتاب الصلاة في باب الجهر بالقراءة في الصبح والقراءة على الجن.

قال ابن عباس رضي الله عنهما: «ما قرأ رسول الله ﷺ على الجن وما رآهم» هكذا نفى أن يكون النبي ﷺ خرج للقراءة على الجن أو دعوتهم، مع أنه ورد في حديث ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «أتاني داعي الجن فذهبت معهم، فقرأت عليهم القرآن..» الحديث، وقد قال أهل العلم: هما حادثتان، فقول ابن عباس الذي ذكره كان في أول ظهور الإسلام، وهي قوله هنا: «ما قرأ رسول الله ﷺ على الجن وما رآهم» هذا كان في أول الإسلام، وأما حادثة ابن مسعود فقد كانت بعد انتشار الإسلام بمدة، بل حصلت بالمدينة بعد اشتهار الإسلام، جاءه داعي الجن، وسألوه أسئلة، كما ورد في الحديث عند الإمام مسلم وغيره.

قوله: «انطلق رسول الله ﷺ في طائفة من أصحابه عامدين إلى سوق عكاظ» أي خرجوا قاصدين سوق عكاظ، وهي سوق من أسواق

الجاهلية المشهورة، مثل ذي المجاز ومجنة، فهي ثلاث أسواق مشهورة عند العرب في الجاهلية بالطائف، فالنبي ﷺ خرج إلى سوقهم مع جماعة من أصحابه.
قوله: «وقد حيل بين الشياطين وبين خبر السماء وأرسلت عليهم الشهب» وهذا بعد نبوة النبي ﷺ، وبعد نزول الوحي على النبي ﷺ، حالت الملائكة والشهب بين الشياطين وبين استراق السمع، واستراق السمع كان قبل ذلك موجوداً بكثرة، فلما بُعث النبي ﷺ شدّدت حراسة السماء، كما ذكر الله عز وجل عنهم قولهم: ﴿وأنّا لَمسنا السّماءَ فوجدناها مُلئَتْ حَرساً شديداً وشُهُبا، وأنا كنا نقعدُ منها مَقاعدَ للسّمع فمن يَستمعْ الآن يجدْ له شِهاباً رَصَداً﴾ (الجن: ٨-٩). فالحرس من الملائكة.
فاستراق السمع كان عند الشياطين شيئاً معهوداً في الجاهلية، وإن كانت هناك شهب، لكن بعد بعثة النبي ﷺ زادت الشهب، وحُرست السماء حراسة شديدة، وغلّظ أمرها، وكانت الشهب تزداد عند حدوث أمر عظيم من عذاب ينزل بأهل الأرض، أو إرسال رسول أو غيره، فقالت الشياطين لما رأت تغير السماء قالوا: ﴿وإنّا لا نَدري أشرٌ أُريدَ بمن في الأرضِ أم أرادَ بهم ربهم رَشَدا﴾ (الجن: ١٠). أي: سيحصل شيء عظيم لأهل الأرض من عذاب أو نكال، أو أن الله سبحانه وتعالى سيرسل رسولاً، بهذه الإشارات التي تدل على ذلك، فقالت الجن ذلك بالمشاهدة والفطرة، وإن كانت الشهب موجودة، وإحراق الشياطين بالشهب والرجوم كان موجوداً، لكن بعد بعثة النبي ﷺ زادت الشهب وزادت الرجوم.
قوله: «فرجعت الشياطين إلى قومهم» أي: ولم تأت بشيء من الأخبار، ولم تسترق شيئاً من السماء. فقال لهم قومهم: «مالكم؟ قالوا: حيل بيننا وبين خبر السماء، وأرسلت علينا الشهب، قالوا: ما ذاك إلا لشيء حدث؟» أي: لا بد أن هناك شيئاً عظيماً حدث في الأرض، كما سبق ذكره.
قوله «فاضربوا مشارق الأرض ومغاربها» أي للبحث عن السبب لذلك، ومعلوم أن الجن لهم قدرة على الطيران والانتقال بسرعة من مكان إلى مكان، كما في قصة سليمان عليه السلام: ﴿قال عَفريتٌ من الجنّ أنا آتيكَ به قبل أنْ تقومَ من مقامك وإني عليه لقويٌّ أمين﴾ (النمل: ٣٩). أي: عرش بلقيس. وقد ورد في ذلك حديث أبي ثعلبة الخشني مرفوعاً: «الجن ثلاثة أصناف: فصنفٌ لهم أجنحة يطيرون بها في الهواء، وصنف حياتٌ وكلاب، وصنف يحلون ويظعنون» رواه الطبراني والحاكم والبيهقي في الأسماء وصححه الألباني.
ومعنى «يحلون ويظعنون» يعني يسكنون البوادي والصحاري والقفار، يقيمون تارة ويرتحلون أخرى، وهؤلاء ضربوا مشارق الأرض ومغاربها يبحثون عما حال بينهم وبين خبر السماء.
قوله «فمرّ النفرُ الذين أخذوا نحو تهامة وهو بنخل» هكذا جاء في هذه الرواية، والصواب: وهو بنخلة، وهو موضع معروف هناك قريب من الطائف، كما جاء في صحيح البخاري. ويحتمل أنه يقال فيه: نخل أو نخلة، وأما تهامة: بكسر التاء فهو اسم لكل ما نزل عن نجد من بلاد الحجاز، ومكة من تهامة.
قوله: «عامدين إلى سوق عكاظ» فالنبي ﷺ والصحابة رضي الله عنهم كانوا قاصدين سوق عكاظ للدعوة لدين الله، وقد كان النبي ﷺ يبحث عن مجامع



الناس الكبيرة ويقصدها بالدعوة، وتبليغ رسالة الإسلام، ومحاولة إيجاد أرض وقوم يقبلونه ﷺ، بعد أن كذّبه قومه، وحاربوه وآذوه وآذوا أصحابه، وأرادوا إخراجه من بلده.
قوله: «وهو يصلي بأصحابه صلاة الفجر، فلما سمعوا القرآن استمعوا له، وقالوا: هذا الذي حال بيننا وبين خبر السماء» أي: جاءت الشياطين إلى هذا الموضع ورسول الله ﷺ في صلاة الفجر يصلي بأصحابه، فلما سمعوا النبي ﷺ يقرأ القرآن، وقفوا واستمعوا وأنصتوا مهتمين متعجبين.
وهذا الحديث يدل على أن النبي ﷺ كان يجهر بصلاة الفجر حتى في زمن مكة. وفيه أيضا: أن النبي ﷺ كان يصلي بأصحابه صلاة الجماعة أحياناً، إذا وجد مكاناً يأمن فيه.
قوله: «فرجعوا إلى قومهم وقالوا: ﴿يا قَومنا إنّا سَمعنا قرآناً عَجباً، يَهدي إلى الرُّشد فآمنا به ولن نُشركَ بربّنا أحداً﴾ (الجن: ١-٢). فالجن لما سمعوا القرآن تعجبوا من نظمه، ومن سياقه ومن بلاغته ومن إعجازه وعظمته، واستمعوا له وأنصتوا، ثم رجعوا إلى قومهم مبلغين وداعين إلى الله تبارك وتعالى، وهذا ظاهره أنهم أسلموا وآمنوا لما سمعوا القرآن، ودخلوا في التوحيد والإسلام، ولذلك قالوا كما ذكر الله: ﴿يَهدي إلى الرُّشد فآمنا به ولن نشرك بربنا أحداً﴾.
وهذا يدل على أن الجن مكلفون، وأن الله سبحانه وتعالى أرسل نبينا محمد ﷺ إلى الجن والإنس، كما أرسل موسى عليه السلام من قبل إلى الجن والإنس، كما في قوله تعالى: ﴿وإذْ صَرفنا إليك نفراً من الجنّ يستمعونَ القرآن فلما حَضروه قالوا أَنصتوا فلما قُضي ولّوا إلى قومهم منذرين، قالوا يا قومنا إنا سمعنا كتاباً أُنزل من بعد موسى مُصدّقاً لما بين يديه يَهدي إلى الحقّ وإلى صراط مستقيم﴾ (الأحقاف: ٢٩-٣٠). فهذا دليل على أن موسى عليه الصلاة والسلام رسالته أيضا تلزم الجن كما تلزم الإنس، وهكذا نبينا محمد ﷺ أيضا هو رسول الله ونبي الثقلين.
وإذا كان الجن مكلفين بالإيمان فهذا يدل على أنهم يجازون بالجنان إن هم أطاعوا الرحمن، ويدخلون الجنة كما يدخلها مؤمنو الإنس، قال النووي: «واتفق العلماء على أن الجن يعذبون في الآخرة على المعاصي، قال الله تعالى ﴿لأملأن جهنم من الجنة والناس أجمعين﴾» انتهى.
وهناك خلافٌ غير معتبر في هذه المسألة: هل يدخل مؤمن الجن ومطيعهم إلى الجنة وينعم فيها ثواباً ومجازاة لهم على طاعته أم أنه لا يدخل الجنة؟ فالصحيح: أنهم يدخلون الجنة كبقية المؤمنين، وينعمون فيها بالأكل والشرب وغيرها، وهذا قول الأكثر من أهل العلم خاصة أهل السنة والجماعة.
وهذه السورة تدل أيضا: على وجود الجن وخلقهم، فمن أنكر خلقهم ووجودهم من الفلاسفة أو غير ذلك، فقوله مردودٌ عليه، وإنكارهم تكذيبٌ للقرآن، ولا ينكر وجودهم إلا الملاحدة والدهرية، الذين ينكرون وجود كل شيء غير محسوس كالملائكة وعذاب القبر وغيره، وهم في هذا الباب كالأنعام بل هم أضل سبيلاً، فالذي لا يؤمن إلا بالمحسوس الذي يراه بعينه، أو يمسه بيده، أو يجد رائحته، أو يتذوقه بلسانه، من أضل الناس؟! فهناك أشياء كثيرة لا نراها ولا نسمعها، ولكننا نؤمن بها، ونتيقن وجودها.



القــدر (٩)

بقلم: د. أميــر الحـداد(*)
amir122@yahoo.com

- إذا تصفحنا المصحف لتدبر الآيات المتعلقة بالقدر بعد القواعد التي ذكرناها فلن نجد صعوبة في الوصول إلى الفهم الصحيح.. وما أجمل مقولة عمر عندما خرج إلى الشام فأخبره أمراء الأجناد أن الوباء قد وقع في الشام.. فقرر الرجوع، فقال له أبو عبيدة: «أفرارا من قدر الله؟!» فقال عمر: «لو غيرك قالها يا أبا عبيدة! نعم نفر من قدر الله إلى قدر الله».. ثم بيّن له الفهم الصحيح للقدر: «أرأيت لو كان لك إبل هبطت واديا له عدوتان، إحداهما خصبة والأخرى جدبة، أليس إن رعيت في الخصبة رعيتها بقدر الله، وإن رعيت في الجدبة رعيتها بقدر الله؟!».. متفق عليه.

أعجب صاحبي بمقولة عمر رضي الله عنه فرددها:

- نفر من قدر الله إلى قدر الله.

- وبهذا نفهم جميع آيات القدر في كتاب الله.. اسمع قول الله تعالى: ﴿ياأيها الذين آمنوا خذوا حذركم﴾ (النساء:٧١)، ثم بعد ذلك بقليل يقول عز وجل: ﴿أينما تكونوا يدركّم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة وإن تصبهم حسنة يقولوا هذه من عند الله وإن تصبهم سيئة يقولوا هذه من عندك قل كل من عند الله فما لهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا﴾ (النساء:٧٨).. وفي سورة التوبة: ﴿قل لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا هو مولانا وعلى الله فليتوكل المؤمنون﴾ (٥١).

وفي الحديث عن عائشة أن رسول الله ﷺ قال: «لا يغني حذر من قدر، والدعاء ينفع مما نزل ومما لم ينزل، وإن البلاء لينزل فيتلقاه الدعاء فيعتلجان إلى يوم القيامة» حسنه الألباني.. وكلها أوامر صحيحة.. في الآية يأمر الله المؤمنين أن يأخذوا حذرهم، وفي الحديث يخبرهم الرسول ﷺ.. أنه «لا يغني حذر من قدر».. والتوفيق بينهما: أن العبد مأمور أن يأخذ بالأسباب المادية لجلب ما ينفعه ودفع ما يضره.. فإن وقع عليه ضرر يؤمن أن الله قدره عليه لحكمة.. ويسعى في دفع الضرر ويستعين بالدعاء أولا وأخيرا فضلاً عن الأسباب المادية مع تعليق القلب دائما بالله.. بأنه لا شيء ينفع ولا يضر إلا بإذن الله.. هكذا هي العقيدة الصحيحة فيما يصيب الإنسان من خير أو من شر.

علق صاحبي:

- هذه قضايا تحتاج إلى مران ذهني وعملي..

- إذا تمسك المرء بالثوابت التي ذكرناها ورجع إليها لا يضل في هذا الباب إن شاء الله.

- وماذا عن حديث التداوي؟

- تعني قول النبي ﷺ: «إن الله عز وجل لم ينزل داء إلا أنزل له شفاء، إلا الهرم -وفي رواية إلا السأم (الموت)- فعليكم بألبان البقر فإنها ترم من كل الشجر» السلسلة الصحيحة. وفي رواية... «وفي ألبان البقر شفاء من كل داء».. وقد تعالج النبي ﷺ وأمر بالتداوي.. فقال: «يا عباد الله تداووا؛ فإن الله لم ينزل داء إلا وأنزل له دواء».. صححه الألباني.

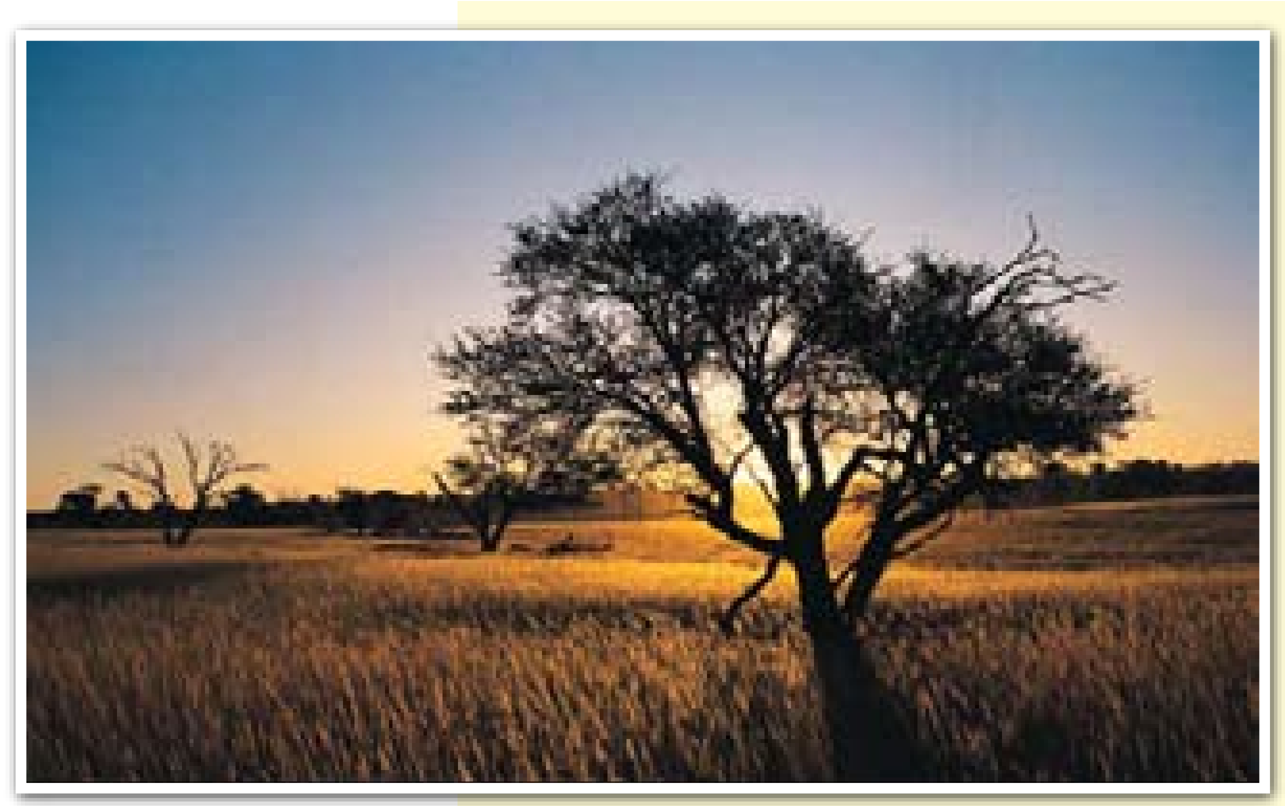
قاطعني..

- نعم هذا الحديث الأخير.. ولا أعرف الأحاديث الأخرى التي ذكرت.

- هذا الحديث وغيره يبين العقيدة في القدر.. فالله خلق الداء والدواء وأمر عباده أن يأخذوا الدواء إذا أصابهم الداء.. وفي الحديث عن ابن أبي خزامة عن أبيه.. قال: سألت رسول الله ﷺ فقلت: يا رسول الله أرأيت رقى نسترقيها ودواء نتداوى به وتقى نتقيها، هل ترد من قدر الله شيئا؟ قال: «هي من قدر الله» حسنه الألباني.

فالإيمان بالقدر.. إيمان بكمال علم الله وكتابته لهذا العلم، ويحفظ الإنسان من اللجوء إلى غير الله في سرائه وضرائه.. وليس القدر للاحتجاج على ارتكاب المعصية.. العجز والكسل عن الطاعة.. أو عن طلب الرزق!

(*) كاتب كويتي



الحكمة ضالة المؤمن (٤٧)

إن خير من استأجرت القوي الأمين

د. وليد خالد الربيع (*)

قال عز وجل: ﴿إنا عرضنا الأمانة على السموات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الإنسان إنه كان ظلوماً جهولاً﴾. ذكر الشيخ ابن سعدي أن الله -عز وجل- يبين في هذه الآية الكريمة عظم شأن الأمانة التي ائتمن عليها المكلفون؛ حيث عرضها -سبحانه- على المخلوقات العظيمة السموات والأرض والجبال، عرض تخيير لا تحتيم، فأبين أن يحملنها خوفاً ألا يقمن بحقها، وعرضها عز وجل على الإنسان بذلك الشرط، وهو إن قام بها أجر وإن لم يؤدها عوقب فقبلها وحملها مع ظلمه وجهله، فانقسم الناس- بحسب قيامهم بها وعدمه - إلى ثلاثة أقسام: منافقون، أظهروا أنهم قاموا بها ظاهرًا لا باطنًا، ومشركون، تركوها ظاهرًا وباطنًا، ومؤمنون، قائمون بها ظاهرًا وباطنًا، فذكر الله تعالى أعمال هؤلاء الأقسام الثلاثة، وما لهم من الثواب والعقاب فقال: ﴿لِيُعَذِّبَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ وَيَتُوبَ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾.

(*) أستاذ الفقه المقارن بكلية الشريعة - جامعة الكويت

والأمانة مفهوم واسع يشمل أمورا كثيرة يغفل عنها بعض الناس، فالأمانة تطلق على الوفاء فهي ضد الخيانة، كما تطلق على الوديعة، والمراد بها هنا كل ما ائتمن عليه الإنسان وأمر بالقيام به، فأمر الله عباده بأدائها كاملة موفرة، لا منقوصة ولا مبخوسة، ولا ممطولاً بها، ويدخل في ذلك أمانات الولايات والأموال والأسرار والمأمورات التي لا يطلع عليها إلا الله.

وفي القرآن الكريم توجيه بديع إلى أمانة اختيار الأكفاء لتولي مصالح المسلمين، وبيان أسس الولاية وقوامها، وذلك فيما قصه الله عز وجل من قصة موسى عليه السلام لما ورد ماء مدين وسقى للمرأتين فقالت إحداهما لأبيها: ﴿يا أبت استأجره إن خير من استأجرت القوي الأمين﴾.

قال الشيخ ابن سعدي في تفسير الآية الكريمة: «أي: اجعله أجيراً عندك، يرعى

الغنم ويسقيها، ﴿إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ﴾ أي: إن موسى أولى من استؤجر، فإنه جمع القوة والأمانة، وخير أجير استؤجر من جمعهما، أي: القوة والقدرة على ما استؤجر عليه، والأمانة فيه بعدم الخيانة، وهذان الوصفان، ينبغي اعتبارهما في كل من يتولى للإنسان عملاً، بإجارة أو غيرها، فإن الخلل لا يكون إلا بفقدهما أو فقد إحداهما، وأما باجتماعهما، فإن العمل يتم ويكمل، وإنما قالت ذلك؛ لأنها شاهدت من قوة موسى عند السقي لهما ونشاطه، ما عرفت به قوته، وشاهدت من أمانته وديانته، وأنه رحمهما في حالة لا يرجى نفعهما، وإنما قصده بذلك وجه الله تعالى».

ويبين الشيخ الطاهر بن عاشور أن هذه الكلمة من تلك المرأة صارت مثلاً سائراً، وقاعدة قرآنية يرجع إليها عند تولي المناصب العامة فيقول: «وجملة ﴿إن خير من استأجرت القوي الأمين﴾ علة للإشارة عليه باستئجاره؛ أي لأن مثله من يستأجر. وجاءت بكلمة جامعة مرسلة مثلاً لما فيها من العموم ومطابقة الحقيقة دون تخلف، فالتعريف باللام في: ﴿القوي الأمين﴾ للجنس مراد به العموم، والخطاب في: ﴿من استأجرت﴾ موجه إلى شعيب، وصالح لأن يعم كل من يصلح للخطاب لتتم صلاحية هذا الكلام لأن يرسل مثلاً».

ويوضح شيخ الإسلام أن الأمانة والقوة أمران نسبيان يختلفان بحسب موضوع الولاية وخطرها، وأنه لا يلزم من صلاحية شخص لمكان أن يصلح لكل مكان، بل لابد من النظر إلى طبيعة الولاية وقدرة الشخص على تحقيق مقاصدها، فيقول رحمه الله في السياسة الشرعية: والقوة في كل ولاية بحسبها، فالقوة في إمارة الحرب ترجع إلى شجاعة القلب، وإلى

اجتماع القوة والأمانة في الناس قليل، ولهذا كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول: «اللهم أشكو إليك جلد الفاجر، وعجز الثقة».

الخبرة بالحروب، والمخادعة فيها، والقوة في الحكم بين الناس ترجع إلى العلم بالعدل الذي دل عليه الكتاب والسنة، وإلى القدرة على تنفيذ الأحكام.

والأمانة ترجع إلى خشية الله، وألاّ يشترى بآياته ثمناً قليلاً، وترك خشية الناس، وهذه الخصال الثلاث التي اتخذها الله على كل حكم على الناس في قوله تعالى: ﴿فلا تخشوا الناس واخشون ولا تشتروا بآياتي ثمناً قليلاً ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون﴾، ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم: «القضاة ثلاثة: قاضيان في النار وقاض في الجنة، فرجل علم الحق وقضى بخلافه فهو في النار، ورجل قضى بين الناس على جهل فهو في النار، ورجل علم الحق وقضى به فهو في الجنة» رواه أهل السنن.

اجتماع القوة والأمانة في الناس قليل، ولهذا كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول: «اللهم أشكو إليك جلد الفاجر، وعجز الثقة».

فالواجب في كل ولاية الأصلح بحسبها،

الاختيار للقرابة أو للصداقة أو للرشوة أو لغيرها من المعايير غير الموضوعية يوقع الإنسان تحت مظلة الخيانة لله تعالى

فإذا تعين رجلان أحدهما أعظم أمانة والآخر أعظم قوة، قدم أنفعهما لتلك الولاية وأقلهما ضرراً فيها، فيقدم في إمارة الحروب الرجل القوي الشجاع، وإن كان فيه فجور فيها، على الرجل الضعيف العاجز وإن كان أميناً وإن كان الحاجة في الولاية إلى الأمانة أشد قدم الأمين مثل حفظ الأموال ونحوها».

وهنا لابد من الإخلاص لله تعالى في اختيار من يلي أمور المسلمين، والتجرد عن اتباع الهوى على اختلاف صوره، والنظر إلى كفاءة الإنسان وقدرته على تحقيق مقاصد الولاية التي سيتولاها، فليس كل صالح في نفسه يكون صالحاً في ولايته، كما سئل الإمام أحمد عن الرجلين يكونان أميرين في الغزو؛ أحدهما قوي فاجر، والآخر صالح ضعيف، مع أيهما يغزى؟ فقال: «أما الفاجر القوي فقوته للمسلمين، وفجوره على نفسه، وأما الصالح الضعيف فصلاحه لنفسه وضعفه على المسلمين، فيغزى مع القوي الفاجر، وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم: «إن الله يؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر».

فالاختيار للقرابة أو للصداقة أو للرشوة أو لغيرها من المعايير غير الموضوعية يوقع الإنسان تحت مظلة الخيانة لله تعالى ولرسوله وللمسلمين كما جاء في الأثر: «من ولي من أمر المسلمين شيئاً فولى رجلاً وهو يجد من هو أصلح للمسلمين منه فقد خان الله ورسوله» وفي رواية: «من قلد رجلاً عملاً على عصابة أي: جماعة من الناس وهو يجد في تلك العصابة أرضى منه، فقد خان الله وخان رسوله وخان المؤمنين» رواه الحاكم، وقال عمر رضي الله عنه: «من ولي من أمر المسلمين شيئاً فولى رجلاً لمودة أو قرابة بينهما، فقد خان الله ورسوله والمسلمين».

الأربعـون الوقفيـة (١٥)

عيسى القدومي (*)

جرياً على نهج السلف في جمع نخبة من الأحاديث النبوية التي تخص باب علم مستقل، وإحياء لسنة الوقف - الصدقة الجارية- فقد جمعت أربعين حديثاً نبوياً في الأعمال الوقفية، ورتبت ما جاء فيها من أحكام وفوائد من كتب السنن وشروحها، وكتب الفقه وغيرها، وأفردت شرحاً متوسطاً لكل حديث، حوى أحكاما وفوائد جمة للواقفين من المتصدقين، وللقائمين على المؤسسات والمشاريع الوقفية، ونظار الوقف، والهيئات والمؤسسات المكلفة برعاية الأصول الوقفية ونمائها، أسأل الله أن يجعل هذا العمل إحياء لسنة الوقف والصدقة الجارية، وينفع به قولاً وعملا، ويكتب لنا أجر ذلك في صحائفنا .

الحديث الخامس عشر:
فضل نظارة الوقف

عن أبي موسى الأشعري- رضي الله عنه- عن النبي ﷺ قال: «إن الخازنَ المسلمَ الأمينَ، الذي يُنْفذُ (وربما قال يُعطي) ما أُمرَ به، فيعطيه كاملاً مُوَفَّراً، طيبةً به نفسُهُ، فيدفعُه إلى الذي أُمر له به؛ أحدُ المتصدقين»(١).

من فضل الله تعالى على عباده أن جعل المشارك في الطاعة مشاركاً في الأجر، فالصدقة طاعة وقربى إلى الله، والمتصدق له الأجر العظيم من رب العالمين، وهذا الأجر لا يناله فقط صاحب الصدقة، بل من كان مسلماً وخازناً أميناً لها، يرعاها ويؤديها بحقها، ملتزماً شروطها، مع الرضا والسرور، وطيبة النفس منه، فله بذلك أجر كما لصاحب الصدقة أجر، وليس معناه أن يزاحمه في أجره، لهذا نصيب بماله، ولهذا نصيب بعمله، لا يزاحم صاحب المال العامل في نصيب عمله، ولا يزاحم العامل صاحب المال في نصيب ماله.

قال النووي: «فيكون لهذا ثواب ولهذا ثواب، وإن كان أحدهما أكثر، ولا يلزم أن يكون مقدار ثوابهما سواء.. واعلم أنه لا بد للعامل وهو الخازن.. من إذن المالك في ذلك، فإن لم يكن إذن أصلاً فلا أجر للخازن بل عليه وزر بتصرفه في مال غيره بغير إذنه» (٢).

وقال ابن حجر في فتح الباري: «وقد قيد الخازن فيه بكونه مسلما فأخرج الكافر لأنه لا نية له، وبكونه أمينا فأخرج الخائن لأنه مأزور، ورتب الأجر على إعطائه ما يؤمر به غير ناقص لكونه خائناً أيضاً، وبكون نفسه بذلك طيبة لئلا يعدم النية فيفقد الأجر وهي قيود لا بد منها» (٣).

وفي شرح الحديث قال الشيخ محمد بن صالح عثيمين - رحمه الله -: «الخازن مبتدأ، وأحد المتصدقين خبر، يعني أن الخازن الذي جمع هذه الأوصاف الأربعة: المسلم، الأمين، الذي ينفذ ما أمر به، طيبة بها نفسه.

فهو مسلم: احترازاً من الكافر، فالخازن إذا كان كافراً وإن كان أميناً وينفذ ما أُمر به ليس له أجر؛ لأن الكفار لا أجر لهم في الآخرة فيما عملوا من الخير، قال الله تعالى: ﴿وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُوراً﴾(٤)، وقال تعالى: ﴿وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾(٥)، أما إذا عمل خيراً ثم أسلم فإنه يسلم على ما أسلف من خير ويعطى أجره.

الوصف الثاني: الأمين، يعني الذي أدى ما ائتمن عليه، فحفظ المال، ولم يفسده، ولم يفرط فيه، ولم يعتد فيه.

الوصف الثالث: الذي ينفذ ما أمر به، يعني يفعله؛ لأن من الناس من يكون أميناً لكنه متكاسل، فهذا أمين ومنفذ يفعل ما أمر به، فيجمع بين القوة والأمانة.

الوصف الرابع: أن تكون طيبة به نفسه، إذا نفذ وأعطى ما أمر به أعطاه وهو طيبة به نفسه، يعني لا يمن على المعطى، أو يظهر أن له فضلاً عليه بل يعطيه طيبة به نفسه، فهذا يكون أحد المتصدقين مع أنه لم يدفع من ماله فلساً واحداً»(٦).

والمؤتمن هو أحد المتصدقين، فالمتصدق طرف والمؤتمن على تلك الصدقة طرف آخر، وكلاهما ينالون من الله تعالى الأجر بهذا العمل؛ فالذي يرعى الصدقة ويحفظها ويوصلها إلى مستحقيها، ويصرفها بالوجه الصحيح الذي اشترطه صاحب الصدقة، وكان أميناً على ذلك المال فلا يحابي ولا يداهن، ولا يمنُ على أحد، فيعطيه كاملاً من دون أن يقتطع لنفسه منه، وهو في نفس الوقت فرح مسرور بهذا العمل، لأنه نقل الأمانة من صاحبها إلى مستحقها.

وناظر للوقف، هو مؤتمن على أصل وريع ذلك الوقف، وكل من يعمل في المشروع الوقفي هو مؤتمن لذلك الأصل المحبوس. فالناظر للوقف هو خازن مؤتمن، مكلف برعاية ما أؤتمن به، فإن أدى هذه الأمانة موفرة كاملة، غير منقوصة أو مستغلة، مع طيب نفس ورضا وسرور منه، بهذا يكون هو أحد المتصدقين، أي له ثواب كالمتصدق لأنه أعان صاحب المال على إيصال المال والصدقة إلى مستحقيها.

فكل وقف لا بد له من متول يدير شؤونه ويحفظ أعيانه، وذلك بعمارته وصيانته، واستثماره على الوجه المشروع، وصرف غلته إلى مستحقيه بمقتضى وثيقة الوقف، والدفاع عنه والمطالبة بحقوقه، كل ذلك حسب شروط الواقف المعتبرة شرعاً(٧).

(*) باحث إسلامي

ويشترط فيمن يتولى النظر على الوقف جملة من الشروط هي:

١- الإسـلام: وذلـك لأن النظر ولايـة ولا ولاية لكافر على مسلم.

٢- العقل: فلا يصح أن يتولى النظر مجنون.

٣- البلوغ: فلا يصح تولية النظر لصغير.

٤- العدالة: هي المحافظة الدينية على اجتناب الكبائر وتوقي الصغائر وأداء الأمانة وحسن المعاملة. فلا يصح تولية النظر لفاسق أو خائن للأمانة.

٥- الكفاية: وهي قدرة الناظر على التصرف فيما هو ناظر عليه بما فيه المصلحة(٨).

والناظر يستحق أجرة مناسبة، لقاء ما بذله من جهد ووقت في إدارة الوقف. وذلك في كل شهر أو سنة أو مقداراً نسبياً معيناً من الغلة نظير قيامه بأمور الوقف ورعاية مصالحه، وقد استدل العلماء على حق الناظر في الأجرة، بما رواه أبو هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «لا تقتسم ورثتي ديناراً ولا درهماً، ما تركت بعد نفقة نسائي، ومؤنة عاملي، فهو صدقة»(٩). قال الحافظ ابن حجر في شرح هذا الحديث: وهو دال على مشروعية أجرة العامل على الوقف، ومراد العامل في هذا الحديث القيم على الأرض(١٠).

وكما استدل العلماء بما رواه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، عندما وقف عمر أرضه بخيبر، حيث قال: فتصدق بها عمر في الفقراء وذوي القربى والرقاب وابن السبيل والضيف، لا جناح على من وليها أن يأكل منها، أو يطعم صديقاً بالمعروف، غير متأثل فيه(١١).

والناظر على الوقف يستحق أجرة المثل، ولا يزاد على ذلك إلا إذا كانت تلك الزيادة بتحديد من الواقف. فيعطى هذه الزيادة إتباعاً لشرط الواقف، وهو لا يستحقها باعتبار إدارته للوقف، وإنما باعتباره مستحقاً في الوقف(١٢).

ويعتبر الناظر أمينا على مال الوقف، ووكيلاً عن المستحقين فهو مسئول عما ينشأ عن التقصير نحو أعيان الوقف وغلته وفقاً للقواعد العامة للمسئولية، كما يفترض عليه القيام بتقديم حساب سنوي إلى القضاء وفقا لأسانيد مكتوبة.

لذا يجب على الناظر القيام بكل ما من شأنه الحفاظ على الوقف وعمارته ورعاية مصلحته، لأن إهمال عمارة الوقف أو ترميمه أو إصلاحه قد يؤدي إلى خرابه وهلاكه، وقد أجمع الفقهاء على أن العمارة هي أول واجب يلقى على عاتق الناظر، وعمارة الأعيان الموقوفة مقدمة على الصرف إلى المستحقين سواء في الوقف الخيري أو الأهلي، لأنها تؤدي إلى دوام الانتفاع بالوقف وعدم تفويت منفعة من منافعه.

وللشيخ بن عثيمين - رحمه الله - قول نفيس في التزام الناظر بشروط الواقف نصه: «على نظار الوقف أن يلتزموا بشروط الواقف، وأن يرعوا الوقف ويحافظوا عليه، وأن يحذروا التساهل بحفظ أصله وتوزيع ريعه، قال تعالى: ﴿فَلْيُؤَدِّ الَّذِي اؤْتُمِنَ أَمَانَتَهُ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ﴾(١٣). والمؤمَّل في النظار بذلُ النفيس في تنفيذ وتحقيق شروط الواقف وإقامة ضوابط الوقف وتعمير أصوله واستثمار محصوله والسلوك بالمستفيدين ما يوجب لهم الإكرام والإنعامَ وأخذهم بطرائق الرحمة وسجيح الأخلاق وسُبُل الشفقة والإرفاق.

روى البخاري من حديث أبي موسى الأشعريّ قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الخازن المسلم الأمين أحدُ المتصدِّقين»(١٤).

فوائد من الحديث: الحديث دليلٌ على فضل الأمانة، وعلى فضل التنفيذ فيما وُكل فيه وعدم التفريط فيه، ودليلٌ على أن التعاون على البر والتقوى يكتب لمن أعان مثل ما يكتب لمن فعل، وهذا فضل الله يؤتيه من يشاء.

وفيه أن الأوصاف التي ذكرت في الحديث شروط لحصول هذا الثواب، فينبغي أن يعتنى بها ويحافظ عليها، ليكون له أجر متصدق. وفيه التأكيد على مكانة وأجر المسلم المؤتمن على أمانة، والذي يعمل بصدق وإخلاص وفاعلية، بلا محاباة ولا طمع ولا انتقاص منها، وبحسن خلق وطيب نفس، فهو بذلك يكون أحد المتصدقين.

وفيه توجيه وحث على القيم الأساسية التي ينبغي أن تتجذر في نفوس العاملين وتتجلى في أعمالهم، من إخلاص وأمانة وصدق وتجرد، فإن ذلك أنفع للمؤتمن في دنياه وأخراه، وأدعى للبركة والتوفيق في عمله.

وفيه الحث على حسن التعامل مع الآخرين، فالعاملون على الصدقات والأوقاف تسلط عليه الأنظار، لأن أهل الخير قد أمّنوهم على صدقاتهم ومشاريعهم، فكل فعل محسوب عليهم، فلا بد أن يكون لدى الشخص الذي يتصدى لهذه المهمة السامية إخلاص في القصد والنية من خلال ابتغاء وجه الله عز وجل وحده بهذا العمل؛ كما يجب أن يكون متبعا فيه للكتاب والسنة، وعليه أن يكون نموذجاً للشخص المتفاني في خدمة المسلمين، وأن يتعامل مع أهل العوز والحاجة بالحسنى والكلمة الطيبة، فالكلمة الطيبة صدقة وتبسمك في وجه أخيك صدقة كما قال النبي ﷺ.

فالواجب على كل من جند نفسه للعمل الخيري والوقفي أن يسلك مسالك الإصلاح، وأن يعمل بما فيه الخير للأمة، وأن يجتنب كل شيء يقدح في عمله، لأنه عمل لأجل الدار الآخرة، ورجاء الثواب من الله تعالى. لذا أنصح إدارات العمل الخيري والوقفي أن تهتم في تأهيل موظفيهم ومتطوعيهم وتدريبهم وتنمية قدراتهم في حسن استقبال المراجعين من متبرعين، ومحتاجين، والتعامل مع جميع الفئات بالأخلاق الإسلامية السمحة.

(الهوامش)

١ - أخرجه البخاري في صحيحه، برقم (١٤٣٨). ومسلم في صحيحه، كتاب الزكاة، باب أجر الخازن الأمين برقم (١٠٢٣)، واللفظ لمسلم.

٢ - صحيح مسلم بشرح النووي، (١٥٦/٧- ١٥٨)، وبتصرف يسير، مؤسسة قرطبة، ط١ (١٤١٢هـ= ١٩٩١م).

٣ - فتح الباري شرح صحيح البخاري، (٣٨٢/٣)، دار السلام الرياض، ط١(١٤١٨هـ= ١٩٩٧م)

٤ - سورة الفرقان، الآية:٢٣.

٥ - سورة البقرة، الآية: ٢١٧.

٦ - شرح رياض الصالحين، للشيخ محمد بن صالح العثيمين، (٤٦١/٤)، دار الوطن، ط١، ١٤١٦هـ.

٧- أنظر: روضة الطالبين ٣٤٨/٥، شرح منتهى الإرادات ٣٦٢/٢.

٨ - أنظر:موجز أحكام الوقف، د.عيسى زكي، ص ١١-١٢.

(٩) أخرجه البخاري في الوصايا، باب: نفقة القيِّم للوقف برقم (٢٧٧٦).

(١٠) أخرجه فتح الباري ٤٧٦/٥.

(١١) أخرجه البخاري في الوصايا، باب: نفقة القيِّم للوقف برقم (٢٧٧٧).

(١٢) الشرح الكبير مع حاشية الدسوقي ٨٨/٤، روضة الطالبين ٣٤٨/٥، كشاف القناع ٢٦٩/٤.

١٣ - سورة البقرة، الآية: ٢٨٣.

١٤ - خطبة للشيخ بن عثيمين بعنوان: الوصية والوقف.



«الأوقاف» تختتم المؤتمر الدولي الأول من نوعه على مستوى الشرق الأوسط والوطن العربي

الممارسات المتميزة في التخطيط الإستراتيجي

تغطية: وائل رمضان

تميزت وزارة الأوقاف الكويتية عن غيرها من وزارات الدولة بل وعن غيرها من وزارات الأوقاف في كثير من الدول العربية بامتلاكها إستراتيجية واضحة المعالم محددة الأهداف تسعى من خلالها للارتقاء بأداء الوزارة وتحقيق الرسالة التي أنشئت من أجلها، ولعل من حسن الطالع أن يتزامن هذا المؤتمر مع ملف كنت أعده عن الدور الحضاري والمتميز للوزارة في علاقتها بمؤسسات المجتمع المدني داخل الكويت، والتقيت فيه بوكيل الوزارة المساعد للشؤون الإدارية والمالية الأستاذ فريد عمادي، وأدركت وأنا أتابع فعاليات المؤتمر أن اختياري له للتعرف على دور الوزارة في هذا الشأن كان اختيارًا - بفضل الله صائبًا؛ حيث أشاد به الوكيل الأول للوزارة الدكتور عادل الفلاح وبجهوده وتميزه في دعم إستراتيجية الوزارة وأنه من المتميزين في هذا الشأن؛ ويأتي المؤتمر في وقت تفتقر فيه كثير من مؤسساتنا الإسلامية إلى مثل هذه الثقافة، وهي ثقافة التخطيط الإستراتيجي واستخدام أساليب الإدارة المعاصرة والحديثة في مؤسساتنا، ولعله كان أحد الأسباب التي جعلت كثيراً من المؤسسات الخيرية وجمعيات النفع العام تغيب عن فعاليات المؤتمر إلا واحدة أو اثنتين هما لجنة التعريف بالإسلام، ومكتب الشهيد، وهو ما اضطرني إلى سؤال الوكيل المساعد لشؤون التخطيط والتطوير إبراهيم الصالح عن سر هذا الغياب فقال: لقد وجهنا دعوة رسمية لجميع المؤسسات داخل الكويت وخارجها وأعلنا عن المؤتمر في جميع وسائل الإعلام ومواقع التواصل الاجتماعي ومن قدَّم لنا تجاربه المتميزة رحبنا به وأعطيناه الفرصة لعرض تجربته للاستفادة منها.

افتتاح المؤتمر

انطلق المؤتمر في الفترة من ٩ إلى ١١ يناير ٢٠١٢ تحت شعار: «تجارب وخبرات لإستراتيجيات تطبيقية متميزة»، وقد شارك فيه نحو ١٠٠ عالم ومفكر وأكاديمي وباحث ومسؤول، وافتتح المؤتمر بكلمة لوكيل وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية الدكتور عادل الفلاح أكد فيها على أهمية الفكر الإستراتيجي والممارسات الإستراتيجية خاصةً في ظل ما يواجه المؤسسات من متغيرات تفرض عليها التوافق معها ومواجهتها، مشيرًا إلى تفرد الأوقاف بتبنيها مثل تلك الأعمال الفكرية التي تتماشى ومتطلبات العصر الحديث- عصر العلم والتكنولوجيا، وقال في كلمة افتتاح المؤتمر التي ألقاها نيابة عن راعي المؤتمر الوزير النومس:

لقد جاءت المبادرة من وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية لتنظيم هذا المؤتمر الدولي انطلاقًا من رؤيتها التي تهدف لتحقيق الريادة عالميًا



في العمل الإسلامي ومن خلال قيم تركز على تحقيق التميز والشراكة محليًا وعالميًا، خاصة أن الوزارة تمتلك تاريخاً وخبرات طويلة في هذا الشأن تصل إلى ما يقرب من ربع القرن من الزمان بدأت مع أول خطه إستراتيجيه عام ١٩٩٠ م وصولاً إلى الخطة الإستراتيجية الخامسة ٢٠١١- ٢٠١٦ م؛ الأمر الذي كان دافعًا للوزارة لأن تتبنى تنظيم مثل هذا المؤتمر ليكون محفلاً دوليًا يجمع بين فعالياته كوكبة ومزيجًا من الخبرات والتجارب المتميزة في مجال الممارسات الإستراتيجية.

أهمية التخطيط

من جانبه أكد إبراهيم الصالح الوكيل المساعد للتطوير والتدريب أن المبادرة بإقامة المؤتمر من جانب الوزارة جاءت إيمانًا منها بأن مهمة التخطيط الإستراتيجي ودوره لا تنصب فقط على رسم مستقبل المؤسسات وبناء رؤية مستقبلية تعتمد على مجموعة من الأهداف الإستراتيجية التي تُمكن من ذلك، وإنما يتطلب الأمر لإنجاح هذا الدور تناغماً في الخبرات والممارسات العملية التي تمكن من تعظيم الاستفادة من التخطيط الإستراتيجي وتعزيزه على أرض الواقع والتنفيذ العملي خاصة في ظل التحديات والصعوبات التي تواجه المؤسسات عامة والوصول إلى تحقيق التطلعات والأهداف ولاسيما التي تتطلب بالضرورة خبرات وممارسات عملية.

وقال: ولذلك طمحت اللجنة العليا للمؤتمر أن يكون هذا المؤتمر حدثًا متميزًا ورائدًا في هذا المجال من خلال وضع مجموعة من المعايير والأسس التي تُمكِّن الوزارة من تحقيق ذلك، ولاسيما أننا نمتلك من الخبرات في العمل المؤسسي عامة والتخطيط الإستراتيجي والخطط الإستراتيجية على وجه الخصوص ما يؤهلنا لأن نأخذ على عاتقنا تنظيم مثل هذه الفعاليات الدولية بالصورة التي تمكن من تعظم الاستفادة لكل المشاركين في مجال التخطيط الإستراتيجي.

وأضاف الصالح قائلاً: إن إدراك وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بدولة الكويت لأهمية الممارسات الإستراتيجية بكافة مكوناتها وجوانبها أكسبها تميزًا وريادة من بين مؤسسات الدولة في هذا الشأن حيث تمت ترجمة ذلك عمليًا من خلال عدة مشروعات ومجالات عمل على المستوى المحلي والدولي في الشأن الإسلامي والمجتمعي، وهو ما أدى إلى أن تضع الوزارة في الحسبان عدة اعتبارات تمكنها من صياغة خطتها الإستراتيجية للسنوات الخمس القادمة بمشيئة الله بشكل متميز.

د.الشطي: لجنة التعريف بالإسلام خصخصت الإدارات وحولت مراكز التكلفة إلى مراكز ربحية تخدم الدعوة

حبر على ورق

من جانبه شكر عميد كلية الحقوق بجامعة الإسكندرية د. أحمد عوض هندي في كلمة ألقاها نيابة عن الضيوف وزارة الأوقاف بالكويت على تبنيها مثل هذه المبادرات التي وصفها بالطموحة والجريئة.

وقال: لقد جاءت هذه المبادرة من منطلق خصوصية الممارسات الإستراتيجية التي تتطلب التعاون وتبادل الخبرات بين المؤسسات والدول، مؤكداً أن التخطيط لم يعد حبراً على ورق أو كلاماً نظرياً بل أصبح علماً له أصوله وضوابطه البحثية والعلمية.

تجربة وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية

شهد اليوم الثاني من فعاليات للمؤتمر العديد من أطروحات التجارب المتميزة في التخطيط الإستراتيجي وكان من بينها تجربة وزارة الأوقاف الكويتية في تنفيذ الخطة

د.الفلاح: إستراتيجية الأوقاف تميزت بدراسة وتحديد نقاط العلاقة بين التطوير والتنفيذ واستخدام أحدث سبل التحليل

الإستراتيجية التي شرح تفاصيلها د. عادل الفلاح وكيل الوزارة الذي أكد على تميز تجربة وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بدولة الكويت في مجال تنفيذ خطتها الإستراتيجية بالتركيز على إيجاد عدد من المرتكزات والمعايير التي تمكنها من تطوير عملية صياغة الإستراتيجية بشكل يعزز من تحقيق مستويات عالية في الإنجازات التنفيذية والوصول إلى الأهداف المنشودة، مشيرًا إلى أن من أهم المرتكزات والمعايير التي حققت التميز للتجربة هي دراسة وتحديد نقاط العلاقة بين صياغة وتطوير الإستراتيجية وتنفيذها واستخدام التحليل الإستراتيجي عبر أداتي (SWOT)، (PESTEL)، علاوة على تحديد القضايا الإستراتيجية.

وقال: أدت هذه الاعتبارات والمرتكزات إلى إيجاد مناخ ملائم لتنفيذ الإستراتيجية بشكل متميز خاصة أنها مكنت الوزارة من تحديد الحكم على درجة سلامة مستويات صياغة وتنفيذ الإستراتيجية عبر تحليل العلاقة بين صياغة وتطوير وتنفيذ إستراتيجية الوزارة، فضلاً عن معرفة عناصر النجاح ومعوقات الأداء ومدى مناسبة الطرق المتبعة، كذا جوانب التميز ونقاط القوة والضعف والفرص والتهديدات، إضافة إلى العوامل البيئية الخارجية وعناصر القضايا الإستراتيجية المؤثرة على الخطة الإستراتيجية وأداء الوزارة.

كما أن هذه التجربة تميزت كذلك في آليات التنفيذ العملي للخطة الإستراتيجية ومكوناتها الرئيسية من رؤية ورسالة وقيم وغايات إستراتيجية بأن أوجدت درجة من المرونة في مراجعة وتقييم هذه المكونات سنوياً من خلال إدارة التخطيط والمجالس التنفيذية للإستراتيجية ومجلس الإستراتيجية، وكذلك ورشة العمل السنوية بمشاركة قيادات الوزارة في مستويات مختلفة إضافة إلى التقارير والدراسات التي يتم إجراؤها في هذا الشأن.

تجربة لجنة التعريف بالإسلام - الكويت

من جانبه بين مدير عام لجنة التعريف بالإسلام د.جمال الشطي أن اللجنة إحدى المؤسسات الإسلامية التي تعمل في مجالات

متنوعة ومرتبطة بالشأن الإسلامي وقضاياه، وقد باشرت هذا الدور من خلال خطتها الإستراتيجية المنصبة في الأساس على رؤية إستراتيجية تتعلق بالريادة في التعريف بالإسلام، ورعاية المهتدين والجاليات على المستوى المحلي والعالمي، والتركيز على أداء رسالتها الإستراتيجية من خلال دعوة غير المسلمين والمسلمين بأسلوب حضاري وتقني يتسم بالحكمة والموعظة الحسنة، في ضوء قيم الحكمة والنمو والتميز ومن خلال إطار عام شعاره «رحمة للعالمين».

تجربة مكتب الشهيد - دولة الكويت

من جانبها بينت فاطمة أحمد فهد الأمير مدير عام مكتب الشهيد أن المكتب يعد من المؤسسات التي تم إنشاؤها بموجب مرسوم أميري، ومناطة به اختصاصات أساسية تتعلق بتكريم ذوي الشهداء، وتخليد بطولات الشهيد، وتدعيم معاني الانتماء للوطن، وقد تم السعي لتحقيق ذلك من خلال الفكر الإستراتيجي بداية من ديسمبر ١٩٩١م؛ حيث تم تنفيذ مجموعة من الإستراتيجيات شملت إستراتيجية الرعاية والتنمية والتخليد ١٩٩٤م، إستراتيجية تطوير الخدمات ١٩٩٩م، إستراتيجية التنفيذ والمراجعة ٢٠١١م، وثيقة الرؤية المستقبلية ٢٠٠٣م، إستراتيجية تحديد الواقع وطموح المستقبل في ظل التطورات الديموغرافية الجديدة لأسر الشهداء ٢٠١١/٢٠١٢م.

وأخذت إستراتيجية مكتب الشهيد بعين الاعتبار مجموعة من الأطر والتوجيهات ضمانًا للارتقاء بمستوى خطتها الإستراتيجية من أهمها اختيار نخبة من المتميزين في العمل الإداري، تحديد الأهداف بدقة وقابليتها للتطبيق، دراسة الإمكانات والموارد المتاحة، دراسة البيئة الداخلية والخارجية بمنظور حاليّ ومستقبلي، تعزيز مشاركة العاملين بالجهود في إنجاح الإستراتيجية.

مركز بحوث القرآن ماليزيا

ومن ماليزيا بين (د.ذو الكفل يوسف) تجربة مركز بحوث القرآن بماليزيا في جامعة ملايا على اعتبار أنه الأول من نوعه وتخصصه على مستوى الجامعات والمؤسسات بماليزيا، حيث تم التخطيط لإنشائه وفق



د.الفلاح: نقلة نوعية في الفكر الإستراتيجي نحتاجها في المرحلة الراهنة

معايير علمية وعملية ولتحقيق المكانة الرفيعة في خدمة القرآن الكريم، ويعود إنشاؤه لعام ٢٠١٠م بجامعة ملايا أقدم جامعات ماليزيا والتي صنفت من بين أفضل مائتي جامعة في العالم لعام ٢٠١١م.

ويهدف المركز إلى تعزيز البحوث والدراسات المتعلقة بالقرآن الكريم ودعمها، علاوة على تشجيع الباحثين والخبراء ومساندة الطلبة، فضلاً عن تنمية منهجية البحث العلمي وتفسير تعاليم الإسلام في سياق التقدم العلمي والفكري الحديث، وقد روعي في هذا الخصوص أن يكون أعضاء المركز من المتخصصين في دراسات وأبحاث القرآن الكريم والمتخصصين بأجهزة وبرمجيات الحاسب.

وقال ذو الكفل: جاء بناء وتنفيذ الخطة الإستراتيجية للمركز بداية من اختيار اسم

د.هندي: التخطيط لم يعد حبراً علي ورق إنما علم له مرجعيته البحثية والعلمية

المركز، والفكرة، والمسوغات لتراعي عدداً من الأمور الإستراتيجية التي تترجم أداء المركز بشكل سليم في المجالات البحثية والعلمية المتعلقة بالقرآن الكريم، وكذلك بناء فريق بحثي متكامل من علماء الجامعة في جميع التخصصات وبما يحقق البعد الإستراتيجي في جعل المركز رائدًا في أبحاث ودراسات علوم القرآن الكريم.

كما روعي أيضًا في بناء وتنفيذ إستراتيجية المركز تحديد ستة استشاريين من العلماء في قارات العالم للتواصل معهم علاوة على علماء من ماليزيا، إضافة إلى وجود هيكل تنظيمي ملائم ومنسجم مع طبيعة اختصاصاته ونشاطاته المرتبطة بالقرآن الكريم والأبحاث والمؤتمرات والمجلة العلمية والنشر العلمي العالمي.

دار الإفتاء المصرية

كانت من أكثر التجارب التي أثارت الكثير من ردود الفعل تجربة مؤسسة دار الإفتاء المصرية التي بين المتحدث مصطفى عبدالكريم كاسب أنها من أولى المؤسسات الإسلامية العاملة في مجال الإفتاء حيث تم إنشاؤها في عام ١٨٩٥م لتؤدي دوراً تاريخياً وحضارياً في كل ما يتصل بالقضايا والشؤون الإسلامية، ومن خلال الاستناد إلى مجموعة من المهام الدينية والقانونية والإدارات المتخصصة علاوة على الإصدارات والكتب والدراسات في مجالات الإفتاء المختلفة.

وتبرز لنا هذه التجربة مراحل وآليات إعداد الخطة الإستراتيجية لدار الإفتاء من خلال ثلاثة محاور أساسية هي الرؤية المستقبلية لدار الإفتاء، العوامل المساعدة والمعوقة في تحقيق الرؤية، وكيفية تحقيق الرؤية المستقبلية لدار الإفتاء في ظل وجود رسالة تحدد أطراً أساسية في أداء دورها في هذا المجال.

تجربة مؤسسة تنمية أموال الأيتام -الأردن

وعن هذه التجربة بين الدكتور أحمد صبحي العيادي أن هذه المؤسسة تعني بتنمية أموال الأيتام وفق أحكام الشريعة الإسلامية بدولة الأردن، حيث تهدف المؤسسة إلى المحافظة على أموال الأيتام واستثمارها وتنميتها في

مجموعة متنوعة من المجالات الاستثمارية، وفي ضوء أحكام وقواعد الشريعة إسلامية والاستثمار الإسلامي، ومن خلال الاعتماد على وجود إستراتيجية تنفيذية تمارس المؤسسة من خلالها دورها، وهو ما أدى إلى أن تحقق المؤسسة تطورًا ملموسًا بلغت نسبته ٢٧٪ نموًا في حجم الاستثمارات خلال السنوات الأربع الماضية.

واعتمدت الإستراتيجية التنفيذية للمؤسسة للأعوام ٢٠١٠/٢٠١٢م على وجود مجموعة من القيم الجوهرية تمثلت في العمل وفق أحكام الشريعة الإسلامية وهي: «الخدمة الأمثل، الصدق والأمانة في التعامل، الدقة في الأداء وسرعة الانجاز، الثقة المتبادلة بين المؤسسة والمتعاملين معها، العمل بروح الفريق الواحد وبالمشاركة والتمكين، الإبداع والابتكار والمبادرة والتميز، مكافأة الأفراد المتميزين».

اختتام أعمال المؤتمر

في ختام المؤتمر أوصى المشاركون بـ١٢ توصية عامة، وأحد عشر مشروعًا علميًا، أهمها أن ينبثق مؤتمر دولي عن هذا المؤتمر حول التخطيط الإستراتيجي لاختيار القادة وإستراتيجيات المؤسسات العربية، والتواصل الفعال مع مؤسسات المجتمع المدني وأفراد المجتمع من خلال وسائل الاتصال الحديثة مثل الرسائل القصيرة والواتساب، وتوفير رابط الكتروني لجميع المشاركين في المؤتمر يحتوي على صور المؤتمر وأبرز فعالياته.

كما تضمنت المشاريع تصميم نموذج واضح يمكن من خلاله الحكم على مدى تميز المؤسسات في إعداد الخطة الإستراتيجية، وإقامة ورش عمل متنقلة للمراكز الإسلامية والمؤسسات في خارج العالم الإسلامي: «أوروبا والأمريكتان واليابان وروسيا» لتدريبها على إعداد الخطة الإستراتيجية ومساعدتها على تطبيقها، وتشكيل فريق عمل لاستخلاص أفضل الممارسات في مجال التخطيط الإستراتيجي في المنظمات العربية مع تصنيفها حسب طبيعة المنظمات المشاركة في المؤتمر، ومنها منظمات العمل الخيري، والجامعات، والمؤسسات الدينية، موضحة أن التوصيات الخاصة بالمشاريع تطالب أن



تواصل وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية عملها في نشر ثقافة التخطيط الإستراتيجي وتعميم تطبيقاته في البلاد الإسلامية والوطن العربي، واستخلاص ميزات التجارب المقدمة ونشرها في كتيب صغير أو المواقع المميزة في الثقافة الإدارية، وتعميمها ونشرها بين المؤسسات العربية والإسلامية للاستفادة منها.

تخطيط إستراتيجي

كما تضمنت المشاريع إصدار كتيب عن المؤتمر يحتوي على دليل التخطيط الإستراتيجي، يتضمن نموذجًا إرشاديًا لخطوات وممارسات التخطيط الإستراتيجي وتعميمه على المنظمات العربية والإسلامية، مع الإشارة لقائمة المنظمات الأفضل لكل قائمة، وعقد ورشة عمل تتعلق بصياغة نموذج محاكاة لأفضل ممارسات التخطيط الإستراتيجي، وتحديد الملامح الرئيسة لنموذج الممارسات الناجحة في مجال التخطيط الإستراتيجي، وصياغة معايير اختيار أفضل الممارسات الناجحة في مجال التخطيط الإستراتيجي في العالم الإسلامي مع تخصيص جائزة سنوية لأفضل الممارسات.

الصالح: تناغم الخبرات والممارسات العملية بين المؤسسات يعزز التخطيط الإستراتيجي

مشاريع عملية

ومن المشاريع العملية التي أقرها المؤتمر إنشاء المركز العربي للتخطيط الإستراتيجي في دولة الكويت بحيث يتكون مجلس أمناء المركز من ممثلين عن الدول العربية، وإنشاء كيان عربي للتخطيط الإستراتيجي تحت عنوان: «المنظمة العربية للتخطيط الإستراتيجي»، وتأسيس «بورتال» لجميع وثائق التخطيط الإستراتيجي للمؤسسات الحكومية والخيرية للاستفادة منها في بناء ومراجعة الخطط الإستراتيجية.

بروتوكولات تعاون وشراكة

وتم عقد عدد من اتفاقيات الشراكة بين وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية وعدد من الوزارات والمؤسسات العربية منها دائرة الشؤون الإسلامية والعمل الخيري بدبي لتبادل البحوث والدراسات والمؤلفات والخبرات والزيارات، وكذلك عقد اتفاقية شراكة مع معهد الأئمة والخطباء بجامعة طيبة، وعقد اتفاقية تعاون مع الإدارة الدينية لمسلمي حوض الفولكا – روسيا في مجال تطبيق الخطة الإستراتيجية لخدمة العمل الدعوي والتعاون في مجال ثقافة وممارسات الخطة الإستراتيجية. وبينت أن المشاريع العملية تشمل أيضا تنظيم دورات وورش عمل تدريبية في مجال العمل الشبابي والتربوي بالتعاون مع جمعية الإصلاح في البحرين، وعقد اتفاقية تفاهم وشراكة بين وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية وجمعية الإصلاح في البحرين في مجال دعم وكفالة الدعاة في البحرين، وتأسيس جمعية الأداء الإستراتيجي يكون المشاركون في المؤتمر الحالي المؤسسين، على أن تعقد الجمعية لقاء سنوياً يتغير مكانه سنويا بين الدول الممثلة لتبادل الاستشارات والخبرات والوصول نموذج عربي إسلامي للتخطيط الإستراتيجي، وتبادل الخبرات والاستشارات بين وزارة الأوقاف وجامعة الملك سعود في المملكة العربية السعودية لا سيما في ضوء تشابه الخطة الإستراتيجية لكلتا المؤسستين في الكثير من الجوانب، وأخيرًا إنتاج أبحاث علمية في مجال الاهتمامات المشتركة بالتعاون مع الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

وكيل الوزارة للشؤون الإدارية والمالية المهندس فريد العمادي :

رؤيتنا هي: «جهاز حكومي يسهم في التنمية المجتمعية»، ونحن نعتقد أن وزارة الأوقاف هي إحدى هذه المؤسسات

التعاون بين الأوقاف والمؤسسات الأهلية تجربة رائدة على أرض الكويت لابد أن توثق



حوار: وائل رمضان

في الوقت الذي تشهد فيه العلاقة بين المؤسسة الدينية الرسمية ومؤسسات المجتمع المدني في كثيرٍ من البلدان العربية توترًا ملحوظًا وصدامًا بين كلتا المؤسستين، تميزت تلك العلاقة في الكويت بخلاف ذلك، فقد شهدت هذه العلاقة انسجامًا ملحوظًا، وتكاملاً في الأهداف والرؤى؛ مما أثرى هذه التجربة وجعلها تعود بالنفع والفائدة على العمل الدعوي والإسلامي داخل الكويت، وللتعرف على هذه التجربة عن قرب كان لنا هذا اللقاء مع وكيل الوزارة للشؤون الإدارية والمالية المهندس فريد العمادي، وسألته بداية عن الأسباب التي دفعت العلاقة بين وزارة الأوقاف -وهي المؤسسة الدينية الرسمية للدولة- والمؤسسات الأهلية ولاسيما الجمعيات الخيرية؟

● في الحقيقة إننا في وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية وأثناء إعداد الخطة الاستراتيجية منذ أكثر من خمس سنوات اعتمدنا في هذه الخطة واحدة من أهم القيم وهي قيمة الشراكة، بمعنى أن نشترك مع الآخرين في تحقيق أهدافنا، وحرصنا كذلك في خطتنا الجديدة على هذه القيمة وأكدنا عليها، وحرصنا على هذا الأمر من إيماننا العميق بأن رسالة وزارة الأوقاف رسالة دعوية وتوجيهية ولسنا الوحيدين الذين نعمل في الساحة وإن كنا الجهة الرسمية إلا أن هناك آخرين لابد أن نشركهم معنا لتحقيق أهداف هذه المؤسسة ولتحقيق أعلى نسبة إنجاز في ذلك.

لذلك كانت رؤيتنا في الخطة السابقة هي: «جهاز حكومي يسهم في التنمية المجتمعية»، ونحن نعتقد أن وزارة الأوقاف هي إحدى المؤسسات التي تسهم في تنمية المجتمع الكويتي ولسنا الوحيدين، ونعتقد أن وزارة الأوقاف فضلاً عن الوزارات الأخرى والمؤسسات الرسمية في المقابل المؤسسات الأهلية كلها تسهم في تنمية المجتمع، وأيضًا من خلال رؤيتنا ودراستنا للموضوع وجدنا أن المشاركة مع الآخرين في تحقيق الأهداف أبلغ في الوصول إلى الهدف من الانفراد والعمل في معزل عن الآخرين.

■ **هل هناك لجان مختصة لتفعيل هذه العلاقة؟**

● في الحقيقة كانت تأتينا طلبات من بعض المؤسسات تطلب من الوزارة المساهمة في مشاريعها، وكانت الوزارة تستجيب بحسب الإمكانات والظروف، ولم تكن هناك إدارة تنظم هذه العملية، وقد قدمت مقترحًا لمجلس الوكلاء بهذا الخصوص حرصًا مني على ترشيد العلاقة بين الوزارة والمؤسسات الأهلية وحتى تسير الإجراءات وفق آليات محددة ووفق استراتيجية واضحة، وبالفعل تم إعداد تصور وتمت مناقشته ومن ثم تم اعتماده في مجلس الوكلاء، وتم إصدار قرار بتشكيل لجنة منبثقة من مجلس الوكلاء لدراسة الطلبات التي تُقدم للوزارة من والمؤسسات الأهلية بغية التعاون أو التنسيق في أي مشروع من المشروعات، وأكدنا في هذه الورقة على أمور عدة وهي:

● أن تكون المؤسسة كويتية غير ربحية أو تجارية وإنما مؤسسة خيرية أو وقفية.

● أن تكون المؤسسة مرخصة من قبل الجهات الرسمية في الدولة.

● أن تكون المؤسسة لها خطة واضحة المعالم محددة الأهداف.

● الخبرة المناسبة في مجالات العمل موضع التعاون.

● عدم وجود تعارض بين قيم وأهداف الجهة والقيم والأهداف التي تسعى الوزارة لتحقيقها.

وحددنا مجالات التعاون مع هذه المؤسسات، حيث إننا بوصفنا مؤسسة دعوية لا نستطيع التعاون في جميع المجالات وإنما حددنا المجالات التي تتفق مع مجالات عمل وزارة الأوقاف وهي ستة مجالات هي:

● القرآن الكريم والسنة النبوية والفكر والثقافة.

● قطاع المساجد.

● الإفتاء والبحوث الشرعية.

● الإعلام.

● التواصل المحلي والدولي.

● العمل المؤسسي.

■ **هل تم تفعيل اللجنة؟**

● اللجنة شُكلت وتم استعراض جميع القرارات بشأنها، ونحن نتعامل مع جهات عدة مثل جمعيات النفع العام التي تتعاون مع قطاع المساجد في عقد المحاضرات والندوات والأسابيع العلمية، وقد صدر قرار في إقامة الدروس وحلقات تحفيظ القرآن في المساجد من خلال تحديد آلية استقبال الطلبات وكيفية الموافقة عليها، وإذا وجدنا أن أهداف المشروع المقدم تتفق مع أهداف وزارة الأوقاف فلا يوجد لدينا بأس في دعم هذا المشروع والشراكة مع المؤسسة أو الجمعية لتحقيق الهدف المرسوم.

■ **هل أنت صاحب المبادرة في تشكيل هذه اللجنة؟**

● نعم كانت بفضل الله مبادرتي وتمت الموافقة عليها من قبل الإخوة في مجلس الوكلاء وتمت دراسة آلية استقبال الطلبات ودراستها، وعلى هذا الأساس تم تشكيل لجنة وأنا على رأس هذه اللجنة والحمد لله، ومعي إخواني الوكلاء المساعدون، ونرفع توصياتنا لمجلس الوكلاء الذي بدوره يتخذ قراره في دعم أي مشروع تتقدم به أي مؤسسة من مؤسسات المجتمع المدني أو الخيري، ومن المواضيع المطروحة الآن جاءتنا مجموعة طلبات من المؤسسات الخيرية المسؤولة عن تحفيظ القرآن في المساجد ففكر الإخوة في عمل بروتوكول تعاون في مجال تحفيظ القرآن مع جميع الجمعيات الخيرية التي تعمل في هذا المجال والإخوة يقومون الآن على تنظيم متكامل لعملية تحفيظ القرآن.

الجمعيات الخيرية تخضع للإشراف المباشر لوزارة الشؤون الاجتماعية والعمل

هناك تعاون وثيق قديم مع الجمعيات الخيرية في دعم المؤسسات بالخارج

■ **من وجهة نظركم ما العوامل التي يمكن أن تؤدي إلى الصدام بين المؤسسة الرسمية والمؤسسات الأهلية؟**

● أعتقد أن هذا لن يحدث هنا في الكويت فالظروف تختلف عن الدول الإسلامية الأخرى، وأظن أن النظام الذي وضعناه واللائحة التي جعلناها الطريق والأساس الذي نبني عليه العلاقة بيننا بوصفنا مؤسسة رسمية والمؤسسات الخيرية أساس متين، ونحن حريصون على أن يكون هناك تفاعل حقيق، ونحن نتعامل بصدق وشفافية فبإذن الله تعالى هذا سيحول دون وقوع أي شيء من هذا القبيل.

■ **هل هناك تحديات أو عقبات يمكن أن تعوق عمل هذه اللجنة؟**

● نحن طبعًا نتحرك في حدود الإمكانات المتاحة لدينا وأقصد الإمكانات المادية التي يمكن أن نسهم بها بشكل أو بآخر، وأحيانًا قد يكون عدم توافر الموازنات عائقًا لعدم تلبية الطلبات التي تقوم به هذه الجهات، وكما أشرت نحن لا نقدم أموالاً كدعم للجمعيات وإنما نشترك في نشاط ونتحمل كلفة هذا النشاط، هذا من جهة ومن جهة أخرى هناك تعاون وثيق قديم مع الجمعيات الخيرية في دعم المؤسسات بالخارج، وهذا طبعًا موجود قبل أن نطرح اللائحة المنظمة للتعاون مع والمؤسسات الأهلية، وهناك أيضًا تعاون في الاستفسار عن بعض الجهات والمؤسسات الخارجية الخيرية، كما أنهم يتقدمون بطلبات لدعم المشاريع الخيرية الخارجية نعتمد نحن تزكيات هذه الجمعيات الخيرية الخارجية، هذه كلها خطوط اتصال وثيقة بين الوزارة والمؤسسات الأهلية.



■ بالنسبة لدور الوزارة في حماية المؤسسات الخيرية التي تتعرض للاتهام بالإرهاب

● نحن وزارة تتعاون مع هذه الجهات منها المؤسسات الأهلية ومنها المؤسسات الخيرية لكن الدفاع عن هذه الجمعيات ليس من مسؤولية وزارة الأوقاف؛ لأن الجمعيات الخيرية تخضع للإشراف المباشر لوزارة الشئون الاجتماعية والعمل وهناك رقابة من وزارة الخارجية على هذه الجمعيات بالنسبة للعمل الخارجي، ولذلك وزارة الأوقاف ليس لها أي دور في هذا الشأن؛ لأنه ليس من اختصاص الوزارة وأتصور أن الحكومة ممثلة بوزارة الخارجية هي التي تولت الدفاع عن المؤسسات الخيرية بالكويت أمام أي هجوم عليها من الخارج، وكما تابعتهم فإن دور وزارة الخارجية كان دورًا مشرفًا للدفاع عن المؤسسات الكويتية.

■ ألا يمكن أن تكون الوزارة صاحبة المبادرة في توثيق العلاقة بين المؤسسات الأهلية والوزارات الأخرى؟

● لا شك في ذلك، فرؤيتنا المعلنة خلال السنوات الخمس القادمة هي: «الريادة في العمل الإسلامي عالميًا»، ولا شك أن التجربة التي نفذناها في الوزارة حرية بأن نسوقها أمام وزارات الدولة الأخرى لنقل هذه التجربة إليها، وأنا أتصور أن نبادر بهذه العملية، ولكن من وجهة نظري هذا الأمر يحتاج بداية إلى تكوين قناعات للمسؤولين في هذه المؤسسات كما كانت القناعة موجودة عندنا حتى يكونوا متحمسين لهذه الفكرة؛ لأننا في النهاية لا نفكر في دور وزارة الأوقاف؛ فقط وإنما نفكر في تنمية المجتمع، ولابد أن تتكامل الأدوار جميعًا في تحقيق الأهداف التنموية لدولة الكويت.

■ هل يمكن للوزارة أن تكون رائدة في نقل هذه التجربة إقليميًا؟

● في الحقيقة نحن بدأنا خطوات في ذلك ولعل مؤتمر «السابقون الأولون ومكانتهم لدى المسلمين» كان صورة من صور نقل هذه التجربة إلى الآخرين، لذلك حرصنا على إشراك وزارات الأوقاف والشؤون الإسلامية في دول الخليج للإسهام في هذا المؤتمر، ولا شك أن المؤتمر كان يحمل رسالة محددة، على صعيد آخر نحن بصدد نقل تجربتنا في إعداد خطة إستراتيجية وما وصلنا إليه من أهداف في وزارة الأوقاف إلى المؤسسات الأخرى، لذلك فمؤتمر التخطيط الاستراتيجي الذي عقد الأسبوع الماضي أيضًا هو نقل تجربتنا إلى المؤسسات في العالم الإسلامي.

مؤتمر «السابقون الأولون ومكانتهم لدى المسلمين» كان صورة من صور نقل هذه التجربة إلى الآخرين

ونحن حريصون على أن ننقل نجاحاتنا إلى الآخرين ولا نفكر فقط في الإطار داخل الكويت وإنما نفكر في العالم الإسلامي أن يكون له دور ريادي في دعم المؤسسات الإسلامية في العالم الإسلامي أجمع.

■ لو أردنا أن نحدد نسبة الشراكة بينكم وبين مؤسسات المجتمع المدني فكم تعطيها؟

● يعتمد هذا الأمر على أي شيء ننسبها، فهذا يختلف إذا كنا ننسبها إلى أنشطة الوزارة، ويختلف إذا كنا ننسبها إلى أنشطة الجمعيات، فمعيار النسبة يختلف من شيء إلى آخر، وما نؤكد عليه أن هناك تعاوناً وثيقاً بيننا وبين مؤسسات المجتمع المدني، ونحن ندعم بكل ما نستطيع وما هو متاح لنا لتحقيق الأهداف التي نسعى لتحقيقها داخل وزارة الأوقاف فعندنا مجموعة من الأهداف لو عملنا فيها منفردين ولكن عندما نشارك الآخرين ربما نحقق ٩٠ ٪ أو أكثر وهذه هي فلسفة الوزارة «كيف نوظف الآخرين لتحقيق أهدافنا».

نصيحة لحزب النور السلفي

بقلم المهندس: نصار العبدالجليل

في البداية نرجو للشقيقة الكبرى أرض الكنانة مصر الإسلام والعروبة عودة الحياة الطبيعية واستقرار البلد والخروج من مخاضها إلى بر الأمان، ونسأل الله أن تستمر العملية الانتخابية بسلام ويختار الإخوة المصريون الأقوياء الأمناء على بلدهم والعودة إلى الصدارة لما فيه مصلحة الجميع.

وبهذه المناسبة أيضا نهنئ الأشقاء المصريين بنجاح التيارات الإسلامية عامة، راجين لهم النجاح والتوفيق ونسأل الله أن يعينهم على حمل تلك المسؤولية، فتركة الحكومات السابقة ليست سهلة ونسأل الله أن يثبتهم أمام التحديات الكبيرة، ثم نبارك للإخوة أعضاء حزب النور السلفي الذي حقق نجاحات ونتائج طيبة في المراحل الأولى من الانتخابات، فنجاح حزب النور السلفي الذي لم يمض على تأسيسه سوى أشهر قليلة وتحقيقه تلك النتائج له مدلولات كبيرة وهي أن الفطرة الإسلامية الصحيحة لدى الشعب المصري جعلته يثق وينتخب هذا الحزب الجديد في تكوينه العريق في مرجعيته وتراثه، مع قناعتي بأن تكوين الحزب جاء من باب «ارتكاب أخف الضررين» أو من باب «ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب»، ولا شك أن هذا سيضاعف المسؤولية على حزب النور، مع أنني على ثقة تامة وبإذن الله بأن حزب النور لن يكون أقل من غيره من الأحزاب العريقة لتقديم الأفضل في وضع الحلول المناسبة لمشكلات مصر الاقتصادية والسياسية والاجتماعية، وهنا وجب علينا أن ننصح إخواننا في حزب النور بالآتي:

أولاً: من الناحية العلمية والموضوعية البحتة ننصحهم بإحياء فقه السياسة الشرعية، وهذا علم واسع، ولعلماء مصر خاصة قصب السبق في هذا المجال، وهذا العلم موجود قديماً وحديثاً في كتب السلف وبحاجة ماسة لاستخراج كنوزه ودرره الثمينة، وهذا بدوره يثقل كاهل الداخلين في هذا المجال ويلزمهم الرجوع للمراجع العلمية الأصيلة والنظر فيها، وهي وإن كتبت في غير هذا الزمان، إلا أنها أحكمت القواعد العامة التي تحكم السياسة الشرعية دون انحراف أو زيغ أو حتى فتح المجال للاجتهادات الفردية هنا وهناك.

عليكم إحياء فقه السياسة الشرعية لاستخراج كنوزه ودرره الثمينة دون انحراف أو زيغ وفتح المجال للاجتهادات الفردية

تذكروا دائماً أن بعمل النيابي وسيلة وليس غاية ولا تغفلوا الحاجة الماسة لإخوانكم في التيارات الإسلامية ولاسيما السلفية في العالم الإسلامي

ثانياً: نصيحتي للإخوة في حزب النور المصري ولحداثة تكوين الحزب، أقول لهم عليكم دائماً أن تتذكروا أن (العمل النيابي) يعد وسيلة وليس غاية، ثم عليكم ألا تغفلوا الحاجة الماسة للاتصال بإخوانكم في التيارات والأحزاب الإسلامية عموماً والأحزاب والتيارات السلفية خصوصاً في العالم الإسلامي للاستفادة من تجارب وأخطاء الماضي.

أما أهم نصيحة أقدمها لإخواني في حزب النور السلفي، فهي أنه بما أن السلفي تربى على الاتباع والأخذ دائماً بأقوال العلماء في جميع أمور دينه ودنياه لقضاء أموره الشخصية، وبما أن مسؤولياتهم تعدت إلى الأمة والشعب ،فهم أحوج ما يكونون لاتباع الفقهاء والعلماء في السياسة الشرعية وغيرها لتحقيق مصالح الشعب المختلفة والمتشابكة؛ وذلك لأن من الطبيعي دائماً ظهور تباين كبير في الآراء والأهواء، ثم تباين في فتاوى الفقهاء والعلماء، لذلك أنا أوصي بشدة إخواني السلفيين من حزب النور بأن يقوم الحزب بتكوين مكتب وجهاز خاص للإفتاء، ويكون بمثابة مكتب الرقابة الشرعية، ويجب أن يكون أعضاء المكتب من علماء شرعيين ثقات ويجب أن يكونوا مصريين؛ لأن أهل مكة أدرى بشعابها، وعلى أعضاء الحزب التقيد بفتاوى المكتب والأخذ برأي الغالبية حسب اتفاق جمهور علماء المكتب وعدم الأخذ بالآراء الشاذة تجنباً للأهواء.. فهل من مذكر؟!

التحذير من جريمة التشـــهـــير (١)

الشيخ حاي الحاي

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، صلى الله عليه وآله وسلم، أما بعد: فإن من أجمل وأروع ما يتحلى به المسلم هو خلق الستر، فالمسلم الحق يستر ولا يفضح ولا يشهر، فإن التشهير خلق مذموم، بل هو جريمة، لذلك فقد أحببت ناصحاً لنفسي وإخواني المسلمين وأخواتي المسلمات توضيح هذا الأمر المحرم في شرعنا وبيانه.



أولاً: تعريف الجريمة في اللغة:

وردت الجريمة والجرم في اللغة بمعنى التعدي والذنب، ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا لا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَلا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُجْرِمِينَ﴾(الأعراف:٤٠).

وقال النبي ﷺ: «إن أعظم المسلمين جرماً من سأل عن شيء لم يحرّم، فحرم من أجل مسألته» متفق عليه رواه البخاري (٦٨٥٩)، ومسلم (٢٣٥٨).

كما وردت كلمة «جرم» وما اشتق منها في كتاب الله تعالى في واحد وستين موضعاً، تتفق على أن الجريمة انحراف عما وضعه الله تعالى لعباده من حدود، ويدخل في ذلك الشرك والنفاق والذنوب والمعاصي والآثام التي يقترفها الإنسان، أو بمعنى آخر الجريمة هي: كل عصيان لله تعالى، وهذا ما استنبطه فقهاء الإسلام عند تعريفاتهم للجريمة، كما سيأتي بيانه في السطور التالية إن شاء الله.

ثانياً: تعريف الجريمة في الاصطلاح الفقهي:

عرف فقهاء الشريعة الإسلامية الجريمة بعدة تعريفات، أذكر منها:

١- هي محظورات شرعية زجر الله عنها بحد أو تعزير.

٢- هي فعل ما نهى الله تعالى عنه، وعصيان ما أمر الله تعالى به.

٣- هي إتيان فعل محرم فعله، أو ترك فعل محرم تركه نصت الشريعة على تحريمه والعقاب عليه.

٤- هي الواقعة المنطبقة على أحد نصوص التجريم إذا أحدثها إنسان أهل للمسؤولية الجنائية.

٥- هي فعل غير مشروع صادر عن إرادة جنائية يقرر له القانون عقوبة أو تدبيراً احترازياً.

٦- هل كل عمل أو امتناع ضار، له مظهر خارجي، يحظره القانون ويفرض له عقاباً، ليس استعمالاً لحق ولا قياماً بواجب، ويأتيه إنسان أهل لتحمل المسؤولية الجنائية.

تعريف التشهير:

أولاً: تعريف التشهير في اللغة:

التشهير مصدر شهر يشهر تشهيراً من الشهرة، والشهرة في اللغة تطلق على معانٍ عدة منها:

١- الوضوح: جاء في معجم مقاييس اللغة: الشين والهاء والراء أصل صحيح يدل على وضوح في الأمر، والشهرة وضوح الأمر.

٢- الفضيحة: جاء في لسان العرب: والشهرة الفضيحة، وجاء في تاج العروس: وأشهرت فلاناً: استخففت به وفضحته وجعلته شُهْرَةً.

٣- التشنيع: جاء في لسان العرب: الشهرة ظهور الشيء في شُنعة حتى يشهره الناس.

٤- الإعلان: جاء في المعجم الوسيط: شهره شهراً وشهرة: أعلنه وأذاعه.

٥- جاء في المبسوط: التشهير: ذهاب ماء الوجه عند الناس.



٦- جاء في مقدمة مختصر خليل: «وحيث قلت خلاف، فذلك للاختلاف في التشهير»، قال صاحب (مواهب الجليل) شارحاً قول العلامة خليل بن إسحق المالكي: «يعني أن الشيوخ إذا اختلفوا في تشهير الأقوال، يريد وتساوى المشهورن في الرتبة، فإنه يذكر القولين المشهورين أو الأقوال المشهورة ويأتي بعدها بلفظة خلاف، إشارة إلى ذلك، وذكر رحمه الله في شرحه: «ان تشهير ابن رشد مقدم على تشهير ابن بزيزة».

٧- جاء في تكملة المجموع شرح المهذب: «يشهر أمره: أي يكشفه للناس ويوضحه، والشهرة الوضوح».

٨- جاء في كشاف القناع: «أقل ما يجب على القوادة التي تفسد النساء والرجال، الضرب البليغ، وينبغي شهرة ذلك بحيث يستفيض في الناس والرجال لتجتنب، وإذا أركبت القوادة دابة وضمت عليها ثيابها، ليأمن كشف عورتها، ونودي عليها هذا جزاء من يفعل كذا وكذا، أي يفسد النساء والرجال، وكان من أعظم المصالح، قاله الشيخ ليشتهر ذلك ويظهر».

٩- جاء عن بعض الباحثين المعاصرين تعريفات عدة للتشهير، أذكر منها:

التشهير: إظهار الشخص بأمر معين، يكشفه للناس ويظهر خباياه، فيشمل ما كان بحق، كالحدود والتعزيرات، وما كان بغير حق، كالبهتان والغيبة.

التشهير: هو إذاعة السوء عن شخص أو جهة كمجلة أو مدرسة أو دائرة أو مكتبة أو غير ذلك.

التشهير: هو إشاعة السوء عن إنسان بين الناس.

التشهير: التماس الأخطاء وتحريف الكلم وتأويل النصوص، من أجل التشهير والتنقيص.

التشهير: هو إذاعة السوء عن شخص أو طائفة أو جهة.

التشهير: هو تصريح مكتوب أو مطبوع، يقصد به إيذاء سمعة شخص ما، باستخدام الصور والإشارات أو بث الأخبار، ويمكن أن يكون المذياع والتلفاز من وسائل نقل هذه الأشياء المسيئة للسمعة.

التشهير: هو إقدام شخص طبيعي أو معنوي على إصدار كلام مكتوب باليد أو مطبوع بالآلة، يتضمن تهجماً على أحد الأشخاص أو إحدى المؤسسات، يمس سمعتها، بهدف تشويهها والتشهير بها.

التشهير: هو إقدام شخص طبيعي أو معنوي على كتاب ما يتضمن مساً بسمعة شخص طبيعي أو معنوي بهدف تشويهها.

وردت كلمة «جرم» وما اشتق منها في كتاب الله تعالى في واحد وستين موضعاً، تتفق على أن الجريمة انحراف عما وضعه الله تعالى

الألفاظ ذات الصلة بالتشهير:

في عالم التشهير، ثمة ألفاظ تدور في فلكه وتتصل به إما بشكل مباشر أو غير مباشر، وفيما يلي أهم هذه الألفاظ:

أولاً: القذف:

والقذف كما عرفه أهل اللغة: الرمي بالحجارة، والتقاذف: الترامي، وقذف المحصنة: سبها ورميها بالزنا.

وأما تعريف القذف في الاصطلاح الفقهي، فقد عرفه الفقهاء بعبارات مختلفة، ولكنها تكاد تكون متفقة في المعنى العام على النحو التالي:

أ- عرفه الحنفية بأنه: «الرمي بالزنا».

ب- عرفه المالكية بأنه: «نسبة آدمي مكلف غيره حراً عفيفاً مسلماً بالغاً أو صغيرة تطيق الوطء لزنا أو قطع نسب مسلم».

ج- عرفه الشافعية بأنه: «الرمي بالزنا في معرض التعيير لا الشهادة».

د- عرفه الحنابلة بأنه: «الرمي بزنا أو لواط أو شهادة به عليه ولم تكتمل البينة».

فمن الكتاب العزيز قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلاتِ الْمُؤْمِنَاتِ لُعِنُوا فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ (النور:٢٣).

ومن السنّة ما رواه أبوهرير رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «اجتنبوا السبع الموبقات، قيل: يا رسول الله وما هن؟ قال: الشرك بالله، والسحر، وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق، وأكل مال اليتيم، وأكل الربا، والتولي يوم الزحف، وقذف المحصنات الغافلات المؤمنات» رواه البخاري (٢٦١٥) ومسلم (٨٩).

وأما الإجماع، فقد أجمعت الأمة على أن القذف جريمة كبرى.

وصلة القذف بجريمة التشهير وثيقة جداً، على اعتبار أن المشهرين بالآخرين قلما تخلو ألفاظهم من قذف المشهر بهم بألفاظ تمسهم في أعراضهم وسمعتهم وذواتهم، وهذا ملاحظ ومشاهد كثيراً خاصة في بعض المجالس والمنتديات والمواقع



الالكترونية وساحات الحوار في شبكة الانترنت.

ثانياً: السب والشتم

السب عند أهل اللغة: الشتم، والتساب: التشاتم والتقاطع.

أما الشتم: فهو قبيح الكلام وليس فيه قذف، والشتم السب، والتشاتم التساب، المشاتمة: المسابة، ورجل شتامة: كثير الشتم، فالسب والشتم على هذا النحو بمعنى واحد في اللغة.

أما في الاصطلاح الفقهي: فالسب والشتم الرمي بغير الزنا ونفي النسب سواء أكان محصناً أم غير محصن.

والسب والشتم محرمان في شريعة الإسلام، وقد تضافرت الأدلة على تحريم الاعتداء على الآخرين بالسب والشتم وتشويه سمعتهم من خلال ذلك، ومن هذه الأدلة:

١- قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَاناً وَإِثْماً مُبِيناً﴾(الأحزاب:٥٨).

٢- قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْراً مِنْهُمْ وَلا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ عَسَى أَنْ يَكُنَّ خَيْراً مِنْهُنَّ وَلا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلا تَنَابَزُوا بِالأَلْقَابِ بِئْسَ الاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الإِيمَانِ وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾(الحجرات:١١).

قوله ﷺ: «سباب المسلم فسوق، وقتاله كفر» رواه البخاري(٤٨)، ومسلم (٦٤).

فهذه النصوص الشريفة وأمثالها في الكتاب والسنّة تدل دلالة واضحة على تحريم إيذاء المسلم، سواء أكان ذلك بالفعل أم بالقول أم نحو ذلك مما يلحق الضرر بالآخرين وبسمعتهم.

وصلة السب والشتم بجريمة التشهير لا تختلف كثيراً عن صلة القذف بها، حيث إن كثيراً من المشهرين، لا يتورعون عن إطلاق العنان لألسنتهم بالسب والشتم ضد من يخالفونهم في الرأي، أو ضد من يحدث بينهم وبينه سوء تفاهم حتى لو على أمور تافهة من أمور الدنيا الفانية، وهذا يكثر بشكل خاص في ساحات الحوار في الإنترنت، والتي تعد مرتعاً خصباً لمثل هذه الجوانب السيئة في حياة الأمة، وفي الغالب من تصدر منه مثل هذه الألفاظ يتكلم تحت أسماء مستعارة حتى لا ينكشف أمره بين الناس.

والسب والشتم محرمان في شريعة الإسلام، وقد تضافرت الأدلة على تحريم الاعتداء على الآخرين

ثالثاً: الغيبة والنميمة:

الغيبة في اللغة: أن يتكلم خلف إنسان مستور بما يغمه لو سمعه، فإن كان صادقاً سمي غيبة، وإن كان كاذباً سمي بهتاناً.

والغيبة في الاصطلاح: عرفها رسول الله ﷺ بقوله: «أتدرون ما الغيبة؟ قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: ذكرك أخاك بما يكره، قيل: أفرأيت إن كان في أخي ما أقول؟ قال: إن كان فيه ما تقول فقد اغتبته، وإن لم يكن فيه فقد بهته» رواه مسلم (٢٥٨٩).

والنميمة في اللغة: نمنم الشيء رقشه وزخرفه، والرجل نم ونمام أي: قتات والاسم النميمة.

والنميمة في الاصطلاح: نقل الحديث بين الناس على وجه الإفساد، والنمام هو الذي يتحدث مع القوم فينم عليهم فيكشف ما يكره كشفه سواء كرهه المنقول عن أو المنقول إليه أو الثالث، وسواء كان الكشف بالعبارة أو بالإشارة أو بغيرهما.

والغيبة والنميمة من الخصال الذميمة ومن الكبائر العظيمة التي حرمتها الشريعة الإسلامية بسبب ما تنطويان عليه من أضرار وأخطار اجتماعية وعائلية وما يحدث بسببهما من تقاطع وتدابر بين الأفراد في المجتمع.

وصلة الغيبة والنميمة بجريمة التشهير أن كثيراً من مرضى القلوب يستغلون مجالس الناس ومنتدياتهم بذكر عيوب من يكرهون وفضحها، ونقل الكلام بين الناس على وجه يفرق جمعهم ويشتت شملهم، ويهتك أستارهم، ويفشي أسرارهم مما يورث الضغائن ويجدد العداوة بين أبناء الأمة، فكأن الغيبة والنميمة وسيلة من وسائل التشهير وخطوة أولى نحوه.



طهران استغلت الأوضاع الاقتصادية لنشر سمومها في البلدان الإفريقية

السفارات الإيرانية مراكز نشر الطائفية في القارة السمراء

الفرقان – القاهرة: مصطفى الشرقاوي

حذر المركز الدولي للدراسات الاستراتيجية في دراسة حديثة من خطورة التمدد الإيراني في القارة الإفريقية، لافتًا إلى أن طهران تعتمد على التوسع في إنشاء البعثات الدبلوماسية ودعم مشاريع تجارية واستثمارية ضخمة وإغراء الدول الإفريقية بالدعم والشراكة التجارية لاكتساب أرضية في هذه المنطقة من العالم.

وأشارت الدراسة إلى أن طهران تسعى حاليًا لتفعيل وجودها الدبلوماسي في هذه البلدان والتودد إلى أنظمتها لكسر العزلة الدبلوماسية التي تعانيها حاليًا بسبب العقوبات التي فرضتها عليها الأمم المتحدة على خلفية الطموحات النووية الإيرانية؛ لذا تسعى طهران لتأمين دعم البلدان الإفريقية لها في المحافل الدولية والوقوف ضد تفعيل هذه العقوبات في ظل اعتقاد جازم لدى إيران بحتمية المواجهة العسكرية مع الغرب.

ولا تتوقف الأهداف الإيرانية من سياسة بسط النفوذ في القارة السمراء عند الحد، فإيران تدرك كذلك حاجتها الشديدة إلى كميات من اليورانيوم في ظل نفاد الكميات الحالية المخزونة لديها التي يعود استيرادها إلى النظام العنصري في جنوب إفريقيا الذي أمد إيران بها في زمن العقوبات الدولية المفروضة عليه. لذا تسعى إيران إلى تحديث هذه الكميات والحصول على يورانيوم بجودة وكميات أكبر وهو ما يفسر كيف سعت إيران لتقوية علاقاتها مع كل من النيجر والسنغال وزيمبابوي ونيجيريا وجمهورية الكونغو الديمقراطية، وهو ما تنبهت

■ مؤسسة الخميني تحّولت لرأس الحربة للتمدد الإيراني بإفريقيا ■ طهران استفادت من غياب الدولة في الصومال لتذويب هويته السنية

له الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل؛ حيث دخلت على خط الأزمة لإفشال هذه المساعي وإفشال الصفقات التي تحاول إيران إبرامها مع هذه البلدان لإفراغ العقوبات الدولية الصادرة ضدها من أي مضمونها.

تقليص المكاسب

وقد أقرت الدراسة بأن الضغوط الأمريكية على بلدان القارة السمراء قد نجحت في تطويق التحركات وإضعاف المكاسب التي حققتها إيران من وراء تمديد نفوذها في هذه البلدان، غير أن الجهود الأمريكية لا يبدو وأنها حققت أهدافها بالكامل فواشنطن لم توثق علاقاتها مع دول الساحل الغربي الإفريقي بالقدر الكافي، ولم تصل معوناتها واستثمارها للقدر الذي يجعل هذه البلدان تتحفظ على علاقاتها مع طهران، وهو ما ينبغي أن تحاول إدارة أوباما العمل على تلافيه في المرحلة القادمة مستفيدة من الأخطاء التي ترتكبها إيران التي حدت بدول مثل جامبيا لفضح علاقاتها مع طهران على خلفية شحنة الأسلحة التي اعتزمت طهران تقديمها للمعارضة، وتصاعد الخلافات بين إيران والسنغال فيما يتعلق بأحد مصانع السيارات في داكار.

وطالبت الدراسة واشنطن باليقظة تجاه المحاولات الإيرانية عبر فرض عقوبات اقتصادية تصعب من مساعيها للحصول على اليورانيوم والمواد الانشطارية وتحذير الدول المنتجة لهذه المواد من إمكانية فرض عقوبات عليها في حالة تحديها للقرارات الدولية المتصلة بالملف النووي الإيراني مشددة على أهمية الحفاظ على معدلات الدعم والمساعدات الأمريكية وبرامجها الحالية للمساعدات على المستويات المدنية والأمنية لإيجاد نوع من التوازن مع المد الإيراني.

وإذا كانت الدراسة قد ألقت الضوء على جانب من النفوذ السياسي الإيراني غير أنها تجاهلت بقصد أو عن غير قصد الجانب الأهم في هذا الأمر حيث تجاهلت التمدد الطائفي في القارة الإفريقية ولاسيما أن نظام الملالي قد اكتسب أرضية كبيرة في عدد من البلدان الإفريقية حيث لم يعد غريبًا الانتشار اللافت للحسينيات في بلدان الغرب الإفريقي، لاسيما في غينيا ونيجيريا وبوركينا فاسو والسنغال والنيجر وغيرها.

وحيث يعمل مندوبو مؤسسة الخميني للإغاثة الإنسانية التي تستغل الأوضاع الاقتصادية المعقدة لتنشر سمومها؛ حيث توزع هذه المؤسسات أغذية وكتيبات ومنشورات تتحدث عن آل البيت والمهدي المنتظر بهدف تذويب هوية هذه البلدان ذات الأغلبية السنية الساحقة على المذهب المالكي.

طابور خامس

وقد نجحت إيران في تحقيق نجاحات من وراء الغزو الطائفي لهذه البلدان؛ حيث استغلت المنح التي تقدمها جامعاتها للطلاب في عدد من البلدان الإفريقية مثل النيجر وجامبيا وجزر القمر لإيجاد طابور خامس لها لدرجة أن بلدانًا مثل الأخيرة لم تكن تعرف إلا المذهب السني حتى منتصف العقد الماضي حتى وصول الرئيس أحمد عبد الله سامي لسدة السلطة؛ حيث درس في إيران لسنوات حتى أطلق عليه آية الله؛ حيث نجح في نشر الطائفية في جزر القمر حتى بلغ عدد معتنقي المذهب الصفوي إلى ٥ آلاف بنهاية عام ٢٠١١ بحسب إحصاءات شبه رسمية.

قوافل طبية

الدعم المالي والمنح التي تقدمها إيران لبلدان الغرب الإفريقي لم تتوقف عند هذا الحد؛ حيث سيرت عددا من البعثات الدبلوماسية الإيرانية الموجودة في بلدان الغرب الإفريقي قوافل طبية إلى مناطق نائية في بلدان تنزانيا وإفريقيا الوسطى واريتريا مستغلة نقص الإمدادات الطبية في هذه البلدان لتنفيذ مخطط نشر مذهبهم في هذه البلدان.

مرمى النيران

ولم يكتف النفوذ الإيراني بمحاولات نشر المذهب الصفوي في البلدان الإفريقية غير العربية حيث امتد نفوذ طهران إلى الصومال ذلك البلد العربي الذي مزقته الحرب الأهلية منذ عام ١٩٩١م حيث استغلت غياب الدولة بشكل سيئ وعمدت إلى بسط نفوذها حيث أنشأت مؤسسة الخوميني للخدمات الإنسانية في بلدة بلدونين ومدرسة في مدينة مقديشو منطقة حمروين واختارت هذه المنطقة بالتحديد لتبعث برسائل رمزية كون هذه المنطقة كانت مقر للتواجد الفارسي للصومال في القرون الخوالي بهدف تذويب هوية الشعب الصومالي

■ حققت نجاحات في بلدان القارة وجزر القمر تصدرت سباق المخترقين وبوركينا فاسو وغينيا تلاحقانها ■ مدرسة مهنية قناة لنشر التشيع في الصومال

■ تهاون القذافي وبن علي حفز الملالي على اختراق تونس وليبيا ■ مبعوثون إيرانيون وعراقيون يروجون للطائفية في صفاقس وبنغازي

السنية عبر مخطط دقيق وخبيث لتحقيق هذه الأجندة.

ويتضمن هذا المخطط استهداف الفتيات الصوماليات واستخدامهن قنطرة لنشر مذهبهم فقد أنشأت البعثة الإيرانية مدرسة للتعليم الخزفي للبنات في منطقة حمروين جنوب مقديشو معتمدة على الصلات القوية مع الطرق الصوفية صاحبة النفوذ القوي في المجتمع الصومالي والتقرب إليهم بالدعم والأموال وهو ما يتكرر بالتقرب إلى رجال القبائل واستخدامهم كقناة لتقديم المنح الطلابية لأبناء الصومال الذين أوصدت أمامهم المنح القادمة من الدول العربية سعيًا من نظام الملالي لاتخاذ معادل موضوعي لخريجي الكليات الشرعية في المملكة العربية السعودية لإفساد الجهود التي بذلها خريجو هذه الجامعات للحفاظ على الهوية الإسلامية للشعب الصومالي.

تنامي النفوذ الإيراني في المجتمع الصومالي أزعج بشدة المرجعيات الدينية في الصومال، بل انتقل القلق إلى المؤسسات الرسمية رغم حرص السفير الصومالي في القاهرة عبدالله حسن محمود على نفي هذا الخطر، والتأكيد على تمسك الشعب الصومالي بهويته الدينية مقللاً من حجم النفوذ الإيراني في بلاده.

وتابع لا يمكن المساس بهويتنا السنية وليس الشعب الصومالي هو الذي يسال لعابه على حفنة من المعونات، مؤكدًا وجود مؤسسات دينية صومالية تستطيع مواجهة محاولات نشر الأفكار.

مد عراقي

تقليل السفير الصومالي في القاهرة من أهمية الخطر الطائفي لا ينفي وجود هذه المخاطر، ولاسيما أن هناك مخططًا طائفيا لا يكتفي بنشر المذهب في بلدان إفريقيا السمراء، بل إن هناك طموحات شديدة لنقل الملف الصفوي إلى بلدان المغرب العربي خصوصًا ليبيا وتونس، فالأولى لعب العراقيون الذين غادروا العراق بعد غزوه للكويت هروبًا من سيف العقوبات الاقتصادية ورغبة في تجنب ويلات الغزو الأمريكي الدور الأهم في وضع أقدام الطائفية على أعتاب المدن الليبية الكبرى لاسيما طرابلس ومصراته، حيث تجاوزت أعدادهم أكثر من ٥ آلاف ليبي معتنق لمذهبهم نتيجة احتكاكهم بالشيعة العراقيين وخلط الليبيين بين الصوفية والمذهب الصفوي بل إن الأمر امتد كذلك على مدن درنة وبنغازي حيث تنتشر في هذه المدن الحسينيات السرية بغرض الانتشار الهادئ في أغلب المدن الليبية دون أن يثير هذا غضب السلطات الليبية سواء إبان حكم العقيد أو بعد اشتعال الثورة وسقوط نظام القذافي، ولكن هذا الأمر مرشح للتغيير بعد أن لعب الإسلاميون الدور الأهم في إسقاط العقيد.

صفقة مشبوهة

ما حدث في ليبيا والصومال لم يكن بعيدًا عما يحدث من محاولات لنشر هذا المذهب في تونس حيث حقق هذا المخطط نجاحات قوية خلال السنوات الأخيرة لحكم بن علي حيث غض النظام التونسي المخلوع حينذاك الطرف عن محاولات نشر الفكر الطائفي في تونس مقابل عدم تقديم السلطات الإيرانية أي تسهيلات للمعارضة الإسلامية لحكم بن علي.

واستغل عرابو الصفوية مزاعم النظام التونسي المخلوع للحريات الدينية في البلاد لنشر سمومهم حيث انتشر المد الصفوي في مدينة قنصية الجنوبية التي يزور عدد من رموزها الأراضي الإيرانية بشكل منتظم ويستخدمون كل ما يلاقونه في الأراضي الإيرانية لنشر فكرهم المشبوه في جميع محافظات تونس، حيث تستقبل هيئات ومؤسسات تونسية كتباً وصحفاً ومنشورات إيرانية تنشر المذهب الإيراني.

■ الغياب العربي فتح الباب على مصراعيه للتمدد الإيراني وواشنطن تنبهت لمخاطر النفوذ الصفوي

واستخدمت إيران سلاحًا جديدًا في نشر مذهبها حيث أوفدت مئات من الطلاب لدراسة اللغة العربية في الجامعات التونسية واستخدام هذا الأمر لنشر المذهب الصفوي بين الطلاب عبر المنح والدعم المالي، ويحاول المعتقدون لهذا المذهب في تونس حاليًا الحصول على وضع رسمي في البلاد كإنشاء حسينيات وما إلى ذلك لتنفيذ مخططهم.

ومن جانبه أكد د.السيد عوض عثمان أستاذ العلوم السياسية بجامعة القاهرة أن الاهتمام الإيراني بالقارة السمراء يعود إلى سعيها لاستخدام نفوذها هناك للخروج من ربقة الحصار الدولي المفروض عليها والعلاقات الباردة التي تحكمها بجيرانها؛ لذا فهي تعول كثيرًا على القارة السمراء بوصفها أداة لكسر جدار العزلة المفروضة عليها حاليًا فهي تريد تحذير هذا الوجود عبر شقين الأول اقتصادي سواء عبر الدعم المقدم للبلدان الإفريقية أو بمحاولة إيجاد ذراع دينية لنشر مذهبها في القارة السمراء.

ويرى د. عوض أن طهران تسعى كذلك لاستغلال نفوذها في القارة السمراء وخصوصًا مع الدول الغنية بالنفط وذلك لضمان المحافظة على أسعار معقولة لهذه السلعة الاستراتيجية فضلاً عن استخدام هذا النفوذ لتسويق المنتجات الإيرانية في ظل تصاعد أرقام التبادل التجاري بين إيران والبلدان الإفريقية.

وبين أن إيران تحاول استغلال الغياب العربي شبه الكامل عن الاهتمام بالقارة السمراء، وكذلك استغلت بقوة حالة الفوضى في عدد من البلدان الإفريقية دون أن تجد من يواجهها لوقف مخططها لنشر مذهبها في بلدان إفريقية واستغلال هذا الأمر لتعزيز نفوذها السياسي والاقتصادي والدبلوماسي.



«الفرقان» يفتح ملف قانون المعاق الفلسطيني رقم (٤) لعام ١٩٩٩

الحاجة ماسة لتحسين واقع المعاق الفلسطيني والقانون مازال معلقاً بين النظرية والتطبيق!!

فلسطين: ميرفت عوف

جملةٌ من الحقوق الإنسانية والاجتماعية والاقتصادية نصَّ عليها القانون رقم(٤) لعام ١٩٩٩ والخاص بالمعاق الفلسطيني، وقتها جرى تصديق القانون من قِبل الرئيس الراحل «ياسر عرفات» واستبشر المعاقون وذووهم خيراً إذ إن تطبيق القانون يعني تمتعهم بـ(٧٥ ٪) من احتياجاتهم المختلفة كالتعليم والتأمين الصحي وتوظيف(٥ ٪) من نسبة المعاقين وغيرها من أمور الحياة الأساسية.

الآن قد مضت اثنتا عشرة سنة على إقرار القانون وتصديقه؛ غير أن أي من بنوده ومواده لم تر النور، والأسباب لا تعدو الميزانية التي يتطلبها تطبيق وتنفيذ القانون، فضلاً عن حالة التقلب الوزاري بين الحكومات المتعاقبة وعدم اهتمام أي منها بوضع تطبيق القانون على أجندة أولوياتها في إطار إحقاق حقوقهم وتقديم لمسة وفاء لهم خاصة أن نسبة كبيرة منهم هم ممن قدموا أرواحهم قبل أجسادهم فداءً للوطن في مواجهة الاحتلال أثناء الحروب والاجتياحات.

«الفرقان» يضع قانون المعاق الفلسطيني رقم (٤)لعام ١٩٩٩، الذي يعد من أفضل القوانين العربية وأكثرها وفاء لحقوق المعاق تحت المجهر، يبحث مع المختصين أسباب عدم تطبيقه على مدار ١٢عاماً، ويرصد المعاناة التي خلفها عدم تطبيقه على حياة المعاقين ومحاولات مؤسسات المجتمع المدني المهتمة بالإعاقة تحسين واقع المعاق الفلسطيني من خلال برامجها وخدماتها..

القانون يضمن الحق والواقع ينفيه

بحسب المادة رقم (١٠) من قانون المعاق الفلسطيني لعام ١٩٩٩ فإن الوزارة المعنية بتطبيق القانون تتولى مسؤولية التنسيق مع جميع الجهات المعنية للعمل على رعاية وتأهيل المعوقين في مختلف المجالات، سواء على الصعيد الاجتماعي أم التعليم أم التأهيل والتشغيل أم الترويح والرياضة أم التوعية الجماهيرية، إلا أن «محمد أبوكميل»٢٥عاماً، معاق حركياً لم يتمتع طوعاً من المؤسسات المعنية بحقوقه التي تنص عليها المادة ولاسيما ما يتعلق بحقوق التعليم، وبمزيد من التفصيل يُؤكد الشاب أنه أنهى المرحلة الابتدائية في مدارس خاصة بتأهيل المعاقين إلا أنها ما لبثت أن رأت ضرورة دمجه مع أقرانه الأصحاء واستكمال المراحل الدراسية الإعدادية والثانوية بمدارس عادية، يقول عائداً بذاكرته إلى ذلك اليوم: «خرجت بكل حماس للتسجيل في المدرسة لكن المفاجأة أن مدير المدرسة أقر بعدم استيعابه في المدرسة كونه معاق حركياً ولن يتمكن من الصعود إلى الطابق العلوي حيث فصول الصف السابع»، وبمزيد من الألم يشير «أبو كميل» صُدمت كثيراً من تفكير المدير الذي يمثل الطبقة المثقفة في المجتمع الفلسطيني، ولكن دعواه وحججه بعدم استقبالي في المدرسة نتيجة عدم تهيئتها بشكل يناسب ذوي الاحتياجات الخاصة من مصاعد كهربائية وغيرها دفعتني للتحدي وأصررت على استكمال تعليمي في مدارس الأصحاء، يقول: «أمام إصراري لم يكن أمام المدير إلا أن غير مكان فصول الصف السابع للطابق الأرضي لأتمكن من دخول الفصل وحضور

نطالب الرئيس محمود عباس بإلزام الجهات المعنية بتطبيق القانون وتخصيص موازنة خاصة لعملية التطبيق

تطبيق القانون يعني تمتعهم بـ(٧٥ ٪) من احتياجاتهم المختلفة كالتعليم والتأمين الصحي والتوظيف

الدروس»، والمشكلة ذاتها واجهت (محمد) عند التحاقه بجامعة الأزهر، فلم يكمل دراسته فيها لعدم مواءمة مبانيها لذوي الاحتياجات الخاصة واتجه إلى الجامعة الإسلامية، ويتساءل أبو كميل عن دور الجهات المعنية في تنفيذ بنود قانون المعاقين الذي يُقر في المادة رقم(١٥) منه ضرورة التنسيق بين وزارة الحكم المحلي والجهات المعنية بالمعاق لإلزام الجهات الحكومية والخاصة بالشروط والمواصفات الفنية والهندسية والمعمارية الواجب توافرها في المباني والمرافق العامة القديمة والجديدة من أجل خدمة المعاقين وتسهيل حركة تنقلهم فيها، كما تساءل عن دور وزارة التربية والتعليم العالي في توفير بيئة تتناسب واحتياجات المعاقين في المدارس والمعاهد والكليات والجامعات طبقاً للمادة رقم(١٤) من القانون؟!، قائلاً: «للأسف القانون حبر على ورق أو هو مجرد للتباهي السياسي بين الدول بأننا بوصفنا معاقين فلسطينيين لدينا قانون يحفظ حقوقنا ويحميها».

قانون على الورق

ويعد قانون المعاق الفلسطيني رقم(٤) لعام ١٩٩٩، بين قوانين المعاقين العربية؛ الأقوى والأشهر الذي يضمن حقوق المعاق ويُلبي احتياجاته المختلفة، غير أنه ينتظر الخروج من الحيز النظري المكتوب المُقر بالقراءة الرابعة، إلى الحيز الواقعي المعمول به منذ أكثر من ١٢ عاماً سابقة!

فيما الحقيقة التي يؤكدها عوني مطر المتحدث باسم الاتحاد العام للمعاقين، تشير إلى أن القانون سيبقى فقط كلمات لا تتجاوز حيز الأوراق للتباهي أمام الدول الأخرى بأننا نحترم المعاق ونقدر حقوقه ونمنحه إياها فقط وعوداً، قائلاً: « القانون منذ ١٢ عاماً ما زال معلقاً بين النظرية والتطبيق» فهو مقر من المجلس التشريعي ولكن أياً من بنوده لم ينفذ على أرض الواقع إلا بنسب ضئيلة جداً لا تكاد تذكر.

أسباب وعقبات تحول دون التنفيذ

ولعل النظرة التشاؤمية التي يتبناها «مطر» حيال تطبيق قانون المعاق رقم (٤) لعام ١٩٩٩ تنطوي على أسباب مختلفة أولها الموازنة التي يحتاجها تطبيق رزمة الخدمات للمعاق التي تتضمنها بطاقة المعاق التي يقضي القانون بمنحها لأي إنسان فلسطيني معاق بحيث تكفل له الخدمات الصحية والتعليمية والاقتصادية بالمجان، بالإضافة إلى أن أياً من الوزارات في الحكومات الفلسطينية المتعاقبة لم تضع أمر تطبيق القانون على أجندة أعمالها بإيجاد الوسائل التي تضمن تطبيقه لما يوازي ٧٪ من المعاقين من إجمالي سكان الضفة الغربية وقطاع غزة، مطالباً الرئيس محمود عباس بإلزام الجهات المعنية بتطبيق القانون وتخصيص موازنة خاصة لعملية التطبيق قائلاً: «القانون يحتاج لموازنة لتطبيقه وهو لا يطبق نفسه من نفسه»، بمزيد من التفصيل أشار إلى أن العمل السياسي ووجود الانقسام على الساحة الفلسطينية أيضاً ألقى بظلاله على عدم تطبيق قانون المعاق.

خدمات زهيدة وإصرار على الحياة

أما السيدة «نجاح دادر»، في الأربعينيات من عمرها، وتكنى«أم كمال» فمعاناتها من عدم تطبيق قانون المعاقين أشد وطأة وأكثر ألماً كونها تحتاج إلى علاج مستمر بعد إصابتها في حرب الرصاص المصبوب التي قضت بتهشيم فكها، واقتلاع أسنانها، وبتر كف يدها اليمنى فضلاً

عن إحداث جرح عميق في عضد يدها اليمنى، تؤكد السيدة أنها تحتاج إلى عمليات تجميلية متعددة لتأهيل يدها للعودة لطبيعتها لكن ضعف الإمكانيات الاقتصادية يمنعها ويحول دون تحقيق حلمها، وتُحَمّل «أم كمال» مسؤولية تأخر علاجها للسلطة التي لم تخصص موازنة لتطبيق قانون المعاقين الذي ينص على إصدار «بطاقة المعاق» التي توفر له رزمة الخدمات التي يحتاجها وتحفظ له كرامته، مطالبة بضرورة وضع القانون على أجندة أولويات السلطة من أجل كفالة حياة كريمة للمعاق ومساعدته على تخطي آلامه الجسدية بمعالجتها والنفسية بمنحه القيمة الإنسانية في المجتمع التي أقر بها القانون وحفظتها تفاصيل بنوده له، وبيَّنت السيدة التي تعاني فقراً شديداً أن اثنين من أبنائها اضطرا للخروج من المدرسة للعمل في جمع الحجارة من الأماكن المهدمة بالقصف وقت الحرب من أجل المساعدة في توفير مصدر رزق للأسرة خاصة بعد عجز الأب عن العمل لمعاناته من مرض التهاب الكبد الوبائي، مشيرة إلى أن «أحمد» ابن الأربعة عشر ربيعاً أصيب أثناء العمل ففتح بطنه ومازال يرقد في سريره، قائلة: «لو أن قانون المعاق مطبق لكفل لنا تأمين احتياجاتنا الاقتصادية بالحد الأدنى على الأقل ولكن عدم تطبيقه كانت نتيجته وخيمة عليَّ وعلى أسرتي».

من ناحية أخرى أكدت السيدة أن الخدمات التي يحصل عليها المعاق من المؤسسات الأهلية وحتى الشئون الاجتماعية لا توفر له الحياة الكريمة، ومعظمها يصب في إطار التأهيل والدمج الاجتماعي والتعايش مع الإعاقة دون أن تملك حلًا للمعاناة، وأوضحت أنها لم تملك بعد عمليات التأهيل العلاجي التي تلقتها ليدها المبتورة كفها والمتهتك عضدها إلا أن تحمل زمام المبادرة وتعمد إلى توفير قوتها بنفسها بتحويل ماكينة خياطة يدوية تملكها إلى كهربائية تستطيع بها إنجاز أغطية للمواليد تبيعها بعشرات الشواقل وتوفر بعضاً من متطلباتها الأساسية بعيداً عن العلاج الذي تُقر أنها أوقفته خاصة علاج القلب والضغط لأنها لا تملك المال.

تقصير رسمي

وتوضح لنا «فاطمة الحالولي» أن الكثير من بنود قانون المعاق مازال حبراً على ورق خاصة فيما يتعلق بتوظيف ما نسبته ٥٪ من المعاقين المؤهلين أكاديمياً أو مهنياً في المؤسسات الحكومية والأهلية، لافتة إلى أنها حاصلة على الدرجة الجامعية الأولى من الكلية الجامعية للعلوم المهنية والتطبيقية في غزة، لكنها لم تحظ وفق نص القانون بوظيفة تحفظ لها معيشة اقتصادية جيدة، وبيَّنت أن العديد من بنود القانون بقيت قيد النظرية فقط كعدم ضمان حق المعاق في الحصول على فرص متكافئة للالتحاق بالمؤسسات التعليمية في الجامعات أو المدارس نظراً لعدم مواءمة غالبيتها لاستقبال ذوي الاحتياجات الخاصة، وكذلك عدم الاهتمام بإعداد كوادر فنية مؤهلة للعمل وعدم ضمان حقوق المعاقين في الالتحاق بمرافق التأهيل والتدريب المهني وعدم تشجيع تشغيل المعاقين في المؤسسات الخاصة عبر خصم نسبة من مرتباتهم من ضريبة الدخل التي تلتزم بها تلك المؤسسات للحكومة وفقاً لبنود المادة (١٠) الفقرة المتعلقة بمجال التأهيل والتشغيل وعدم الحصول على بطاقة المعاق التي تحتوي على رزمة الخدمات الصحية والتعليمية وفقاً للفقرة المتعلقة بالمجال الاجتماعي في ذات المادة رقم (١٠)، لافتة إلى أن ذلك أرخى بتأثيراته السلبية على واقع المعاق الفلسطيني.

بعض الاهتمام الأهلي

وعلى الرغم من سوداوية الصورة لدى المعاقين الفلسطينيين بكافة فئاتهم الثقافية والاجتماعية من عدم تطبيق بنود قانون المعاقين رقم (٤) لعام ١٩٩٩ إلا أن بصيصاً

الخدمات التي يحصل عليها المعاق من المؤسسات الأهلية وحتى الشئون الاجتماعية لا توفر له الحياة الكريمة



من الأمل بمنح المعاقين بعض حقوقهم يبزغ من اهتمام بعض المؤسسات المعنية بالمعاق.

تقول «الحالولي» على الرغم من التقصير الرسمي الواضح في تنفيذ قانون المعاق الفلسطيني، إلا أن الآونة الأخيرة شهدت تنفيذاً لحملات التوعية والإرشاد الجماهيرية بحقوق المعاق وكينونته في المجتمع والتعريف بقدراته ومهاراته وإبداعاته، بالإضافة إلى الاهتمام بالجانب الخاص بالترويح والرياضة، غير أنها تُقر أن ذلك الاهتمام ليس على المستوى الرسمي وإنما على صعيد المؤسسات الأهلية المعنية بالمعاق والعاملة على منحه حقوقه التي نص عليها القانون كمؤسسة الإغاثة الإسلامية عبر العالم – مكتب فلسطين- التي منحتها فرصة تدريب وتأهيل لإقامة مشروع صغير لها يدر لها دخلاً، فضلاً عن اللجنة الأولمبية ونادي الجزيرة الرياضي الذي يحاول جاهداً رعاية المواهب الرياضية من المعاقين وتدريبهم وتوفير الخدمات الممكنة لهم وإشراكهم في الفعاليات الدولية، مؤكدة أنها استطاعت من خلال النادي الاشتراك لأول مرة في أولمبيات دورة الألعاب العربية في قطر، تقول الحالولي على الرغم من ذلك الاهتمام إلا أنه لا يذكر أمام الاهتمام والحقوق التي يتمتع بها المعاق في الخارج سواء على الصعيد الرياضي أم الإنساني أم الاجتماعي أم الاقتصادي، داعية إلى ضرورة تطبيق قانون المعاقين لتتمكن من الحصول على كافة حقوقها.



حلول واقتراحات

وعلى الرغم من الأسباب القهرية المؤدية لعدم تنفيذ القانون فإن العقول الفلسطينية لم تقف صماء عاجزة عن التفكير في حلول من شأنها أن تُحسن واقع المعاق قليلاً في ظل عدم تطبيق القانون.

وبحسب «مطر» فإن أول الحلول يتمثل في تخصيص السلطة الوطنية الفلسطينية بنداً في موازنتها العامة التي يُقرها المجلس التشريعي لتطبيق قانون المعاقين، قائلاً: «إن الوزارات الفلسطينية المعنية بتطبيق القانون سواء الصحة أم التعليم أم الشؤون الاجتماعية تحتاج إلى مبالغ مالية إضافية من أجل توفير الخدمات التي يقرها القانون للمعاقين»، ويُقدر «مطر» حجم الموازنة المالية لتنفيذ بنود القانون واستخراج بطاقة المعاق التي تحتوى على رزمة الخدمات المتكاملة الخاصة بالمعاق -من الألف إلى الياء- وفق تعبيره بنحو ٥٠ مليون دولار قبل سنوات الانقسام، مؤكداً أنها الآن تزايدت بشكل أكبر نتيجة لتزايد عدد المعاقين بعد الحرب على غزة، لافتاً إلى أنها أضحت تتجاوز ١٠٠ مليون دولار.

من ناحية أخرى أهاب «مطر» بمؤسسات المجتمع المدني والأهلي بأن يكون لها دور في توفير الموازنة الكفيلة بتطبيق قانون المعاقين عبر التشبيك مع كافة المؤسسات الأهلية والحكومية للخروج بمسح ميداني شامل يهتم بمعرفة احتياجات المعاقين ومن ثمَّ إيجاد برامج مطابقة للعصر وقائمة على تبادل الخبرات والمهارات بإمكانها أن تدعم مهارات وخبرات المعاق، كما دعا المؤسسات الأهلية العاملة في القطاع إلى العمل على استيعاب المعاقين المؤهلين علمياً وأكاديمياً عبر برامجها التشغيلية، وطالب وزارة الشئون الاجتماعية بمحاولة استيعاب المعاقين المؤهلين مهنياً في مختلف مراكزها التدريبية، مؤكداً أن ذلك يؤدي إلى نتيجتين إحداهما تصب في خانة دمج المعاق اجتماعياً والأخرى تحقق له الأمن الاقتصادي نتيجة عمله وكده وليس نتيجة تسوله، وأضاف متسائلاً: «أين الحكومة من بند توظيف ٥٪ من المعاقين في وزاراتها ومؤسساتها؟!»، وأشار «مطر» إلى أن توزيع الخريجين المعاقين سواء من الأكاديميين أو المهنيين على مختلف المؤسسات الأهلية والمحلية والرسمية من شأنه أن يضع حلاً لمأزق التوظيف الذي نص عليه القانون ولم يطبق منه إلا النزر اليسير.

تطوير وتنمية قدرات المعاقين

من جهتها مؤسسة الإغاثة الإسلامية عبر العالم-مكتب فلسطين- أخذت على عاتقها العمل على تحسين واقع المعاق الفلسطيني في ظل المعاناة الكبيرة على مختلف المستويات الاقتصادية والاجتماعية التي أثمرها عدم تطبيق قانون المعاق الفلسطيني رقم(٤)لعام ١٩٩٩، فوضعت ضمن خططها برامج لتأهيل وتدريب المعاقين خاصة في المناطق المهمشة التي تعاني من القصور في الخدمات وعمدت إلى تنفيذه مع خمسة وأربعين شخصاً من ذوي الإعاقة الحركية، منهم ٣٠ شاباً تتراوح أعمارهم بين ١٩ و٤٥ عاماً في مختلف دورات الصيانة بالإضافة إلى ١٥ سيدة من مختلف الأعمار أيضاً التحقنّ بدورة الخياطة والتطريز، وتم تدريبهم جميعاً وتأهيلهم مهنياً ليكونوا قادرين على فتح مشاريع صغيرة لهم.

أول الحلول يتمثل في تخصيص السلطة الوطنية الفلسطينية بنداً في موازنتها العامة التي يُقرها المجلس التشريعي لتطبيق القانون

وفي هذا السياق قالت لنا «كفاح عبده» منسقة مشروع التدريب المهني وإنشاء مشاريع صغيرة مدرة للدخل في مكتب غزة. إن الهدف الأساسي من المشروع تطوير قدرات المعاقين وتنمية مهاراتهم وخبراتهم المعنية، وذلك عبر تدريبهم وتأهيلهم أولاً، ومن ثمَّ مساعدة الأكفاء منهم وتمويل مشاريع صغيرة مدرة للدخل لهم تحفظ لهم كرامتهم الإنسانية وتحقق لهم اكتفاءً ذاتياً ومصدراً ثابتاً للدخل، ولفتت إلى أن عملية التدريب كانت في الأطر التي تناسب قدرات وإمكانات الفئة المستهدفة من المعاقين وتتناسب أيضاً مع طبيعتهم.

الحق في الحياة

ولا تختلف عنها مؤسسة الحق في الحياة التي عمدت إلى الانطلاق من اسمها لتكفل حق الإنسان المعاق في الحياة ولاسيما معاقي «متلازمة داون»، ومؤخراً معاقي«التوحد»، حيث لم تترك أياً من الجوانب الحياتية على المستوى التعليمي والصحي والتأهيلي والمهني إلا ورفدته ببرامج ودورات تسعى من خلالها إلى إحقاق حقوق المعاق.

ووفقاً لـ«نبيل جنيد» مدير البرامج التأهيلية بالمؤسسة فإنها تعمد من خلال برامجها المختلفة إلى تمكين المعاق من حقه في الحياة عبر عملية التعليم والتدريب والتأهيل ولاسيما الرعاية الصحية والاجتماعية، ويضيف: الجمعية تعمد إلى عملية التدريب للمعاق تتم بعد اجتيازه برامج التدخل المبكر، وبرامج رياض الأطفال التي تحتوي على خدمات التأهيل والتعليم، بالإضافة إلى مرحلة التربية الخاصة والتي يتم فيها تأهيل وتعليم المعاق من سن ١٠ إلى ١٥ عاماً، ولكن بشكل أوسع وأشمل بما يضمن الكشف عن مهارات المعاق وتطوير قدراته ومن ثمَّ نقله إلى برنامج التدريب المهني، ويلفت «جنيد» إلى أن الجمعية إيماناً منها بقدرة المعاق على أن يكون فاعلاً وبنَّاءً في المجتمع تسعى إلى دمجه في مجال التشغيل والعمل في المؤسسات الخاصة.

رئيس مجلس الشورى البحريني: الكويت سبّاقة في دعم الأشقاء

المنامة – كونا: أكد رئيس مجلس الشورى البحريني علي الصالح أن الكويت كانت دوماً خير عون للبحرين عند الحاجة، موضحاً أن العلاقة بين البلدين ممتدة وقائمة على التاريخ والمصير المشترك وعميقة على المستويين الرسمي والشعبي.

وقال الصالح خلال استقباله سفير الكويت لدى مملكة البحرين الشيخ عزام الصباح إنه رغم المتغيرات الكبيرة التي تمر بها المنطقة إلا أننا وبحمد الله بخير، بفضل قادتنا وشعوبنا الخيرة، داعيا إلى المزيد من التنسيق بين دول مجلس التعاون في ظل هذه التغيرات.

من جانب آخر أشاد الصالح بدور الشيخ عزام في تعزيز علاقات الأخوة والتعاون بين البلدين، معرباً له عن تمنياته بالتوفيق والنجاح لأداء مهامه الدبلوماسية.

بدوره أشاد الشيخ عزام بالجهود الكبيرة لرئيس مجلس الشورى في تعزيز الصلات والروابط التي تجمع بين الكويت والبحرين، متمنيا دوام التقدم والرفعة والرقي للبلدين في ظل القيادتين الحكيمتين.

مقترح قطري بتدخل عسكري عربي في سوريا

مفكرة الإسلام: اقترح أمير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني إرسال قوات عربية لوقف إراقة الدماء في سوريا الناتجة عن قمع السلطات للاحتجاجات السلمية. جاء ذلك في رده على سؤال حول ما إذا كان يحبذ تدخل الدول العربية في سوريا في مقابلة سيذيعها برنامج (60 دقيقة) على قناة (سي.بي.إس) التلفزيونية الأمريكية.

وفي تنويه عن المقابلة على موقع القناة على الإنترنت لم يوضح أمير قطر كيف يمكن لأي تدخل عربي أن ينجح حسب ما قاله الموقع.

ويرأس رئيس الوزراء القطري لجنة الجامعة العربية المعنية بسوريا وقال: إن القتل لم يتوقف رغم وجود مراقبين عرب أرسلوا إلى سوريا الشهر الماضي لتقييم ما إذا كانت السلطات السورية تنفذ المبادرة العربية.

وتقول الأمم المتحدة: إن أكثر من 5000 شخص قتلوا منذ بدء الاحتجاجات ضد الرئيس السوري بشار الأسد في مارس، لكنّ نشطاء سوريين يؤكدون أن حصيلة الضحايا أكبر من ذلك.

وكان رئيس البرلمان العربي علي الدقباسي قد جدد انتقاده لـ"جامعة الدول العربية" بسبب مواقفها من الأزمة السورية، وقال الدقباسي: نحن بحاجة لقرار بمستوى الحدث الذي يحصل حاليًا على الأرض السورية، وأضاف: في ظل وجود الاف النازحين والقتلى والمعتقلين على "جامعة الدول العربية" اتخاذ قرار ما، ونطالب بتجميد عضوية سوريا داخل الجامعة وقطع العلاقات معها.

وفي هذا السياق، قال: نريد منهم أن يرحموا الناس ويتدخلوا إنسانيًّا لوقف هذا التدهور الحاصل، والشعب السوري لا يطالب بالمستحيل بل بأبسط حقوقه وهي الحرية والكرامة والإصلاحات، والخطابات الرسمية السورية لم تأت بأي أمر جدي لتحقيقها.

وتساءل الدقباسي: هل الشعب السوري يتآمر على بلده؟ هل عندما يطالب بالإصلاح والحرية نتهمه بالإرهاب؟. وشدد على أنّ المطلوب السماع لما يريده الشعب السوري.

وفيما يتعلق ببعثة المراقبين العرب إلى سوريا، قال رئيس البرلمان العربي: نحن نعرف ما يحدث في سوريا ولسنا بحاجة لمراقبة بل لقرار، ونناشد مؤسسات العالم المعنية التدخل لحماية أبسط الحقوق والمطالب الشعبية وبوقف الاعتداء السافر لحقوق الإنسان. وأضاف: نريد إغاثة الشعب السوري أنقذوه إنّه يتعرض إلى أبشع أنواع القمع والقتل، فلماذا لا يحاسب من قتل الأطفال وتعدى على حرمة بيوت الله؟

توقع زيادة التبادل التجاري بين دول مجلس التعاون الخليجي إلى ١٤٠ مليار دولار

توقع مسؤول خليجي أن تثمر مبادرة العاهل السعودي الملك عبدالله بن عبدالعزيز الانتقال لمرحلة الاتحاد الخليجي عن زيادة التبادل التجاري بين دول المجلس الست إلى ١٤٠ مليار دولار في ٢٠١٢، مقارنة مع ٩٠ مليار دولار العام الماضي.

وقال أمين عام اتحاد الغرف التجارية لدول مجلس التعاون الخليجي عبدالرحيم نقي في تصريح: إن المرحلة المقبلة لاقتصادات الخليج ستشهد ازدهارا في مختلف المجالات وستحقق الاندماج والتكامل فيما بينها من خلال المشاريع الخليجية المشتركة، التي نجحت سابقاً مثل مشروع الربط الكهربائي وكذلك مشاريع مستقبلية مثل مشروع السكك الحديدية الذي يبلغ حجم تكلفته ٢,٧ مليار دولار.

من جهة أخرى قال أستاذ المحاسبة بجامعة الطائف غرب السعودية سالم باعجاجة: إن الاتحاد الخليجي سيسهم في تفادي ارتفاع مستويات التضخم التي سجلت نسبتها في المملكة ٦٪ خلال ٢٠١١، إضافة إلى ارتفاع مستوى الانتعاش الاقتصادي المتوقعة نسبته ٢٠٪ في حال تم توحيد القاعدة الاقتصادية بين دول الخليج.

وبحسب الأرقام الصادرة عن مجلس التعاون الخليجي فإن حجم التبادل التجاري بين أعضائه بلغ نحو ١٤٪ خلال ٢٠١١، وأن قيمة التجارة البينية وصلت إلى ٩٠ مليار دولار مقارنة بـ٧٩ مليار دولار خلال ٢٠١٠.

شيخ الأزهر: معاناة مسيحيي الشرق من الاضطهاد كذب وافتراء

استقبل فضيلة الإمام الأكبر الأستاذ الدكتور أحمد الطيب شيخ الأزهر بمكتبه نيافة البطريرك (جريجوريوس الثالث لحام)، بطريرك أنطاكيا وسائر الشرق للروم الكاثوليك.

وأبدى الإمام الأكبر بعض الملاحظات على مجمل مسيرة الحوار الإسلامي -المسيحي، وذكر أنه ينبغي أن تقوم هذه المسيرة بعين الإنصاف، وذكر أنه باستطاعتنا القول بإن الحصيلة النهائية لنصف قرن من الحوار في لبنان والأردن وغيرهما من البلدان لا نجد لها أثراً في المجتمعات الشرقية، فأنا أضع علامة استفهام كبيرة على هذه المسيرة المتعثرة التي أعتقد أنها تحتاج إلى إخلاص وجدية وتجرد من كل تبعية مهما كان شكلها.

وأضاف الإمام، أن المسلمين والمسيحيين في الشرق نسيج وطني واحد، والديكتاتورية والاستبداد في الماضي القريب لم يفرقا بين مسلم ومسيحي، فالاضطهاد والكبت على الحريات أصاب الجميع، فلا يحق وليس من الوطنية أن ترتفع الأصوات الناعقة هنا وهناك لتشكو من اضطهاد هذا الفريق أو ذاك.

وأبدى الإمام استياءه من تصريحات بعض القادة الدينيين الذين يدعون أن المسيحيين في الشرق يعانون الاضطهاد، مؤكدًا أن هذا افتراء على الأمة بمسلميها ومسيحييها، وهو كذب وافتراء يكذبه الواقع، وهو يدخل في خانة التخويف من المد الديمقراطي الذي يعم العالم العربي.



الجيش الإسرائيلي يعمم صورة للمسجد الأقصى لا تظهر فيها قبة الصخرة



القدس المحتلة – قنا: عممت جهات تابعة لجيش الاحتلال الإسرائيلي صورة للمسجد الأقصى المبارك، وقد أزيلت من حوله (قبة الصخرة) مدعية بأن هذه الصورة تمثّل ما أسمته «جبل المعبد»، وهي التسمية التلمودية للمسجد الأقصى خلال فترة الهيكل الثاني.

وذكرت صحيفة (هآرتس) الإسرائيلية أن ما تسمى بالمرجعية الدينية في جيش الاحتلال (هربانوت هتسفئيت) عممت على ضباط الجيش شرائح من الصور الإرشادية بمناسبة ما يسمى بـ (عيد الأنوار) اليهودي تظهر فيها صور للمسجد الأقصى، دون ظهور قبة الصخرة.

وأشارت الصحيفة إلى أنه ظهر في إحدى الشرائح توصيف لما يسمى بعيد البطولة اليهودية، وتضمنت تلك الشرائح مقالاً ومسابقة حول ما أسمته صراع (اليهود المكابيم) مع اليونانيين، وظهر في الخلفية صورة حديثة لحائط البراق والمسجد الأقصى، دون ظهور قبة الصخرة.

ولفتت (هآرتس) إلى ادعاء أوساط في جيش الاحتلال بأن استعمال هذه الصورة المنتجة جاء لتوضيح الأحداث في تلك الفترة التاريخية؛ حيث إن قبة الصخرة لم تكن قائمة آنذاك، فيما زعم الناطق باسم الجيش أن هذه العروض من الصور المنتجة المذكورة، إنما تصف القدس في عهد الهيكل الثاني، حيث لم تكن قبة الصخرة قائمة، ولذلك لم تكن هناك حاجة لظهورها بالصور المذكورة.

من جهة أخرى وزعت الشرطة الإسرائيلية «١٢» أمرا، تضمنت إبعاد متطرفين يمينيين يعيشون في مستوطنات بالضفة الغربية.

وذكرت الإذاعة الإسرائيلية أن أوامر الإبعاد تقضي بانتقال من أسمتهم بنشطاء يمينيين إلى داخل إسرائيل بدلاً من العيش في مستوطنات الضفة، مشيرة إلى أن هذه الأوامر يسري مفعولها لفترة تتراوح ما بين ثلاثة أشهر ونصف العام، وتخص على وجه التحديد ساكني مستوطنات: «يتسهار، ووالون موريه، وحفات غلعاد، ورمات ميغرون، ومعوز استير».

وانتقدت الجمعية اليمينية «حونينو» التي تمثل النشطاء المذكورين في المحاكم هذا الإجراء، قائلة: إنه من المستحسن تقديم لوائح اتهام بحقهم إذا توفرت الأدلة ضدهم دون اللجوء إلى خطوات من دون محاكمة. واتهم النائب ميخائيل بن اري من حزب «الاتحاد الوطني» حكومة نتنياهو بأنها أكثر الحكومات إيذاء للمستوطنين، معتبراً أن إقصاء الشبان من دون أدلة خطوة غير ديمقراطية ومحاولة لكم الأفواه.

أفكـــار في دعــوة الباطنيــة

كتبه: عباس البصري (*)

هذه مجموعة أفكار لدعوة الباطنية إلى كتاب الله عز وجل وسنة رسوله ﷺ.. وإلى حب المسلمين وبغض الكافرين.. ونسأل الله لنا ولهم الهداية والعافية من الانحرافات العقدية..

إذا أردت دعوة الباطنية فينبغي لك دعوتهم بالتي هي أحسن إبراء للذمة.. فتحسن الخطاب معهم وتتكلم معهم بكلام مؤدب لين وتنبههم على الملاحظات التي تجدها عليهم. فليس من الصحيح أن يكون أتباع الرسول ﷺ لا يقتدون به في صفاته وهو القائل «خياركم أحاسنكم أخلاقاً، ولم يكن النبي ﷺ فاحشا ولا متفحشا» رواه الترمذي وقال الألباني حديث صحيح.

١- الاهتمام بالتعرف على طرائق المحاورات وآدابها ووسائل التأثير فيها.. حتى تستطيع تجنيد هذه الأفكار للدعوة إلى الله عز وجل. والحكمة ضالة المؤمن أنى وجدها فهو أولى الناس بها، وقد اختار الرسول ﷺ حسان بن ثابت كشاعراً له واختار غيره للأذان.. فإذا اكتسبت هذه الطرائق فسيكون ذلك نفعاً للدعوة بإذن الله تعالى.

٢- ينبغي البدء في مناقشة الباطنيةبأهم الأمور التي يعتقدها ملاليهم، وهي الاعتقاد بتحريف القرآن الكريم، ومن ثم الشركيات التي يقعون بها.. ومن ثم الأمور الأخرى.. ويحرص الباطنية على أن تكون المناقشات في مسألة الولاية وتقديم علي على أبي بكر أو غير ذلك من الأمور الأقل أهمية من الأولويات.

٣- ينتشر الفكر الباطني في الغالب في البيئات العاطفية، «وليس كل شعوبهم عاطفية، فبعض بيئاتهم في الواقع شعوب حاقدة».. فيستغل ملاليهم عواطف الناس في التأثير عليها.. ولذا ينبغي أيضا الاستفادة من العواطف الجيَّاشة لهذه البيئات والتأثير عليها.. مثال واحد على ما سبق : ينبغي للداعية الذي يريد التأثير على هؤلاء مثلاً التنبيه على محبتنا لآل البيت وتقديرنا لهم وتعظيمنا لمكانتهم.. ولكن وبالعاطفة الصحيحة يتم التنبيه على أن الله ورسوله لا يرضيان أن نضع لآل البيت مكانا أعلى مما حدده الله.. وهكذا، وهذا عكس ما يملي عليهم ملاليهم بأننا أعداء لآل البيت ويتهموننا بأننا نواصب نبغض آل البيت، وتبيين الحق في المسألة وحبنا لآل البيت ينبغي تبيينه لمثل هذه الشعوب.

٤- ينتشر الفكر الباطني وما شابهه من بدع في البيئات الجاهلة، فينبغي أن نقوم بنشر تعاليم القرآن الكريم في العالم الإسلامي عموما والدعوة إلى ذلك في بيئاتهم.. وإذا تدبروا القرآن الكريم سينتبهون ولا شك إلى ما وقع فيه ملاليهم من خلل ومخالفات عن كتاب الله عز وجل.

ينبغي البدء في مناقشة الباطنية من خلال ما كتب علماؤهم من أخطاء لا يختلف فيها الجميع. لا تجعل المناقشات تنحرف إلى أفكار تحتمل التأويل

٥- التعرف على مخالفات الباطنية من خلال كتبهم وما تم توثيقه عليهم، وإذا تم التعرف على بعض الملاحظات من خلال كتب السنة فإن أمكن البحث عن الملاحظات بالرجوع إلى الموقع المذكور في كتبهم ليكون ذلك أدعى لعدم تكذيبهم.

٦- ينبغي البدء في مناقشة الباطنية من خلال ما كتب علماؤهم من أخطاء لا يختلف فيها الجميع. لا تجعل المناقشات تنحرف إلى أفكار تحتمل التأويل أو يصعب البدء والانطلاق منها:. «وضع قائمة بالروابط المهمة».

٧- التعرف على الشبه التي يثيرها الباطنية على أبناء الإسلام، وتعلم تعاليم القرآن الكريم في الرد عليها: «وضع قائمة بالشبه ووضع الإجابات الشافية عليها».

٨- يعتمد الباطنية في مناقشاتهم مع السنة على الكذب والمراوغة واتهام السنة وأهلها بالباطل والتهرب من المناقشة في مسائلهم، ولذا ينبغي على من يناقشهم أن يحدد النقطة التي يريد الوصول إلى نتيجة واضحة فيها قبل أن يراوغ الخصم..

٩- ارتباط الأمة وتجمعها وتكاتفها مطلب شرعي، ويحاول الباطنية تصوير أن أهل السنة وأتباع محمد بن عبد الوهاب خصوصاً يقومون بتفريق الأمة، ولذا ينبغي أن ندعو نحن لارتباط الأمة وتجمعها، ونبين أن الذين يفرقون الأمة هم الباطنية الذين يفرقون أولاً بين الصحابة وبين آل البيت الشريف، ثم يحاولون التفريق بين المذهب الحنبلي والمذاهب الأخرى، مع أن أحمد بن حنبل تلميذ للشافعي، والشافعي تلميذ للإمام مالك، والإمام مالك تلميذ لأبي حنيفة النعمان رحمهم الله جميعاً.

وفي هذه الحالة ينبغي التعرف على مدى

(*) باحث إسلامي



الصلة بين أهل البيت والصحابة، فقد كانوا يتناسبون ويتسمى كثير من آل البيت بأسماء الصحابة، وهذا مما يخفيه أئمة الباطنية عن أتباعهم، وهو مما ينبغي أن يظهره السنة ولا جواب لدى الباطنية لهذا إلا المراوغة والتهرب، «وضع قائمة بأسماء أبناء آل البيت ممن تسمى بأبي بكر وعمر.. ووضع قائمة بالتناسب بين الصحابة وآل البيت».

١٠- توجيه سهام المناقشة والنقد إلى أئمة الباطنية قبل أتباعهم، وتبيين مخالفات ملاليهم لأتباعهم في القرآن والعقل والتاريخ.

١١- تبيين مدى انتشار الإسلام في عهود الصحابة الأخيار -رضي الله عنهم- في أرض الوثنيين والنصارى وغيرهم، ويمكن سؤالهم ما الفتوحات الباطنية في أرض الوثنيين والنصارى خلال التاريخ، وسيتبين مدى الفرق الشاسع في الفتوحات، ففتوحات الباطنية في أرض الكفار لا تذكر بينما غالبية حروبهم وقتالهم موجه ضد عوام المسلمين: «وضع قائمة بالفتوحات».

١٢- تبيين قتل وعداء الذين يدّعون بحب آل البيت بالباطنية لآل البيت، فقاتل علي بن أبي طالب رضي الله عنه من أهل الكوفة «الذين يقول الباطنية إنهم هم شيعة علي بن أبي طالب، وأهل الكوفة: الذين راسلوا الحسين ودعوه للبيعة والنصرة ثم خرجوا مع جيش الأمويين وهم الذين قتلوا الحسين ﷺ، وأما الحسن فقد كرههم ومقتهم؛ لأنهم ضربوه وسرقوا متاعه، ولا يستبعد قتلهم له بالسم لأنه سلم الخلافة لمعاوية، وهكذا في حركة «النفس الزكية» ووقعة «فخ» وغيرهما.. «توضع قائمة بما قام به أهل الكوفة والمنتسبون إلى التشيع بآل البيت».

١٣- تبيين التناقض العقلي العجيب في الفكر الباطني، فبعد أن يروي الباطنية قوة علي بن أبي طالب وقدرته على أمور عجائب.. تقف مبهوراً في موقفهم من مبايعة علي بن أبي طالب لأبي بكر، فكيف يبايع هذا البطل من يدَّعون كفره وتغييره لآيات الله عز وجل، وتقف مبهوراً في كيفية قبولهم تزويج علي بن أبي طالب بنته لعمر بن الخطاب رضي الله عنه مع أنهم يرون أنه من أصنام قريش: «وضع قائمة بما يدعونه من قوة علي بن أبي طالب.. وكيف يمكن التوفيق بين ذلك وبين تعامله مع من يدعون أنهم كفار وكيف زوج بنته لمن يدعون أنه صنم قريش».

تذكير الباطنية بما قام به أتباع المذهب الباطني في الحرم المكي الشريف - مع عدم إنكار علماؤهم لذلك - فلم يجعلوا له حرمة كما فعل القرامطة

١٤- تذكير الباطنية بما قام به أتباع المذهب الباطني في الحرم المكي الشريف -مع عدم إنكار علماءهم لذلك- فلم يجعلوا له حرمة كما فعل القرامطة من قبل، ففي الوقت الذي كانوا يدعون فيه بالموت لأمريكا والموت لإسرائيل يقوم أتباعهم الباطنية بالتفجير بين المسلمين في الحرم المكي الشريف ونشر المواد السامة في الأنفاق وتهريب المواد المتفجرة مع الحجاج الإيرانيين، وعمل المظاهرات وقتل العساكر وبعض الحجاج في أشرف بقاع الأرض.. وأما تاريخهم في الحرم فقد قتلوا الحجاج والمصلين في الحرم ونقلوا الحجر الأسود ودمروا البلاد المحرمة، وقام أحد الباطنية الإيرانيين بضرب الحجر الأسود في بداية عهد الدولة السعودية الثالثة.. «وضع قائمة بما فعله هؤلاء في الأرض الحرام».

١٥- تعريف الباطنية من خلال التاريخ بتخاذل علمائهم في التعامل مع أعداء المسلمين من النصارى واليهود والمغول، ويكون ذلك من خلال إثباتات علمية. «وضع قائمة بتعاون المنتسبين للباطنية مع الكفار ضد عامة المسلمين».

١٦- مناقشة بعض رواة الأحاديث الباطنية ففيهم من هو مرفوض لدى الباطنية بسبب عدائه أو سرقته للأولياء.. أو غير ذلك..

فرواة كتبهم لديهم تناقضات عجيبة، والقارئ لكتاب (كسر الصنم) للبرقعي يكتشف عجائب في رواتهم ومضحكات مبكيات: «وضع قائمة ببعض الرواة الذين تتعجب من سيرته».

١٧- بيان التناقضات في الروايات التي في كتب الباطنية.

١٨- بيان التناقضات في الروايات التي في كتب الباطنية مع كتاب الله عز وجل ومع العقل الصحيح.

١٩- بيان أن كثيرا من علمائهم لا يوثق كتبهم.. وذلك لخوفهم من أن يستطيع أهل السنة: «العلماء والمناظرين لهم» إثبات بطلان دينهم أمام عوام الباطنية بسبب ما فيها من تناقضات، ولذا فليس لهم عند مناظرتهم كتاب يستطيعون توثيقه.. حتى القرآن الكريم لا يثبته علمائهم إلا أمام أهل السنة.

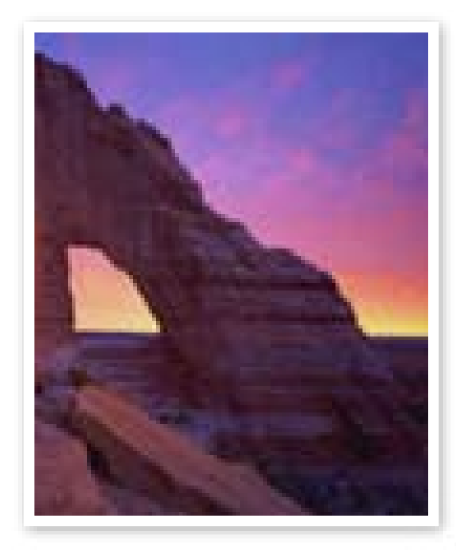
٢٠- عمل لقاءات مع الذين تركوا المذهب الباطني والتعرف على أسباب الترك، وما هي الأمور التي ينبغي التعرف عليها لدعوة غيرهم.

٢١- دعوة العائدين إلى الله من الباطنية إلى دعوة إخوانهم وأهاليهم ومعارفهم وبذل الحماية لهم ودعمهم مادياً ومعنوياً..

٢٢- تكوين البيئات الاجتماعية التي تستقبل العائدين إلى الله من الباطنية التي تعد أحد العوائق في الانتقال إلى البيئات السنية بسبب عدم تداخل أهل السنة مع من يترك المذهب الباطني حديثاً.

٢٣- الاستفادة من تجربة الشيخ صالح الدرويش -شرق الجزيرة العربية- في دعوة الباطنية بالتي هي أحسن وتعليمهم تعاليم الدين الحق.. وكيفية قبول الباطنية لما يدعوهم إليه، وكيف يمكن نشر هذه التجربة في الآفاق، ولاسيما إذا علمنا أن جهده قد أصاب عدداً غير قليل من كبار ملاليهم بالضيق..

٢٤- يحاول أهل الباطنية تفريق الأمة والتأليب ضد ما يسمونهم الوهابية. فاحذر أن تقع فيما يرغبونه من تفرقة فلا تقع في هذا المنزلق الخطير. وقد قال رسول الله ﷺ: «دب إليكم داء الأمم قبلكم البغضاء والحسد، والبغضاء هي الحالقة ليس حالقة الشعر ولكن حالقة الدين، والذي نفسي بيده لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا، ألا أنبئكم بما يثبت لكم ذلك أفشوا السلام بينكم » رواه البزار وقال الألباني في الترغيب والترهيب : حسن.



٢٥- الطلب من علماء أهل السنة الذين لا يرون فروقا كبيرة بين أهل السنة والباطنية تبيين موقفهم من أفعال الباطنية مع أبناء أهل السنة في إيران والعراق. وحتى في ساحات مكة عندما قاموا ببعض الأعمال المتفق على عظمها عند أهل السنة قاطبة.

٢٦- إذا كنت لا تحسن المناظرة وتضعف عن المناقشة والمتابعة فاحذر أن تكون سبباً في تشويه صورة الإسلام وأهل السنة في أن تضعف أمامهم.

إذا كنت لا تحسن المناظرة وتضعف عن المناقشة والمتابعة فاحذر أن تكون سبباً في تشويه صورة الإسلام وأهل السنة

٢٧- ليس المهم أن نبدأ في الدفاع عن أحد العلماء الذين تم غرس الكراهية ضدهم كالشيخ محمد بن عبدالوهاب، وإنما المهم أن ندعوهم إلى كتاب الله وسنة رسول ﷺ وأن نصلح ما عندهم من شركيات وضلالات.. وبعدها سيعرفون قيمة كتب الشيخ محمد بن عبد الوهاب أو ابن باز أو غيرهما من علماء الإصلاح..

٢٨- يقوم الباطنية بنقد أعمال حكام الدول التي يتمسك أهلها بالسنة وربط ذلك بالمذهب السني.. والحقيقة أنه ليس من المهم أن ندافع عن حاكم من الحكام الحاليين أو نناقش مع الباطنية فساده من صلاحه.. المهم أن نركز على مناقشة أصول الاعتقاد.

٢٩- لا تكن قضية يزيد بن معاوية مسألة تحتاج مناظرة بين الباطنية والسنة، فالمسألة أكبر من يزيد أو غيره، فبعض أهل السنة يستميت في الاستدلال على خيرية يزيد وفي عهده تم قتل الحسين رضي الله عنه ووقعة الحرة التي قتل فيها أهل المدينة وغير ذلك، رضي يزيد بذلك أم لم يرض، فأرى والله أعلم ألا يكون يزيد بن معاوية مسألة مناقشة ويترك أمره إلى الله.. حتى لا يجد الباطنية مدخلاً على أهل السنة في مناصرتهم لمن قتل الحسين في عهده، بل يبين رأي علماء السنة وموقفهم من قتلة الحسين وأنهم ظلمة..

٣٠- لا تربط الإسلام بفعل أبنائه، بل بعموم أقوال وأفعال أهل السنة.. وكذا عند الباطنية فلا تناقش الأفعال الفردية بل بعموم أعمال علماء الباطنية وأقوالهم.

٣١- النظر في معدلات الجريمة الأخلاقية في المناطق التي ينتشر فيها الباطنية.. وكيف تزداد بقوة، ولا أرى ذلك إلا عقوبة في هجرهم القرآن الكريم واتهامهم لبنت الصديق زوج رسول الله ﷺ رضي الله عنها وأرضاها.. «ويتبادر عندي سؤال، كيف يرون ذلك في زوج رسول الله ﷺ وقد أبقاها ﷺ معه إلى أن مات، أم لم يعرف شيئاً وهم عرفوه.. أم قال الله شيئاً في القرآن وهم خالفوه.. أي دناءة يعيشها هؤلاء الباطنية».



دفع الشبهات حول جمع القرآن الكريم

كتب: ياسر عبدربه (*)

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد:

المراد بجمع القرآن: يطلق جمع القرآن الكريم ويراد به أحد ثلاثة أنواع:

الأول: جمعه بمعنى حفظه في الصدور واستظهاره.

الثاني: جمعه بمعنى كتابته وتدوينه كله حروفًا وكلمات، وآيات وسورًا.

الثالث: جمعه بمعنى تسجيله تسجيلا صوتيًا.

ولكل نوع من هذه الأنواع الثلاثة تاريخ وخصائص ومزايا، ولذا فسنتناول كل نوع على حدة.

النوع الأول: جمعه بمعنى «حفظه في الصدور واستظهاره»:

الدليل: ويشهد لهذا النوع قوله -تعالى-: ﴿لاَ تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ. إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ. فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ. ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ﴾ (القيامة:١٦-١٩).

فالمراد بالجمع هنا: الحفظ في الصدور، ويفسره حديث ابن عباس -رضي الله عنهما- قال: «كَانَ النَّبِيُّ -صلى الله عليه وسلم- يُعَالِجُ مِنَ التَّنْزِيلِ شِدَّةً كَانَ يُحَرِّكُ شَفَتَيْهِ... فَأَنْزَلَ اللَّهُ -تَعَالَى-: ﴿لاَ تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ. إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ﴾ قَالَ: جَمْعَهُ فِي صَدْرِكَ ثُمَّ تَقْرَأُهُ، ﴿فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ﴾ قَالَ: فَاسْتَمِعْ وَأَنْصِتْ. ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا أَنْ تَقْرَأَهُ، قَالَ: فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- إِذَا أَتَاهُ جِبْرِيلُ اسْتَمَعَ فَإِذَا انْطَلَقَ جِبْرِيلُ قَرَأَهُ النَّبِيُّ -صلى الله عليه وسلم- كَمَا أَقْرَأَهُ» (متفق عليه).

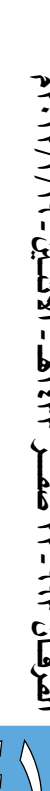
حكمه: حفظ القرآن كله واجب على الأمة، بحيث يحفظه عدد كثير يثبت به التواتر وإلا أثمت الأمة كلها، وليس هذا لكتاب غير القرآن، وأما الأفراد فيجب على كل فرد أن يحفظ من القرآن ما تقوم به صلاته.

فضله: لم يترك الرسول -صلى الله عليه وسلم- أمرًا فيه حث على حفظ القرآن إلا وسلكه وأمر به؛ فكان يفاضل بين أصحابه بحفظ القرآن، ويعقد الراية لأكثرهم حفظًا للقرآن، وإذا بعث بعثًا جعل إمامهم في صلاتهم أكثرهم قراءة للقرآن، ويقدم للّحد في القبر أكثرهم أخذًا للقرآن، ويزوّج الرجل المرأة ويمهرها ما مع الرجل من القرآن، فضلا عن الأحاديث الكثيرة الداعية لحفظ القرآن وتعلمه وتعليمه.

حفظ الرسول -صلى الله عليه وسلم- للقرآن الكريم:

إدراكًا من الرسول -صلى الله عليه وسلم- للأمانة الكبرى التي كُلف بها، وهي أن يبلغ الناس القرآن: ﴿وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنُ لِأُنذِرَكُم بِهِ وَمَن بَلَغَ﴾ (الأنعام:١٩)، وإدراكًا منه -عليه الصلاة والسلام- أن تبليغ القرآن يجب أن يكون كما سمعه بلا زيادة ولا نقصان، ولا استبدال لحرف بحرف، أو حركة بحركة؛ لذا فقد كان -عليه الصلاة والسلام- يشعر

(*) باحث إسلامي



بحرج شديد، وخوف عظيم أن يَنسى شيئًا من القرآن؛ مما جعله يحرك لسانه بالقرآن لحظة نـزول الوحي مع شدة وطأة الوحي، وما يعانيه من الجهد والكرب عند نزوله، وما زال -ﷺ- كذلك حتى نزل عليه قوله -تعالى-: ﴿لاَ تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ. إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ. فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ. ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ).

وقال -سبحانه-: ﴿وَلاَ تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِن قَبْلِ أَن يُقْضَى إِلَيْكَ وَحْيُهُ﴾ (طه:١١٤)، فكان -ﷺ- بعد هذا إذا أتاه الوحي أطرق، فإذا ذهب جبريل وجد الرسول -ﷺ- القرآن مجموعًا في صدره كما وعده الله.

وقـد حـفـظ الـرسـول -ﷺ- الـقـرآن كله، وحفظه أصحابه، وكان جبريل يعارضه إياه في كل عام مرة، في شهر رمضان، وعارضه إياه في العام الـذي توفي فيه مرتين، كما فـي حديث عائشة -رضـي الله عنها- عن رسول الله -ﷺ- أنه قال: «إِنَّ جِبْرِيلَ كَانَ يُعَارِضُنِي الْقُرْآنَ كُلَّ سَنَةٍ مَرَّةً، وَإِنَّهُ عَارَضَنِي الْعَامَ مَرَّتَيْنِ، وَلاَ أُرَاهُ إِلاَّ حَضَرَ أَجَلِي» (متفق عليه)، وكان -ﷺ- يقوم بالقرآن ويتلوه آناء الليل وأطراف النهار حتى كادت أن تتشقق قدماه.

حفظ الصحابة -رضي الله عنهم- للقرآن الكريم:

اشتد التنافس بين الصحابة -رضـي الله عنهم- فـي حفظ الـقـرآن الـكـريم وتلاوته وتدبره، وتسابقوا إلـى مدارسته وتفسيره والعمل به، وكانوا لا يتجاوزون عشر آيات حتى يتعلموا ما فيها من العلم والعمل، وكانوا يهجرون لذيذ المنام ودفء الفراش، ويؤثرون قيام الليل والتهجد بالقرآن، حتى كان يسمع لبيوتهم دوي كدوي النحل لتلاوتهم القرآن.

وكان رسـول الله -ﷺ- يحثهم على ذلك، ويحرص على سماع تلاوتهم، فقد قال لأبي موسى الأشعري: «لَوْ رَأَيْتَنِي وَأَنَا أَسْتَمِعُ لِقِرَاءَتِكَ الْبَارِحَةَ لَقَدْ أُوتِيتَ مِزْمَارًا مِنْ مَزَامِيرِ آلِ دَاوُدَ» (رواه مسلم).

واسـتـمـع لـتـلاوة سـالـم مـولـى أبـي حذيفة --رضي الله عنهما- فقال له: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ فِي أُمَّتِي مِثْلَكَ» (رواه أحمد وابن ماجه، وصححه الألباني).

وقال لابن مسعود -رضي الله عنه-: «اقْرَأْ عَلَيَّ». قُلْتُ: أَقْرَأُ عَلَيْكَ وَعَلَيْكَ أُنْزِلَ؟! قَالَ: «فَإِنِّي أُحِبُّ أَنْ أَسْمَعَهُ مِنْ غَيْرِي». فَقَرَأْتُ عَلَيْهِ سُورَةَ النِّسَاءِ حَتَّى بَلَغْتُ: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلاَءِ شَهِيدًا﴾ قَالَ: «أَمْسِكْ». فَإِذَا عَيْنَاهُ تَذْرِفَانِ» (متفق عليه).

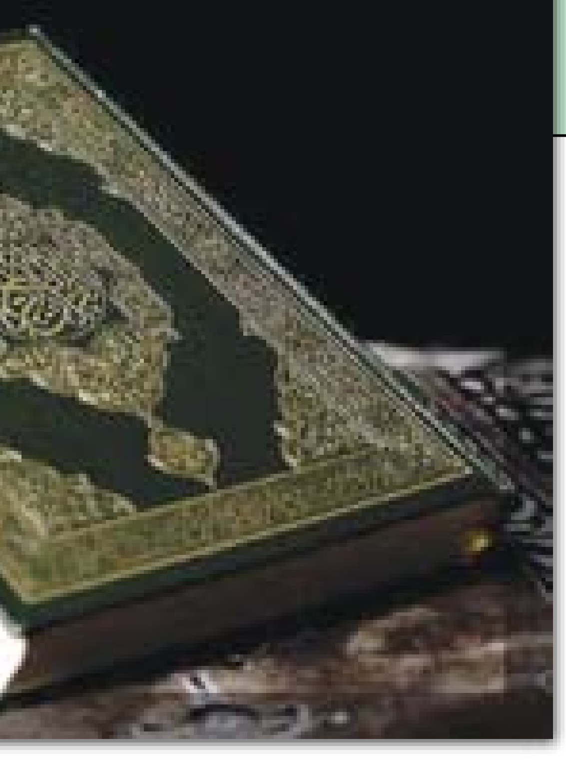
وقـال -ﷺ-: «إِنِّـي لأَعْـرِفُ أَصْـوَاتَ رُفْقَةِ الأَشْـعَـرِيِّينَ بِالْقُرْآنِ حِينَ يَدْخُلُونَ بِاللَّيْلِ وَأَعْرِفُ مَنَازِلَهُمْ مِنْ أَصْوَاتِهِمْ بِالْقُرْآنِ بِاللَّيْلِ وَإِنْ كُنْتُ لَمْ أَرَ مَنَازِلَهُمْ حِينَ نَزَلُوا بِالنَّهَارِ» (متفق عليه).

والأخبار الكثيرة تشهد على عناية الصحابة -رضي الله عنهم- بالقرآن الكريم وتلاوته، وحفظه، وعلى حثِّ الرسول -عليه الصلاة والسلام- لأصحابه على ذلك.

فلا عجب أن يكثر عدد حفاظ القرآن من الـصـحـابـة، إذا حفظه فـي حـيـاة الـرسـول -ﷺ- الجم الغفير من الصحابة، رضي الله عنهم.

فمن المهاجرين الذين حفظوا القرآن كله: أبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلي، وطلحة، وسعد، وابـن مسعود، وحذيفة، وسـالـم مـولـى أبي حذيفة، وأبو هريرة، وعبدالله بن عمر، وابن عباس، وعمرو بن العاص، وابنه عبدالله، ومعاوية، وعبدالله بن الزبير، وعبدالله بن السائب، وعائشة، وحفصة، وأم سلمة، رضي الله عنهم أجمعين.

اشتد التنافس بين الصحابة -رضي الله عنهم- في حفظ القرآن الكريم وتلاوته وتدبره، وتسابقوا إلى مدارسته وتفسيره والعمل به.



ومن الأنصار: عبادة بن الصامت، وأبي بن كعب، ومعاذ بن جبل، وزيد بن ثابت، وفضالة بن عبيدة، ومسلمة بن مخلد، وأبو الدرداء، وأنس بن مالك، وأبو زيد بن السكن، رضي الله عنهم أجمعين.

شبهة وجواب:

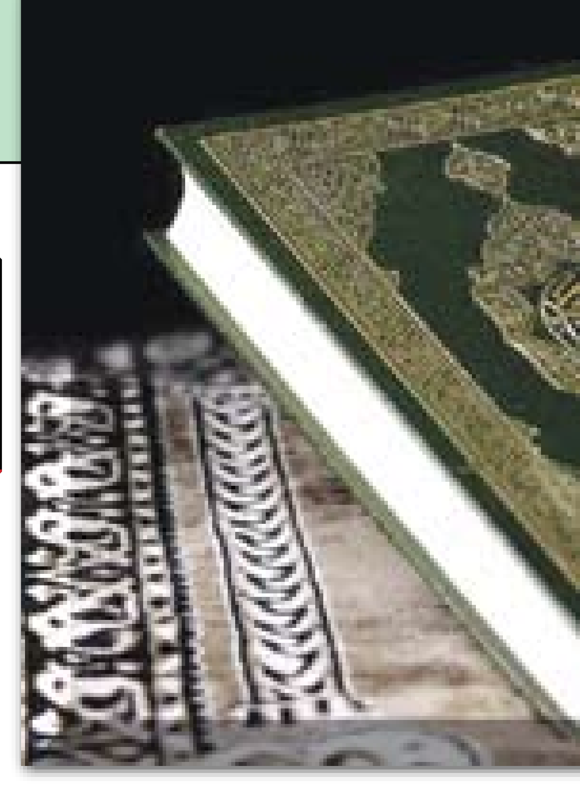
روى البخاري في صحيحه ثلاثة أحاديث:

الأول: عن قتادة قال: «سَأَلْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ -رضي الله عنه-: مَنْ جَمَعَ الْقُرْآنَ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ -ﷺ-؟ قَالَ: أَرْبَعَةٌ كُلُّهُمْ مِنَ الأَنْصَارِ: أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ، وَمُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ، وَزَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ، وَأَبُو زَيْدٍ» (رواه البخاري).

الثاني: عن أنس بن مالك قال: «مَاتَ النَّبِيُّ -ﷺ- وَلَمْ يَجْمَعِ الْقُرْآنَ غَيْرُ أَرْبَعَةٍ: أَبُو الدَّرْدَاءِ، وَمُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ، وَزَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ، وَأَبُو زَيْدٍ. قَالَ: وَنَحْنُ وَرِثْنَاهُ» (رواه البخاري).

الـثـالـث: عـن عبدالله بـن عمرو بن العاص -رضي الله عنهما- قال: «سمعت رسول الله -ﷺ- يقول: «خُذُوا الْقُرْآنَ مِنْ أَرْبَعَةٍ: مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ -فَبَدَأَ بِهِ- وَسَالِمٍ مَوْلَى أَبِي حُذَيْفَةَ، وَمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ، وَأُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ» (رواه البخاري).

وقد يستدل بهذه الأحاديث على أن الذين يحفظون الـقـرآن هـم: عبدالله بن مسعود، وسالم بن معقل مولى أبي حذيفة، ومعاذ بن جبل، وأبي بن كعب، وزيد بن ثابت، وأبو زيد



بن السكن، وأبو الدرداء.

وهذا يخالف ما هو معلوم أن الذين يحفظون القرآن من الصحابة جم غفير وليس محصورًا بهذا العدد.

والجواب عن هذا الإشكال من وجوه:

الأول: أنه لا يراد بهذه الأحاديث الحصر وإنما يراد بها ضرب المثل، ويشهد لهذا أن أنسًا نفسه ذكر في حديث: «أبي بن كعب»، وفي حديث آخر: «أبا الدرداء»؛ فلو كان المراد الحصر لاتفقت الأسماء في الحديثين.

الثاني: أن المراد بالجمع الكتابة لا الحفظ.

الثالث: أن المراد بالجمع حفظه بوجوه القراءات كلها.

الرابع: أن المراد بالجمع تلقيه كله من فم الرسول ﷺ.

الخامس: أن المراد أنهم هم الذين عرضوه على النبي -ﷺ- واتصلت بنا أسانيدهم، وأما من حفظه ولم يتصل بنا سنده فكثير.

قال المازري -رحمه الله تعالى-: «وقد تمسك بقول أنس هذا جماعة من الملاحدة ولا متمسك لهم فيه؛ فإنا لا نسلم حمله على ظاهره. سلمناه، ولكن من أين لهم أن الواقع في نفس الأمر كذلك؟! سلمناه، لكن لا يلزم من كون كل من الجم الغفير لم يحفظه كله ألّا يكون حَفِظ مجموعه الجم الغفير، وليس من شرط التواتر أن يحفظ كل فرد جميعه، بل إذا حفظ الكل الكل ولو على التوزيع كفى».

يحفظ المسلمون القرآن في صدورهم مع تكالب الأحوال عليهم

حفظ التابعين ومن بعدهم -رحمهم الله تعالى- للقرآن الكريم:

مر بنا أن الصحابة -رضي الله عنهم- انتشروا في الآفاق الإسلامية والبلدان المفتوحة يُعلِّمون الناس أمور دينهم، ويعقدون حلق التعليم والتدريس في مساجد تلك البلدان، وأقبل عليهم كثير من الناس يتحلقون حولهم، ويتلقون العلم منهم، وصار لبعض هذه المدارس شهرة كبيرة حملت كثيرًا من التابعين على الرحلة إليها، وتلقي العلم من أهلها، كمدرسة ابن مسعود -رضي الله عنه- في الكوفة، ومدرسة أبي بن كعب -رضي الله عنه- في المدينة، ومدرسة ابن عباس -رضي الله عنهما- في مكة، وغيرها من مدارس الصحابة، رضي الله عنهم.

وكان الصحابة يعلِّمونهم القرآن الكريم ويحفظونهم إياه، ويفسرون لهم معانيه، ويبينون لهم أحكامه، وقد أقبل التابعون على هذه المدارس، فكثر حفاظ القرآن الكريم، ولم يقتصروا على تلاوته، بل حفظوا أوجه قراءته، واشتهر عدد كبير من الحفاظ بالقراءة والرواية.

وتجرد بعض التابعين -رحمهم الله تعالى- للعناية بضبط القراءات وإتقانها، ووضع القواعد لها والأصول حتى صاروا أئمة يُقتدى بهم.

حفظ القرآن هو أول علم نشأ من علومه

حفظ القرآن الكريم في العصر الحديث:

أما في العصور الحديثة فما زالت المسيرة -والحمد لله- مستمرة، يحفظ المسلمون القرآن في صدورهم مع تكالب الأحوال على المسلمين، واضطراب المعيشة، ومغريات الحضارة، وتوافر الموانع، وانحسار الدوافع، وما زلنا نرى كثرة حفاظ القرآن الكريم، ونجد إقبالاً لا يخطر ببال، ولا يحلم بمثله أهل كتاب.

فقد انتشرت مدارس تحفيظ القرآن الكريم العديدة، وأنشئت معاهد للقراءات وكليات القرآن في العديد من الدول الإسلامية،والحمد لله.

خصائص جمع القرآن بمعنى حفظه في الصدور:

ولهذا النوع من الجمع مزايا وخصائص، منها:

- أن جمع القرآن بمعنى حفظه هو أول علم نشأ من علوم القرآن الكريم، وذلك أنه حين نزل الوحي على الرسول -ﷺ- في غار حراء، وجرى ما جرى، تلا النبي -ﷺ- ما نَزل عليه من القرآن على خديجة، وذلك من حفظه، فهو أول علم نشأ من علوم القرآن.
- أنه دائم لا ينقطع- إن شاء الله- فقد حفظ الرسول -ﷺ- القرآن، وحفظه أصحابه والتابعون ومن بعدهم، وما زال المسلمون يحفظونه إلى أن يأذن الله برفعه، بخلاف جمعه بمعنى كتابته فقد مر بثلاث مراحل، آخرها في عهد عثمان رضي الله عنه.
- أن الحفظ في الصدور خاص بالقرآن، وليس هناك كتاب يحفظه أهله غير القرآن.
- أنه يجب على كل مسلم أن يحفظ من القرآن ما يؤدي به الصلوات بخلاف جمعه بمعنى كتابته وتدوينه، فلا يجب على كل مسلم.
- الوعيد لمن حفظ شيئًا من القرآن ثم نسيه.

مع القراء

إشراف:

المحرر المحلي

عزيزي القارئ:

هذه المساحة مخصصة لك.. نتواصل من خلالها مع همومك.. آمالك.. آرائك.. اقتراحاتك وسوف تجد رسالتك كل عناية واهتمام فما عليك إلا أن ترفع قلمك وتكتب..

فنحن في الانتظار..



حجر الروح

بعد حمد الله عز وجل والثناء عليه بما هو أهل المجد والسؤدد والصلاة على نبيه وحبيبه محمد ﷺ : لقد حتم علينا هذا الزمان صبغة لم تعهد في أسلافنا السابقين، فبات كل ما من شأنه إعلاء رفعة المادة إلى درجة الشهوانية المعبودة هو الحق بعينه دونما أي اعتبار للأسس حصنا ومنعة، وهذا ما دسه الغول العلماني في كبد أمة الإسلام، فأنسى المبادئ والقيم القائم بها الدين أبناء الإسلام و لم يعد لهم النصيب الأوفر إلا في رتعهم بمجال من التقليد الأعمى والضرب في آلات الإمعية واللامبالاة .

وما فتئ أن يهجع عن طاغوته حتى يمده أهل النفاق بالأدواء جرعة فأخرى ليدخل مفهوم العلمنة الجائرة في كل كبيرة و صغيرة من نهوج حياتنا (الانفتاح، حرية التعبير –على حساب الشرع – العلاقات المشتركة تعزيز الجنس و الآخر) إلى غير ذلك من المسميات التي أدخلت إلى معاجم اللغة قسرا فأودت بكثير من معاني الشرف والعفاف والغيرة لدين الله .

و إن أقلاما كانت لتؤجر إزاء محاربة الإسلام لحري بها أن تكتب بالدم المسفوح معايير الحلال و الحرام والتعاليم المتعبد بها كيف لا و قد صار المشرعون من دون الله هم أهل الصول و الجول؟!

هذه المعاناة التي تفاقمت حتى صرنا اليوم نعلق آمالا وأطلالا في سبيل الخلاص بعد أن لم تكن هناك أي عثرة في طريق الجنة ولكن على الرغم من ذلك الحلال بين والحرام بين، فأهل الباطل هم على تمام الاقتناع بأنهم على الحرام يقتاتون إلا بأن زرعة الخير فيهم ذبلة هزيلة.

اللبنة الأم هي المفقود الحاضر من روح لأخرى فالتجريد من كل معنى روحي هو افتقار للوجود التكليفي في هذا الكون ومدعاة للهزلية البحتة القائم عليها مبدأ المادة الشهواني .في الحقيقة المرة لا طعم لهذه الحياة ينحصر في مأكل أو ملبس أو مأوى ... وما إلى غير ذلك من الأمور .

ولكن الذوق يتجلى في حياة الروح و كيانها اللطيف وفق علاقة مستمدة الوحدة مع الله بانقطاع تام عن الضوضاء و المشكلات وانطواء عن الصراخ والهزل واللعب واللهو إلى ما هو جميل الرونق متسق الذات في حياة الروح تلك الفضاء الشاسعة التي بها البكاء بين يدي الله والتذلل له والخشوع المفعم بالخضوع، كيف وفيها العبرات تتدفق خوف الجبار والأيدي ترفع رجاء الرحمن، هناك حيث الراحة التي يضفيها تأجج الحب لله، فمن أحب الله ولقاءه حري به الاعتصام بحبله.

ومهما يرتق هذا الكون ويزدهر يبق في نظرة الزاهد بعلمه حقيرا حتى لو ضاهى الخيال، ولعل ذلك هو المضفي للذة الوحدة مع الله، تهافت الأرواح في معين قد نضب ماؤه واضمحل ولكن جرار أملها لا تتكسر إزاء ما حلمت به فيبقى الأمل رافدا لذلك المعين علنا، يوما يعترينا الصمت فلا نجد إلا الصلاة، فقد صارت آلة التقرب وسيلة هزلية ليس لها أي عوز أو احتياج إلا عند احتدام المصائب و اضطرام النوائب مع ذلك فإن الفارق يقل عما لا تجد له وسيلة أكثر من الرزح في غياهب الطاغوت النائم لتوقظ بعدها اللعنة المحتمة السائقة إلى الكارثة الجهنمية، أعاذنا الله منها .

بماء الوضوء الطاهر يختزل في ضلوع التراب حتى يبللها فتنتعش جذورها حتى تدب الروح في نضارة الأوراق ... فتركع في عالم الانكسار و التذلل ولا يثنيها عن تبتلها إلا أنها تفاضلت في عالم الاقتراب للوصول فسجدت، تلك إذا النشوة حطت بالضلوع فتمادت في البكاء وما استطاعت مضيا إلا أنها أكملت المسير إلى رحلة الخلود.

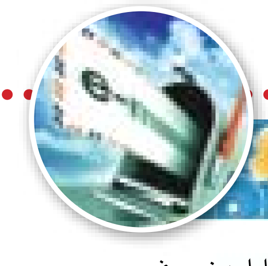
نهشت أظفار الظلام إضحيان ليلها إلا أنها لم تحظ به وتحوز، ولن يكون ذلك حتى يغادر غير المألوف بذاته، فلن تفرض عليه الغربة سجيتها عندما ينتهج صراط فلكه فيغادر، وقتها لا يرتجى من السواد إلا الغراب لينعق على ما آل له.

وضجت بتلك الصحائف كلمات لو كانت كائنا لكانت الكون بكيانها لنعلم أن ما حملنا من هموم ينوء بما يسطر في بحر شاطئين؛ فطربنا لصوت العندليب الغائب عينه حتى ساقنا أخاذ نشيجه لتمني رؤيته، كذلك فعل السموم إن نفثتها الثعابين لا تجد لها ترياقا إلا الموت .

إن رجوع الأوان ليس بمستحيل ليكتمل اتساق اللوحة الزاهية، فريشة الأنامل إنما تصوغها العينان لتحيك بذلك دمعة الصفاء الباهرة الجذابة للألباب، فتمتاز عن عين الشهوانية الحادقة منها إلى عين الازدراء الطاغوتية بكونها البراءة الصادقة التي اكتمل رقشها على الشفاه الطافحة بالأريج الزاخر، موحدة في الزمن الهاجر زمان الغربة .

فطوبى للغرباء ...

إيهاب عمر -الأردن



رسالة المسجد

إن من أهم المهام الجليلة والوظائف الأولى السامية والأساسية للمسجد في الإسلام في كل زمان ومكان التعليم والتربية والتوعية والتثقيف، ثم التعريف بالرسالة الإسلامية التي ترتكز على المصدرين الخالدين: القرآن الكريم والسنّة النبوية، ثم اجتهادات علماء الأمة وفقهائها ومفكريها مع أرائهم واجتهاداتهم عبر مختلف العصور التاريخية، إضافة إلى الدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة مصداقا لقوله تعالى: ﴿ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن﴾ الآية، وكذلك الدعوة إلى التشبث بالكتاب والسنّة وتعاليمهما واتباع أوامرهما واجتناب نواهيهما، ثم التخلق بمكارم الأخلاق التي جاء بها الرسول ﷺ، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وإصلاح أحوال المسلمين أفرادا وجماعات بعد أن فسدت واضطربت، قال تعالى: ﴿ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر﴾ الآية.

التعليم والتفقيه والتوعية

وهكذا فإن من واجب خطباء المساجد وأئمتها والوعاظ والمرشدين والعلماء والدعاة والمصلحين، خصوصا في هذا الزمن العصيب الذي ظهرت فيه فتن ومحن عديدة بعيدة عن دين الله وشريعته، العمل على تعليم المسلمين وتوعيتهم أفرادا وجماعات انطلاقا من تعاليم وهدايات القرآن والسنّة بأمور وقضايا دينهم في مجالات العقيدة والشريعة والفقه والعبادات والمعاملات والأخلاق.. فالمسلمون اليوم هم في أشد الحاجة إلى معرفة مثل هذه الأمور وتعلمها الضرورية من الدين والتفقه فيها، وفهمها وتطبيقها في حياتهم الخاصة والعامة.

ومن واجب أهل المساجد من علماء وأئمة وخطباء وفقهاء ووعاظ ومرشدين العمل على تنوير عقول المسلمين وإبصارهم بمختلف العلوم والمعارف الدينية والشرعية الأساسية والمفيدة مثل علوم القرآن والسنّة والحديث والتفسير والتجويد والفقه والعبادات والمعاملات وغيرها لأن عبادة الله وطاعته لا تتحقق وتكتمل إلا بالتفقه في الدين وسؤال العلماء وطلب العلم والعمل الصالح والنافع..

تصحيح العقيدة وتقوية الإيمان

ومن واجب العلماء والدعاة والخطباء والمصلحين كذلك تصحيح عقيدة المسلمين وتنقيتها من كل أنواع الشرك والخرافة والبدع والضلالات ثم تقوية وازعهم الإيماني والديني الذي يدفعهم إلى الاستقامة والعمل الصالح والثبات على الدين الحق والإيمان والتوحيد والعقيدة وفعل الخير والإحسان، وإلى خدمة مجتمعاتهم وأوطانهم وأمتهم في كل شيء خاصة ما يتعلق بأمور وقضايا الدين والدنيا المتعددة والمتشعبة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية.

عمر الرماش

خواطر في الدين والمجتمع

توجد لجان خيرية تعمل رحلات للشباب، حيث يلتقي الشباب بعضهم مع بضع، يقبلون من مناطق مختلفة للتعارف والاستماع إلى الدروس المفيدة وقضاء الأوقات في مزاولة الألعاب الرياضية.

والله الموفق.

تربوية

الطلاب يستعدون لامتحانات الفترة الثانية بما يقومون به من عمل جدول للدراسة، يحتوي هذا الجدول على عناصر مثل فترة الدراسة وفترة الراحة وغيرها من الأمور.

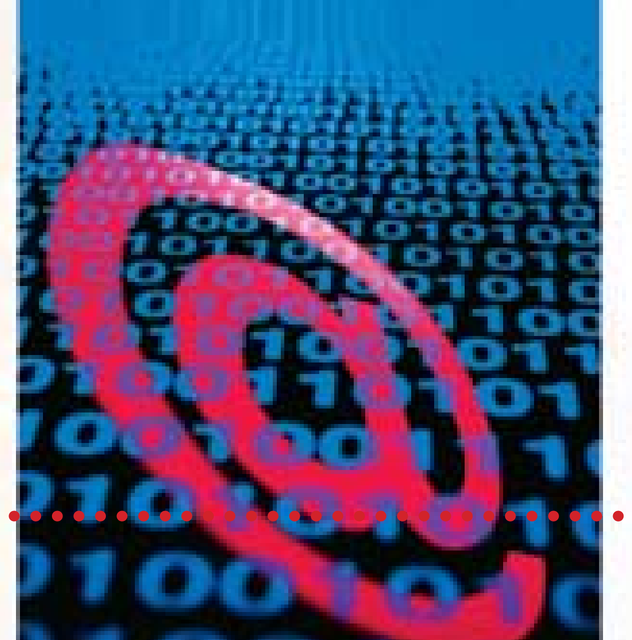
والله الموفق.

اجتماعية

بعد انتهاء الامتحانات يفكر كل واحد في الإجازة، وكيف يقضي هذه الإجازة في الأمور المفيدة التي تعود عليه بالنفع.

والله الموفق.

يوسف علي الفزيع



همسة تصحيحية

طائفية الطرح تدل على الإفلاس وتدعونا للوحدة

د. بسام الشطي

دخل أحد المرشحين إلى ديوان في منطقة القادسية، وبعد أن صافح الجميع وأخذ مكانه وأستأذن للحديث قائلاً: سأقول كلاماً خطيراً فأرجو أن تغلقوا هواتفكم وامنعوا التصوير، وهمس في أذن صاحب الديوانية: هل بين الموجودين «وهابي» يعني من أهل السنّة؟! فقال: لا، قال آخذ راحتي؟ قال نعم.. فما علم هذا المرشح أن أحد الحضور قد دخل مع أهل السنة قبل شهر ومعه ثلاثة متأثرين به نقلوا هذا الكلام..

فقال:

■ هل تريدون أن نصبح مثل البحرين يداس على رقابنا؟ هل رأيتم ما حدث لياسر الحبيب؟، فما حصل له سيحصل لنا جميعا، وإذا لم نتفق على وصول ٨ نواب من طائفتنا فسيسحب البساط من تحتنا.

■ نحن نعيش في قهر وظلم، لا يسمحون لنا ببناء دور لعبادة وعدد الوزراء بالنسبة لعددنا قليل، ونريد مناصب قيادية في كل مكان، نريد محاكم، ونريد مدارس، وجامعات، وقنوات وشركات، ونريد مكتبات وصحفا ومزيد من البعثات.

■ انظروا ما يحدث في سوريا، فإن ما يحدث هناك سيحصل لنا وكذلك ما يحدث في العراق فإذا صاروا أكثرية سيحصل لنا أكثر مما نرى ونسمع..

■ إذا تم الاتحاد مع السعودية ومجلس التعاون، فمعناه أننا انتهينا فلابد أن نخرج إلى ساحة الإرادة وكل الكويت ساحة إرادة..

■ إذا أوصلتم ٨ نواب أو أكثر من دائرتنا فسنعمل على وقف ميناء مبارك في جزيرة بوبيان، وسنعمل على وقف مطالبة التعويضات من العراق، وسنرفض الاتحاد، وسنقف مع إخواننا في البحرين والقطيف، وسنحيل كل الكتّاب الذين كتبوا ضد القيادة في سوريا أو إيران أو انتقدونا بسوء إلى النيابة، وسنطالب بجسر وخط سريع خاص لإخوانكم الزوار من السعودية والبحرين، وسنطالب بتسهيل إجراءاتهم، وبرفع قائمة الممنوعين من السادة من دول الخليج من جميع المنافذ، ونطالب برفع سقف العمالة الإيرانية، وسنعمل لإيجاد لقمة عيش لإخوانكم في دول أوروبا للعمل في سفارات الكويت، وسنرفع سقف العمالة من إخوانكم في لبنان، ونطالب بتخصيص أيام عاشوراء والأربعين أيام عطل رسمية، وسنطالب ببناء مراقد لأماكن لامست فيها أقدام الأئمة تراب الكويت، وسنعمل على تغيير مناهج التكفيرين وتعطيلها وإلغائها.

■ انظروا إلى الحكومة السابقة فقد أعطتنا الكثير، ولن نحصل عليها ما لم تفتوا وتركزوا وتحثوا بإجبار الأتباع على التصويت حتى المسافر الذي في المستشفى، فعددنا أقل منهم لكنهم مختلفون، فثبطوهم وشجعوهم على السفر وعلى الاختلاف، وواعدوهم بأنكم ستنتخبونه وأملوهم حتى يعيشوا في جو الاختلاف والانتظار.

■ يقول أيضا: أنا قلت هذا الكلام في الرميثية والدسمة وبيان والمنصورية، والجميع تحمس ولا نريد أن يفتر هذا الحماس، انظروا إلى مواقع الاستفتاءات وبلغة الأرقام سنحصل في الدائرة الأولى على ٧ مقاعد، فنحن نريد ٨ أو ٩ بجهودكم يا شباب!!

■ التكفيريون يضغطون على الحكومة بتقليص دورنا وتسجيل الخطب والتضييق علينا وربما يعرضون شريعتهم ويصوتون عليها، والسيد المهري واقف لهم بالمرصاد، لكن لا يستطيع وحده فيجب أن تحثوا الجميع على التصويت.

■ نريد أن نعرف كيف نتواصل مع اتباع أهل البيت حتى لا يصل الكلام إلى «الوهابية»، ونريد جبهة توظف النساء لخدمة تسهيل التصويت والإجبار عليه فعددهن كبير.. انتهى كلامه لا فض فوه!!

هذا ما حصل منهم فانظروا إلى الطرح الطائفي وشحن الأحقاد والعداوة، وكيف يصورون المشهد ويبالغون في واقعه، ونحن لا نريد مقابلة الإساءة بشحن المقابل، ولكن نريد توحيد الصفوف والالتزام بالمواثيق من اختيار ٤ مرشحين، ونريد الإيثار والانسحاب من الباقين من أجل التصويت للكويت والاتحاد الخليجي ووقف الضياع وتبديد الأصوات والعبث بالهوية أو أمن الكويت واستقرارها، ووقف مستنقعات الفساد ودهاليز الظلام، ولا نريد أصواتاً محروقة، ولا نريد العزوف عن التصويت تحت مسوّغات واهية، محبطة ويائسة، فعدد أهل السنة في الدائرة الأولى ٣٧ ألفاً وأصحاب التحريض السابق ٢٩ ألفاً، فهل أنتم متحدون يارعاكم الله؟

همسة تصحيحية